الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

# ألفاظ الطبيعة في رواية "الفراشات والغيلان" لعز الدين جلاوجي

## – دراسة معجمية دلالية –.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة


من إعداد الطالبين:

✍ عادل بريكي

✍ اعمارة دويمي

إشراف الأستاذة:

☑ د. فاطمة جابري


لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| د. فطيمة الزهراء حفري | جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي | رئيسا |
| د. فاطمة جابري | جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي | مشرفا ومقررا |
| د. نجاح مدلل | جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي | مناقشا |

الموسم الجامعي: 1444 – 1445 هـ / 2023 – 2024 م

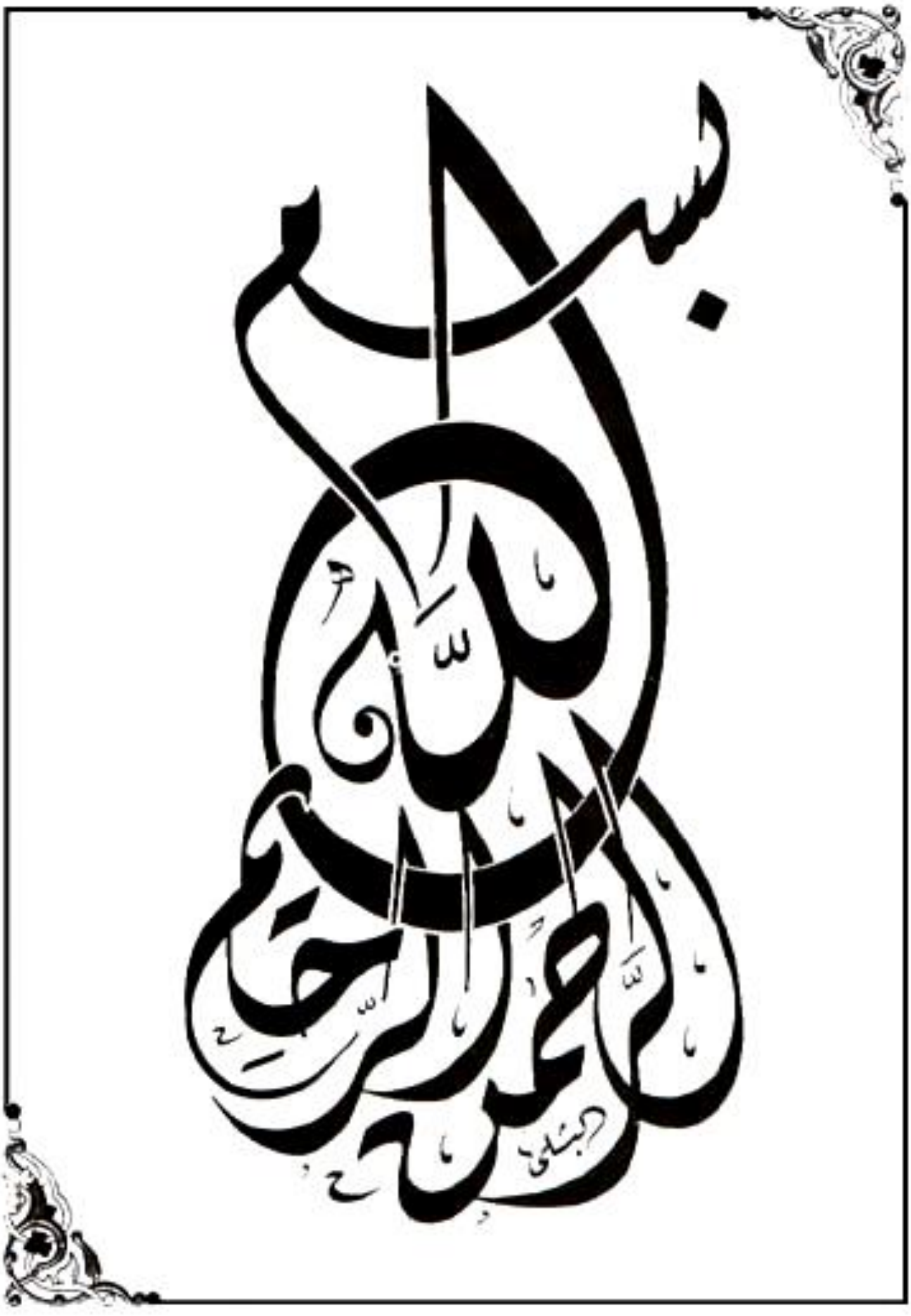
بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)
وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ
خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) ﴾

[الذاريات: 47-49]

# شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء، فهو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد .

فلله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة، فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها .

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة "**فاطمة جابري**" على جهدها المتواصل وعملها الدؤوب على إتمام هذا البحث، ونشكرها على سعة صدرها وتوجيهاتها السديدة من خلال المتابعة الشاملة، فلم تبخل علينا بإرشاداتها من ألف البحث إلى يائه، فقد قومت منها ما اعوج، وصوبت ما تخللها من أخطاء فكانت لنا خير معين فغيوم الشكر تنهل ظلالا عليها ، فقد كانت من المشرفين الناصحين، ومن الأساتذة المخلصين .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية في كلية الآداب واللغات في جامعة الوادي كل واحد باسمه . الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذا المستوى فجزاهم الله عنا وعن العلم خير جزاء وخير الجهد ومدهم بالعمر والصحة والعافية .

وكما لا ننسى توجيه الثناء والشكر لأعضاء مناقشة هذه الرسالة

وإلى كل من مد لنا يد العون والنصيحة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء نتقدم بأخلص التحيات وأطيب الأمنيات

SvetLana
SharpoValova

عادل اعمارة

# إهداء

أهدي ثمرة تخرجي

إلى القلب الحنون وإلى الشفاه التي أكثرت لي الدعاء كلما نطقت إلى التي حملتني وهناً على وهن وسهرت الليالي على راحتي إلى نبع الحنان والقلب الناصع بالبياض من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة. . **والدتي العزيزة –أطال الله في عمرها–** والتي لن يعيدها الزمن

والى سندي وضياء دربي من علمني الإصرار والمثابرة مصدر الأمل والطموح إلى الشمعة التي احترقت لتنير لنا طريق الحياة، إلى معنى الرجولة الحقيقية إلى من علمني معاني كثيرة في الحياة إلى من تربيت على يده . **أبي الحبيب –أمد الله في عمره–** والذي لن يأتي مثله أبدا.

إلى روافد الوفاء، إلى نبع المحبة والحنان وأغلى ما أملك... شركاء الطفولة، وداعمي في النجاح، إلى سندي وحزام ظهري **إخواني وأخواتي الأعزاء**، رضا، عبد الحميد، منير، نبيل، إسماعيل، حمزة، سمرة وأسماء ، أهدي لكم فرحة تخرجي

إلى المرأة التي وقفت إلى جانبي، إلى نصيبي الأجمل من الدنيا. إلى السيدة التي أشعلت لي قناديلا لتنير دروبي بالودّ، إلى المرأة المعجزة التي تجعل كلّ شيء ممكنًا بصبرها ودعمها.... إليك **زوجتي الغالية "س"** فقد كنتِ المرأة التي دفعتني دومًا، نحو طرق أفضل وأجمل.. شكرا على توفيرك لي الظروف اللازمة لمساعدتي على الدراسة

إلى من حلّت بركة وجودهم في حياتي، ومن ملأت ضحكاتهم الجميلة عمري، إلى زينة حياتي وبهجتها، إلى الابتسامات التي تغدق عليّ الأمل: إلى **ميار وعمر**

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا، ويحزنهم فشلنا أهدي هذا البحث: **إلى جميع الأقارب** قلبًا وحدًا ووفاءً. كل واحد باسمه.

إلى **أصدقائي الأعزاء**، رفاق الدرب والسند في كل موقف، أهدي لكم فرحة التخرج.

كما أتقدم بأسمى آيات بالشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذي مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ... إلى **جميع الأساتذة الأفاضل**

إلى الذين يحبهم القلب ونسيهم اللسان أهدي لهم ثمرة جهدي

عادل

# إهداء

إلى من أفضلها على نفسي، ولم لا؛ فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل

إسعادي على الدوام .... أمي الحبيبة

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه،

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته ... والدي العزيز

رحمة الله عليه.

إلى الزوجة الكريمة التي كانت سندا لي ونعم العون

وإلى فلذات كبدي أبنائي الأعزاء

وإلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة

كثيرة

أقدم لكم ثمرة جهدي وأتمنى أن يحوز على رضاكم

# إعمارة

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

الطبيعة لوحة فائقة الوصف والجمال، صاغتها حكمة الخالق – سبحانه وتعالى – فهي هبة الله للإنسان بكل ما فيها من ماءٍ وهواءٍ وطيورٍ وحيوانات...، وغيرها من إبداعات الخالق، وهي من أسرار الله التي أودعها في الأرض، وسخرها ليعيش فيها الإنسان ويتمتع فيها ويستغلها كيفما شاء، وهي مصدر للإثارة والسحر المتجدد الذي تحتار به العقول، ويأخذ النفس بعيدا جدا ليحلق بها في فضاءات الدهشة، وهي متحف مجاني مفتوح لا يحده حد، ولا يغلق بمفتاح، وفيها ومنها وقود الحياة، الذي لا ينتهي إلى أن يشاء الله.

وتعد الطبيعة من الموضوعات التي شاعت عند الأدباء بشكل ملحوظ، فقد اهتم العرب بها اهتماماً عظيماً ووصفوها وصفا منوعاً، وذلك لأن حياتهم ارتبطت بها إلى حد كبير، ولم يترك الأديب العربي ناحية من الطبيعة إلا وصفها وأتقن الوصف والتفصيل فيها، ولعل التفاتهم إلى الطبيعة بألوانها ومناظرها الخلابة دليل على عظم اهتمامهم بها. لذلك شاعت مفردات الطبيعة في أعمالهم فيشعر القارئ عند قراءتها أنه يعيش مع الشموس والزهر والعطر، والأرض وما فيها، والسماء وما فيها من نجوم وكواكب، والبحر وما فيه من حيتان ودرر لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

وقد أكّدت أغلب النظريات النقدية التي تناولت الرواية خصوصية هذا الخطاب وتميزه عن سائر الخطابات الأخرى، الشعرية والتاريخية واليومية.. من جهات مختلفة كالمعجم وبناء الجملة وأسلوب التصوير.. ولأنّ أغلب الدراسات التي اطلعنا عليها، في هذا المجال، أبانت لنا عن قلّة اهتمام بمعجم الرواية اخترنا أن نعتني بهذا المدخل في قراءة الرواية من خلال مثال تطبيقي هو رواية "الفراشات والغيلان" لعز الدين جلاوجي، اخترناه لرصد ألفاظ الطبيعة لدراستها معجميا وبيان معانيها في المعاجم العربية وتوضيح أبعادها الثقافية، وبما يحقق لها مظهرا من مظاهر الفرادة والتميّز، ومن هنا كان عنوان المذكرة: " **ألفاظ الطبيعة في رواية "الفراشات والغيلان" لعز الدين جلاوجي – دراسة معجمية دلالية**–".

ولعل من الأسباب التي جذبتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- الرغبة في الخوض في المعجم الروائي.
- رصد معجم الطبيعة وتدبر كيفيات إجراءه في رواية الفراشات والغيلان.

- التعرف على أهم أنواع ألفاظ الطبيعة في الرواية.
- تسليط الضوء على الدراسات الدلالية لألفاظ الطبيعة.

ومن خلال إحصائنا وتتبعنا لألفاظ الطبيعة في الرواية فقد تمكنا من حصر أكثر من مائة وخمسين لفظة من أسماء الطبيعة، ولضيق الوقت وكثرة المفردات فقد وقع اختيارنا على الأبواب الأربعة الأكثر تكرارا في الرواية وهي: (الألف، الحاء، السين، والميم)، ومن هنا تبادر إلى أذهاننا الإشكال الآتي: ما دلالة ألفاظ الطبيعة في رواية الفراشات والغيلان؟ ويندرج تحت هذا الإشكال الإشكالات الفرعية التالية:

- ما مدى تأثير مفردات الطبيعة في الرواية؟
- وما أهم العلاقات الدلالية التي وردت في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اقتضى منا ذلك أن نستهل بحثنا بمقدمة، ثم ببسط تعريفي في المعجم وعلومه، وفي اتساع دلالة اللفظ المفرد بما يجعله عنصرا ضمن حقل، له بعناصره الأخرى أكثر من علاقة (كالتطابق والتضاد والشمول..)، ثم في الطبيعة وبيان أقسامها وأهميتها وفي علاقتها باللغة التي وإن اختلف في شأنها المفكرون فإنها تظل قوية ومتبادلة التأثير، إضافة إلى التعريف بالراوي والرواية..

كلّ ذلك كان تمهيدا لفصلي البحث حيث اهتممنا في الأول منهما بما رصدنا من أسماء الطبيعة، على ترتيب ألفبائي، نتدبّر ما استقر من دلالاتها في القرآن وفي المعاجم العربية، كلسان العرب وسائر كلامهم.. ثم في رواية جلاوجي "الفراشات والغيلان" رصدا لمواقع ظهورها وإحصاءً لعددها تمهيدا للفصل الثاني الذي سيكون تدبرا للدلالة وإضاءة لتعدّدها بتعدد سياقات القول ومقاماته.. وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها.

على هذا النحو جمع بحثنا بين المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي وذلك للبحث في العلاقات والكشف عن الأبعاد، استئناسا بنظرية الحقول الدلالية التي أفدنا منها في تبيّن أقسام الطبيعة في رواية جلاوجي ( الطبيعة الحية، الجامدة، المصنوعة) وأبرز مكونات كل قسم منها..

بهذا نعتقد أنّ البحث بلغ الهدف الذي رسم له، ألا وهو اعتماد المعجم مدخلا لقراءة الرواية، وهو وإن كان زاوية في النظر محدودة، فإنها – في تقديرنا – ضرورية لا غنى عنها، خاصة وأن مستويات القراءة الأخرى الأعلى من المعجم، لا يمكن لها أن تتشكل إلاّ عبره وبالاعتماد عليه، فالجملة وبالاستتباع الفقرة والمقطع..، عمادها الكلمة، والكلمات ليست أصواتا تصوّت أو حروفا تكتب وإنما هي دوال لها معان وشبكة من الدلالات لا تُحدّ، يكيّفها سياق الاستعمال، ويضاعف هذا التكيف ورودها في مقام روائي أدبيّ تتخذ فيه الكلمة أبعادا مجازية ورمزية.. وهو ما يمكن استخلاصه من "الفراشات والغيلان" التي لم يقم عنوانها الرئيسي فحسب على التضاد بين الفراشات / الغيلان، بل إن هذا التضاد اخترق كلّ الرواية وجسد الصراع الأزلي بين طرفي ثنائية الحياة والموت.

فالناظر في الرواية يلاحظ أنّ عناصر الطبيعة فيها قد حكمتها أيضا هذه الضدية الأمر الذي جعلها تخدم رؤية الرواية العامة وتنسجم معها.

وكغيره من البحوث التي لا تخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد منها، ولعلّ أبرزها ندرة الدراسات في موضوع المعجم الروائي، وصعوبة التعامل مع محتوى الموضوع والمعاجم في الكشف على معاني الألفاظ، بالإضافة إلى صعوبة تطبيق الدراسة الدلالية على الألفاظ.

ولقد حاولنا أن نذلل ما اعترضنا من صعوبات بالإفادة من بعض المراجع خاصة المعجمية، مثل معجم لسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس، وأساس البلاغة للزمخشري...، واللغوية، مثل علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم الدلالة العربي لفايز الداية، والطبيعة في القرآن الكريم لكاصر ياسر الزيدي، ومقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي لحلمي خليل،... .

ومما لا شكّ فيه أن بحثنا هذا ليس قولا فصلا في المسألة، حسبه أنه محاولة في إضاءة منطقة رأينا أنها مهملة وأنها جديرة بالاهتمام، نعني المعجم الروائي الذي ينتقيه الروائي المبدع من لسان قومه، ويجريه على نحو يقصد من وراءه إبلاغ فكرة وتحقيق أثر.

ومثلما أنّ للمبدعين قدرات معجمية مختلفة ومهارات على حسن الاختيار والتصرف متباينة فإن للقراء أيضا استعدادات وذاكرة معجمية قد تكون ضعيفة ومحدودة أو قوية وشاملة.

ولا ريب عندنا في أن من مزايا رواية جلاوجي "الفراشات والغيلان" وسائر أعماله الأخرى، أنها نصوص تثقيفية تساعد قارئها على إثراء معجمه اللغوي وتمتينه.

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة حلقة في طريق البحث الموضوعي في تراثنا الأدبي، فإن وفقنا فما ذلك إلا من الله وحده، وإن كانت الأخرى فما ذلك إلا من أنفسنا.

ولا يفوتنا أن نتوجه بالثناء الجزيل، والشكر العميق إلى أستاذتنا الفاضلة: "**فاطمة جابري**"، المشرفة على هذه الدراسة، والتي أولتنا كل عون ومساعدة، ولولا جهدها لما خرجت هذه الدراسة إلى الوجود، لذلك أجدنا عاجزين عن الوفاء بحقها، فقد استفدنا من علمها ومنهجها في البحث.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية في كلية الآداب واللغات في جامعة الوادي كل واحد باسمه، وإلى كل من مد لنا يد العون والنصيحة من قريب أو من بعيد، وكما لا ننسى توجيه الثناء والشكر لأعضاء مناقشة هذه الرسالة وتجشم عناء قراءتها، الذين سنستفيد من ملاحظاتهم في تنقيح هذا العمل وصقله.

**الوادي في: 2024/05/22 م**

**الموفق لـ 14 /11/ 1445 هـ**

مدخل
Quite Whimsical
المفاهيم الأساسية

# مدخل

# المفاهيم الأساسية

أولا: المعجم وعلم المعاجم

I- تعريف المعجم لغة واصطلاحا

II- تعريف علم المعاجم

ثانيا: علم الدلالة

I- تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا

II- أنواع الدلالة:

III- علم الدلالة وأهميته المعجمية

ثالثا: نظرية الحقول الدلالية

I- مفهوم النظرية

II- أنواع العلاقات الدلالية

رابعا: الطبيعة

I- تعريف الطبيعة لغة واصطلاحا

II- أنواع الطبيعة

III- أهمية الطبيعة

IV- علاقة اللغة بالطبيعة

خامسا: المؤلف والرواية

I- المؤلف عز الدين جلاوجي

II- ملخص رواية الفراشات والغيلان

## أولا: المعجم وعلم المعاجم

### I- تعريف المعجم

### 1- لغة:

اشتق من الجذر (ع. ج. م) الذي له دلالتان اثنتان: عُجِمَ: بضم أو كسر العين، معناه عدم البيان وضد الإفصاح.

عَجم: بفتح العين معناه الإيضاح والبيان، وقد أطلقت كلمة معجم على الكتاب الذي يراعي في بناءه، وترتيبه وترتيب الحروف، وهذا الكتاب يزيل إبهام تلك المادة المرتبة على حروف المعجم، أو يزيل اللبس، ويوضح المبهم بما يحتوي عليه من مواد لغوية[1].

جاء في مادة "عجم" في لسان العرب: عجم: الْعُجْمُ وَالْعَجَمُ: خِلَافُ الْعُرْبِ وَالْعَرَبِ يَعْتَقِبُ هَذَانِ الْمِثَالَانِ كَثِيرًا يُقَالُ عَجَمِيٌّ وَجَمْعُهُ عَجَمٌ، وَخِلَافُهُ عَرَبِيٌّ وَجَمْعُهُ عَرَبٌ، وَرَجُلٌ أَعْجَمُ وَقَوْمٌ أَعْجَمُ[2].

ويقول ابن جني أعلم أن (ع. ج. م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح[3]، من ذلك قولهم :رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان كلامهما.

كما يقول الزمخشري في أساس البلاغة: عجم سألته فاستعجم عن الجواب وفي الحديث: "من استعجمت عليه قراءته فلينم"، وكتاب فلان أعجم "لم يفهم ما كتب"، وباب الأمير أعجم أي مبهم مقفل[4].

وفي مقاييس اللغة: مادة (عَجَمَ) الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى سُكُوتٍ وَصَمْتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَلَابَةٍ وَشِدَّةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عَضٍّ وَمَذَاقَةٍ.

---

[1] سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية وتحليلية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص شعبة دراسات لغوية تطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، دفعة 2005، ص 43.

[2] ابن منظور (محمد بن مكرم)، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، لسان العرب، مج12، دار المعارف، القاهرة، كورنيش النيل، مادة (ع. ج. م).

[3] ابن جني، صناعة الإعراب، ج1، المكتبة التوفيقية، (د-ط)، القاهرة، (د-ت)، ص 36.

[4] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1991، مادة (ع.ج.م).

فَالْأَوَّلُ الرَّجُلُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ، هُوَ أَعْجَمُ، وَالْمَرْأَةُ عَجْمَاءُ بَيِّنَةُ الْعُجْمَةِ .قَالَ أَبُو النَّجْمِ: أَعْجَمَ فِي آذَانِهَا فَصِيحًا.

وَيُقَالُ عَجُمَ الرَّجُلُ، إِذْ صَارَ أَعْجَمَ، مِثْلُ سَمُرَ وَأَدُمَ. وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ مَا دَامَ لَا يَتَكَلَّمُ لَا يُفْصِحُ: صَبِيٌّ أَعْجَمُ. وَيُقَالُ: صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ. وَقَوْلُهُمْ: الْعَجَمُ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْعَرَبِ، فَهَذَا مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ كَأَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَفْهَمُوا عَنْهُمْ سَمَّوْهُمْ عَجَمًا، وَيُقَالُ لَهُمْ عُجْمٌ أَيْضًا[1].

ويطلق على المعجم كذلك مصطلح "قاموس" وأول من استخدم لفظة قاموس هو "مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز آبادي" (ت 817هـ)، حيث اختاره عنوانا لمعجمه (القاموس المحيط)، ويعني في اللغة كما ورد في لسان العرب (قعر البحر) ومنه الحديث الشريف: "**قال قولا بلغ به قاموس البحر أي قعره**"[2]. وذاع صيت هذا القاموس وانتشر بين الناس لأنه جمع محاسن المعجمات التي سبقه حتى أصبح القاموس مرادفا لمصطلح المعجم.

**2- اصطلاحا:**

أما معجم أكسفورد للمتعلّمين المتقدمين يحدده بأنّه: « كتاب يضم مفردات اللغة »[3].

وتنحوا الموسوعة البريطانية النّحو نفسه في تعريفه فتقول: « كتاب يضم مفردات لغوية »[4].

أما المعجم الوسيط فيعرفه بأنّه: « ديوان لمفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم»[5].

ويعرفه أحمد عبد الغفور العطار في مقدمة الصحاح بأنّه: « كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معناها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد بن هارون، مقاييس اللغة، ج4، دار الجيل، (د-ط)، بيروت، لبنان، 1979، مادة عجم.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج8، ص 66.

[3] سعيدة بن عطاء الله، محتوى المعجم اللغوي العربي المعاصر ومدى تجديده ومواكبته لمستجدات العصر الحديث، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية المعاصر، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2008/2007، ص 5.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 5.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، مادة (عجم).

خاصاً، إما على حروف الهجاء، أو الموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها »[1].

وباستقرائنا لهذه التعاريف نجد أن هناك تفاوتاً في تحديد المفهوم الاصطلاحي للمعجم، ففي حين يرد التعريفان الأولان مطلقين دون تحديد شروط لعملية جمع مفردات اللغة، نجد التعريفين الأخيرين يحددانها بالترتيب وفق منهج خاص، ومن ناحية أخرى فالتعريفان الأول والثالث يشيران إلى أن جميع مفردات اللغة تدخل في المعجم، في حين أن التعريفين الثاني والرابع يفترضان دخول عدد معين من المفردات في المعجم، فهما لا يشترطان لأن تكون عملية الجمع هذه استقصائية، شاملة، ذلك أن عملية إحصاء كل مفردات اللغة، أمر نسبي ويستحيل تحقيقه لأن ثمة أشياء تجد وأخرى تموت تبعاً لتطور الحياة وتعقّدها.

أما الدُّكتور أحمد مختار عمر، الَّذي عرَّفه بأنَّه: « كِتابٌ يَضُمُّ بَيْنَ دَفَّتَيه مُفرَداتِ لُغةٍ ما، ومَعانيَها، واسْتِعمالاتِها في التَّراكيبِ المُختَلِفةِ، وكَيفيَّةَ نُطْقِها وكِتابتِها، معَ تَرْتيبِ هذه المُفرَداتِ بصُورةٍ مِن صُوَرِ التَّرْتيبِ الَّتي غالِبًا ما تكُون التَّرْتيبَ الهِجائيَّ »[2].

ويعرف المعجم أيضا بأنه: « كتاب يضم كلمات اللغة ويبين هجاءها ونطقها ومعانيها واستعمالها ومرادفاتها واشتقاقاتها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل، على أن تكون مرتبة بشكل معين، إما على حروف الهجاء أو طبقا للموضوع »[3].

ويذهب رشاد الحمزاوي أن تعريف المعجم يحتاج إلى دقة إذ يجب تعريف المعجم بحسب طبيعة المعلومات التي يوفرها المدخل: « المعجم هو أداة تنظيم المعلومات بحسب قائمات من الكلمات، فإن كان الهدف منها تركيز مضامينها على عناصر اجتماعية منطقية فهي معاجم ثقافية، أما إذا كان هدفها وضع نصوص تعتمد عناصر لغوية، فهي معاجم تربوية »[4].

---

[1] عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979، ص 38.

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط8، القاهرة، 2003، ص 162.

[3] عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة نانسي دمياط، (د–ط)، مصر، (د–ت)، ص 13.

[4] محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 1986، ص 152.

أما ما تواضع عليه المحدثون: « فالمعجم كتاب أو مرجع يشتمل على كلمات أو مفردات لغة معينة، مرتبة ترتيبا خاصا، ويكون في الغالب على حروف الهجاء، مع تعريف كل منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات، فيتتبعها في أحوالها اللفظية والمعنوية، وقد لا يرتب المعجم ترتيبا هجائيا، بل يأتي على أساس معاني الموضوعات أو ما يسمى بالحقول الدلالية »[1].

ومما سبق نفهم أن المعجم عبارة عن كتاب يحتوي على مجموعة من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا أبجديا، أو في نظام آخر محدد مع شرح معانيها، وعادة ما يذكر المعلومات الخاصة بها في اللغة نفسها، أو في لغات أخرى.

**II- تعريف علم المعاجم:**

قال علي القاسمي في كتابه علم اللغة وصناعة المعاجم، في مصطلحات اللغة الحديث، إن هناك فرقا بين علم المفردات أو علم الألفاظ (Lexicology) والصناعة المعجمية (Lexicographi)، فالمصطلح الأول أي علم المعاجم يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدة لغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس هي: «جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد ثم نشر التاج النهائي...»[2] .

وتعرّف المعجمية Lexicology: « على أنها دراسة اللفظ أو المفردات أو دراسة مصطلحات من ناحية دلالتها، وما تعرضت له في رحلة الانتقال من متن اللغة الحقيقة العامة إلى شاطئ اللغة العلمية التخصصية، ودراسة القوانين التي تفسر هذا التطور وهذا الانتقال»[3].

---

[1] سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، 2012، ص 22.

[2] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، بيروت، 2004، ص 3.

[3] خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003، ص 11.

ويعتبر أحمد مختار عمر بأنّ علم المعاجم: « فرعًا من فروع علم اللّغة تابع لعلم الدّلالة، يهتم بدراسة المفردات وتركيبها ودلالاتها »[1].

أما "آلان راي" فيرى بأن المعجمية: « علم، مسمى، مؤسس ومستصاغ في التقليد الأوربي، ويعود أصله إلى الاستومولوجي إلى إقحامه خلال القرن التاسع عشر في مباحث النحو العام »[2].

واتبع حلمي خليل مضامين تعريف علي القاسمي لعلم المعاجم، فقال: « هو علم يهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبنى أو المعنى، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق، والصّيغ المختلفة، ودلالة هذه الصّيغ، من حيث وظائفها الصّرفية والنّحوية، وكذا العبارات الاصطلاحيّة وطرق تركيبها، أما من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدّلالية بين الكلمات، مثل: الترادف والمشترك اللّفظي وتعدد المعنى وغير ذلك »[3].

أما عبد الغني أبو العزم فيرى أن "المعجميّة" المصطلح المقابل لـ lexicologie" "في اللّغة الفرنسية، فهي: « دراسة المفردات والبحث في دلالتها وعلاقتها باللّغة التي يتكلمها المجتمع في شموليتها، ويعبر بها عن حاجياته، ولها طابع تركيبي يتجاوز مجال التّحليل التّقني الممنهج الخاص بمادة المعجم، وتهتم بما هو حضاري لأي جماعة لغوية، وتمتلك من وحدات معجميّة، مستقصيًا كل حالات التّوليد اللّغوي المتناسقة، وتقديم مادة للتطبيق المعجماتي »[4].

ويعرفه إبراهيم الدّسوقي بأنّه: « دراسة المفردات ومعانيها ويهتم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابيّة، والتّعابير الاصطلاحيّة، والترادفات

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998، ص 20-21.

[2] عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعة المعجمية وأهدافها العلمية والتكنولوجية، مجلة اللسان العربي، المغرب، الرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع 64، 1998، ص 24.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1997، ص 13.

[4] أبو العزم، عبد الغني، "تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة"، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الأول، سنة 1998م، https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/246276، يوم الجمعة: 2024/03/23م، على الساعة 21:23.

وتعدد المعاني فهو يدرس المعجم دراسة علميّة من ناحيّة العلاقة بين الألفاظ والمعاني، والعلاقة بين الألفاظ بعضها ببعض، والنظرية اللّغوية التي يقوم عليها المعجم »[1].

ومن خلال التعريفات السابقة لعلم المعاجم (Lexicology) نرى أنه هو ذلك الجزء من علم اللسانيات الذي يهتم بدراسة الكلمات وطبيعتها ومعناها، وعناصر الكلمات، والعلاقات بين الكلمات (العلاقات الدلالية)، ومجموعات الكلمات ودراسة كل المعجم للغة من اللغات. ويترابط علم المعاجم بعلم آخر هو علم صناعة المعاجم.

وأما عن مصطلح **الصناعة المعجمية** (Lexicographi)، يطلق المعجمي محمد رشاد الحمزاوي على صناعة المعجم اسم " المعجمية" ويعرفها: « بأنها مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أن تصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها »[2].

ثم يعرفها في مكان آخر بقوله: « المعجمية نعني بها صناعة المعجم من حيث مادته وجمع محتواه ووضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداة ووسيلة يستعان بها في ميادين التربوية والتلقينية والثقافية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية »[3].

أّما حلمي خليل فيطلق عليه "فن صناعة المعجم" أو "علم المعاجم التطبيقي"، ويرى بأنه: « يقوم بعدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره »[4].

ويعرفه على القاسمي بقوله: « أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي، وهذا النتاج النهائي هو المعجم أو القاموس »[5].

من التعريفات السابقة لما يتعلق بـ"صناعة المعجم"، يتضح لنا أن الباحثين يكادون يتفقون على مضمونه، وهم متساوون بشكل تقريبي في تحديد معالمه وحدوده وموضوعه، إذ

---

[1] إبراهيم الدسوقي، معجم الإبانة للعوتبي قراءات في فكر العوتبي الصحاري، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، ط2، عمان، 2003، ص 7-8.

[2] رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، (د-ط)، تونس، 2004، ص 71.

[3] المرجع نفسه، ص 275.

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 13.

[5] علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 13.

يتفقون على ما يتعلق بتلك الأدوات، والإجراءات المؤدية إلى إنتاج المعاجم ولكن الباحثين السابقين يختلفون في تحديد المصطلح الذي يسمى به هذا العلم أو الفن أو المقاربة، فقد مرت بنا عدة مصطلحات من بينها علم المفردات وعلم الألفاظ والصناعة المعجمية وعلم المعاجم والمعجمية.

**ثانيا: علم الدلالة**

**I- تعريف علم الدلالة:**

**1- لغة:**

جاءت لفظة الدلالة في معجم لسان العرب لابن منظور على النحو الآتي: "الدليل: ما يستدل به، والدليل، الدالُ، وقد دلّهُ على الطريق، يدلُّهُ دَلاَلَةً ودِلاَلَةً ودُلّولَةً، والفتح أعلى"[1].

يفهم من هذا التعريف أن علم الدلالة يقتصر على مفهوم واحد وهو الإرشاد.

كما نجد معجم الوسيط يعرف الدلالة على أنها الإرشاد، ويقال دله على الطريق ونحوه: "سدده إليه، فهو دال، والدلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه"[2].

ويعرفها ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: دل الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة، والأصل الآخر قولهم: تَدَلْدَلَ الشيء أي اضطرب"[3].

ومنه فمفهوم الدلالة عند ابن فارس يحمل معنى الإبانة والاضطراب في الشيء أي بمعنى الإرشاد.

ولا يبتعد مفهوم الدلالة في القرآن الكريم كثيرا عن المفاهيم اللغوية، فقد وردت هذه اللفظة في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج2، (مادة دلل).

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار العودة، (د-ط)، تركيا، 1989م، ص 294.

[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص 253.

[4] سورة طه، الآية 40.

فالمقصود من الآية الكريمة أن الدلالة تعني الهدى والإبانة.

**2- اصطلاحا:**

نجد بعض الدارسين يعرفون علم الدلالة على أنه: « دراسة المعنى »[1]، أو « العلم الذي يدرس المعنى»[2]، أو « ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى »[3].

يتضح من خلال هذا المفهوم أن الدلالة تقوم على دراسة المعنى، أي تهتم بالمعنى ونظريته.

وحسب تعريف الشريف الجرجاني (ت 816هـ) نجدها: « الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول »[4].

وبالتالي علم الدلالة عند الجرجاني يتركب من لفظتين ثنائيتين هما: لفظ الدال ولفظ المدلول، فالدال هو التصور الذهني للشيء، أما المدلول هو المعنى، وهذا ما يعرف عند دو سوسير بالعلامة اللغوي أو ثنائية الدال والمدلول، بحيث الدال يقابل اللفظ والمدلول يقابل المعنى.

أما في اصطلاح المتقدمين فهي: « فهم أمر من أمر، كفهم معنى الذكر البالغ لآدمي من لفظ الرجل »[5]، فالدلالة إذن في اصطلاح المتقدمين تقتصر على الفهم.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، مصر، 1998م، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 11.

[4] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د-ط)، دمشق، سوريا، 2001م، ص 38.

[5] عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د-ط)، المملكة المغربية، 2001، ص 160.

## II- أنواع الدلالة:

### 1- الدلالة الصوتية:

إن الدرس الصوتي عند العرب من أكثر مستويات علم اللسان العربي أصالة، فكان أول ما اهتم به العرب المسلمون معرفة الوجوه الصحيحة لنطق الحروف وضبطها في النص القرآني[1].

وفي الحديث عن الدلالة الصوتية، نجدها في نطاق تأليف مجموعة أصوات الكلمة المفردة وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية، وتتحقق كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء وتسمى بالعناصر الصوتية الثانوية وتعد هذه العناصر أكثر إسهاما في الدلالة من العناصر الصوتية التي تصاحب الكلمة المفردة[2].

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن الدلالة الصوتية تتحقق في مجموعة الأصوات المكونة للكلمة الواحدة أو في مجموعة الكلمات التي تكون جملة، وفي طريقة أدائها الصوتي.

### 2- الدلالة الصرفية:

يسمى هذا النوع من الدلالة بالوظائف الصرفية للكلمة، ومن تلك الدلالات التي يؤديها هيكل ومبنى الكلمة، أو هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجرّدة[3].

ويقصد ابن جني بالدلالة الصرفية: « دلالة البناء أو الصيغة الصرفية على معنى معين، وقد بين أثر الصيغة على الدلالة بقوله: ألا ترى "قام" ودلالة بناه على زمانه ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه »[4].

ويفهم من خلال هذا أن الدلالة الصرفية هي تلك الوظائف الصرفية للكلمة، والتي تبنى بها الكلمة كما أنها ما يمكن أن يستفاد من الأوزان الصيغ المجردة من دلالات ومعاني.

---

[1] ينظر: عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د-ط)، عمان، الأردن، 2009م، ص26.

[2] ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، ط2، مصر، 2005، ص17-18.

[3] ينظر:حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، (د-ط)، الإسكندرية، مصر، 1979، ص 56.

[4] ابن جني، تح: محمد علي النجار، الخصائص، ج3، دار الكتاب العربي، (د-ط)، بيروت، لبنان، 1975م، ص 98.

**3- الدلالة النحوية (التركيبية):**

تعرف الدلالة التركيبية بأنها: « الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد. فالنظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى المتعدد، فهو جزء أساسي من حيوية اللغة، فانتظام الكلمات ونوع الترابط والانفصال بين العبارات والتفاوت الملحوظ بين صيغ الكلمات في العبارات كل ذلك كان مجالا واسعا»[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن ترتيب وحدات التركيب وفق قواعد معينة ينشأ لنا الدلالة التركيبية، من خلال العلاقة بين هذه الوحدات في التركيب وانتظام الكلمات وترتيبها ونوع الترابط بينها، وانفصالها له مجال واسع في النظام التركيبي.

ونجد من العلماء العرب الذين تناولوا الدلالة النحوية بالدراسة والتحليل عبد القاهر الجرجاني (ت171هـ) الذي فتح بابًا جديداً في إبراز علاقة النحو بالدلالة، وذلك من خلال نظريته المعروفة باسم "نظرية النظم" والتي يقول فيها: « اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه، وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها »[2].

يظهر لنا من خلال قول الجرجاني أن النحو عنده ليس مجرد قواعد شكلية بل ترتبط به معاني تظهر في العلاقات المختلفة التي تربط بين الكلمات.

**4- الدلالة المعجمية:**

تعرف الدلالة المعجمية، بأنها: « دلالة الكلمة المفردة المثبتة في القاموس، وهي مهمة تكفل بها المعجميون في البيئات اللغوية، وبلا شك هي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي، أو الاتفاق في البيئة الخاصة »[3].

---

[1] ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ص 125.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، مصر، 1992م، ص 54.

[3] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص 376.

أو هي: « الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة وتكفلت ببيانها قواميس اللغة العربية حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين، والسماع والقراءة، والاطلاع عن الآثار السابقة الأدبية شعرا ونثرا »[1].

ومما يتضح ذكره من خلال هذا أن الدلالة المعجمية هي ما تدل عليه الكلمة المفردة الموضوعة في القاموس، والتي تستعمل في الحياة اليومية.

ويرى علماء اللغة المحدثون والمعاصرون أن الدلالة المعجمية تتكون من عناصر رئيسة وهي:

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي؛ أي أن الكلمة التي استحدثها الإنسان تشير إلى أشياء موجودة في الخارج، حيث يصبح لكل كلمة معادل يتمثل في تلك الأشياء هو ما يطلق عليه الغربيون مصطلح (Denotation) أي دلالة.
- ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معان؛ أي أّن جميع العناصر الدلالية ليست لها صلة مباشرة بما تشير إليه الكلمة في الخارج.
- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني؛ أي مدى التطابق بين الدلالة المعجمية الأصلية للكلمة والدلالات الهامشية لهذا المعنى المعجمي[2].

ومنه نجد أن هذه العناصر التي أشار إليها كل من العلماء المحدثون والمعاصرون تتضح لنا الدلالة المعجمية، بحيث أن كل عنصر من هذه العناصر يعد عنصرا أساسيا في تكوين الدلالة المعجمية.

ومن خلال ما سبق ذكره نجد أن علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة نظرية المعنى، وقد حظي هذا العلم باهتمام منذ القديم من قبل الفلاسفة والعلماء اللغويون فقد أشاروا في مؤلفاتهم وكتبهم إلى المعنى وأهميته في الدراسة اللغوية، إلى أن تطور هذا العلم وأصبح علماً قائماً بذاته له مبادئه، وأسسه ونظرياته.

كما أنه أصبح من بين العلوم اللسانية الحديثة الهامة في الدراسات اللغوية لأنه يشمل كل مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة جبلاوي شبرا، ط2، القاهرة، مصر، 1986، ص196.

[2] ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 106.

**III- علم الدلالة وأهميته المعجمية:**

المعنى المعجمي هو تلك الرابطة والعلاقة بين علم الدلالة والمعنى المعجمي، وهو يتصل اتصالا وثيقا بعلم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم، فكل كلمة من كلمات اللغة العربية تحمل دلالة معجمية مستقلة من دلالات زائدة على تلك الأصلية ويطلق عليها الدلالة الاجتماعية، والتضييق المعجمي ضرب من النشاط الدؤوب للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصحى وحمايته من الوقوع في اللحن والخطأ وتنوعت هذه المعاجم وتفرقت واهتم بعضها بالألفاظ بحسب ترتيبها من حيث المخارج الصوتية وبمقاييس صرفية، واهتمت معاجم أخرى وإخضاعها إلى سياق معين. بالموضوعات أي حرصت على ترتيب مجموعة من الألفاظ.

وهكذا ظهرت علاقة متينة بين علم المعاجم وعلم الدلالة، الذي يعني بالمعنى الذي تحمله اللفظة، فهذا التضييق الموضوعي أكبر دليل على وجود علاقة تعرف بالمعنى المعجمي[1].

وقد عرف بعض العلماء علم الدلالة بأنه: « ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي »[2].

رغم أن هذا التعريف يكاد يحصر وظيفة علم الدلالة في أنه يهتم بدراسة المعنى المعجمي لوحده، إلا أنه استطاع أن يبين لنا علاقة لازمة بين علم الدلالة والمعجم.

إذن يمكننا اعتبار علم المعاجم جزءا من علم الدلالة، كون علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى على صعيدي المفردات والتراكيب، ولا يمكن لعلم الدلالة دراسة المعنى بعيدا عن المعاني الرئيسية أي المعاني المعجمية.

**ثالثا: نظرية الحقول الدلالية**

إن تطور العلوم واتساع مدارك الإنسان وكثرة المفاهيم التي تتوالد يوميا دفعت بالإنسان المهتم بالمعبر الأساسي عنه، وهو اللغة، إلى ابتداع طرق كثيرة محاولاً عن طريقها توظيف اللغة في التعبير عن علومه وإدراكاته، ثم عمد إلى تجميع مفرداته وفق طرق تساعد على سرعة الوصول إلى معنى الكلمات، ومن هذه الطرق ربط الكلمات والألفاظ بمعنى عام يمثل العنوان الأكبر لمجموعة من العناوين الأصغر، ولم تتوقف حتى أيامنا هذه الدراسات

[1] ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1947، ص 204-210.

[2] خليفة بوحادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، ط1، سطيف، 2009، ص 95.

والبحوث المتناولة لهذا الفن، فتعددت الأقوال والآراء وأوجدت نظريات عدة، لأن النظريات تتغير حسب المجال الذي تستعمل فيه، وهذا التغيير طبيعي، لأن الدلالة لا يمكن أن تتمحور حول مفهوم ثابت، بل هي عرضة للتوسع والتضييق، وهذا التغيير يؤدي إلى ولادة آراء ونظريات جديدة تحاول حصر الموضوعات المنثورة في الكون إذ إن الغاية الأساسية من نظرية الحقول الدلالية توزيع الكلمات وفق علاقات تشابكية تعين الباحث على تعيين دلالاتها وعدم الخلط بين المعاني[1].

**I- مفهوم النظرية:**

الحقول الدلالية نظرية لسانية معاصرة "لم تتبلور وتأخذ مسارها الطبيعي في رحاب الدراسات الدلالية إلا في الأعوام العشرين أو الثلاثين من القرن العشرين"[2]، لذلك لم يكن من اليسر أن يتفق الدارسون على تحديد مصطلح عام يشملها "فبعضهم سمّى نظرية الحقول الدلالية semantic field، أو الحقول المعجمية lexical field، أو النظرية الحقلية Field Theory، أو المجالات الدلالية"[3]، أما تريير Trier فقد استعمل العديد من المصطلحات مثل "الحقل المعجمي، والحقل اللساني للعلامات، والحقل المفهومي، الدائرة المفهومية"[4].

وعلى العموم يطلق مصطلح المجال الدلالي على الحقل الدلالي عند بعض الدارسين وهما وجهان لعملة واحدة.

وتنطلق هذه النظرية من تصور عام للغة هو أنها تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالا محددا من المفاهيم أو الخبرات حيث تتكامل هذه الكلمات لتكون حقلا دلاليا وهذا "الحقل الدلالي يشتمل الكلمات فقط ولا يشتمل الجمل"[5]، وهذه الحقول بدورها تتكامل فيما بينها لتشكل البناء اللغوي ككل، فالكلمات لا تعيش منعزلة في نظام اللغة

---

[1] ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2002، ص 12.

[2] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص161.

[3] هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم، 1422هـ/2001 م، ص 1.

[4] أحمد عزوز، المرجع السابق، ص 11.

[5] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، (د-ط)، عمان، الأردن، 2001، ص 181.

ولكنها تندرج تحت أنواع شتى من المجموعات والتقسيمات، التي يرتبط بعضها ببعض بواسطة شبكة من العلاقات[1].

كما يعرف الحقل الدلالي Semantic field أو الحقل المعجمي field lexical بأنه: « مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها»[2]، ففكرة النظرية إذن تقوم على أساس جمع الكلمات ذات المعاني المتقاربة والملامح الدلالية المشتركة تحت لفظ عام، وبمعنى آخر "لكي نفهم معنى كلمة ما من وجهة نظر أصحاب هذه النظرية لابد من فهم معنى الكلمة المتصلة بها دلاليا، فإنما تكتسب الكلمة معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل الدلالي الواحد"[3]، ويعني هذا أن هذه النظرية "تعنى بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد"[4]، فاللفظة إذن لا معنى لها بمفردها وإنما يكون لها معنى في ضوء علاقتها بالألفاظ الأخرى التي تشترك معها في مجموعة واحدة.

والهدف من "التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحدة منها بالأخرى وصلاتها بالمصطلح العام أو بالمعنى العام الذي تنضوي تحته هذه الكلمات"[5]، وأفضل مثال يوضح هذه الفكرة هو حين تعلّم لغة أجنبية إذ "مهما حفظ المرء من مفرداتها، فإنه يظل عاجزا عن فهم نصوصها ومضمون خطاباتها، ما لم يتزود بمعرفة نظامها التركيبي والنحوي والصرفي والصوتي والدلالي والأسلوبي"[6].

---

[1] ينظر: ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دور الكلمة في اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط12، القاهرة، مصر، 1997، ص 84.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[3] محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، ط2، القاهرة، مصر، 2007، ص 46.

[4] محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص33.

[5] فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص 175.

[6] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 13.

**II- أنواع العلاقات الدلالية:**

فمن الضروري عند أصحاب هذه النظرية بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، ولا تخرج هده العلاقات في أي حقل معجمي كما يأتي[1]:

**1-الترادف:** يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين (أ) و(ب)، يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة "أم" و"والدة".

**2-الاشتمال:** تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حيث يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريغي (*toxonomic*)، مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان"، وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى "حيوان".

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم الجزئيات المتداخلة*overlapping segments* ، ويعني ذلك مجموعة من الألفاظ كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل: ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة... .

**3- علاقة الجزء بالكل:** وتتمثل في وجود علاقة تربط بين كلمات وكلمة أخرى أو أكثر، وهذه العلاقة تخضع للجانب الدلالي مثل: علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، وهو ما يجعلها تختلف عن علاقة الاشتمال، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه.

**4- علاقة التضاد** يقول "بالمر" يستخدم مصطلح (تضاد) في الدلالة على عكس المعنى، وهذا أنواع:

أ- التضاد الحاد

ب- التضاد المتدرج *gradable*

ج- العكس *cnverseness*، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع، اشترى، وزوج، زوجة فلو قلنا محمد زوج فاطمة، فهذا يعني أن فاطمة زوجة محمد[2].

**5- علاقة التنافر:** التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويتحقق داخل الحقل إذا (أ) لا يشتمل على (ب) ولا يشتمل على (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين، وذلك

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 97-99.

[2] ينظر: بالمر، تر: صبري إبراهيم السيد، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية، (د-ط)، مصر، 1999، ص 122.

مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب، ومثل العلاقة بين الألوان سوى (الأسود والأبيض/ بين الأزرق والأصفر)[1].

**رابعا: الطبيعة:**

**I- تعريف الطبيعة:**

**1- لغة:**

لقد ورد المفهوم اللغوي للطبيعة في عدة معاجم عربية، إذ أورد معجم لسان العرب أن الطبيعة هي: « الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان، والطباع: كالطبيعة، مؤنثة... ويجمع طبع الإنسان طباعا، وهو ما طبع عليه من طباع الإنسان في مأكله ومشربه، وسهولة أخلاقه... وطبعه الله على الأمر بطبعه طبعا: فطره، وطبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها فأنشأهم عليها وهي خلائقهم...والطبع الختم وهو التأثير في الطبع ونحو... وطبع الله على قلبه: ختم على المثل، ويقال طبع الله على قلوب الكافرين...أي ختم فلا يعي...ولا يوفق لخير »[2].

وفي الخصائص الطبيعة وزنها (فَعِيْلَة) وأصلها من « طبعت الشيءَ، أي: قَررتُه على أمرٍ ثَبَتَ عليه، كما يُطبع الشيء كالدرهم والدينار، فتلزمه أشكاله، فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله »[3].

وقد جاء في القاموس المحيط: « أن الطبيعة من الطبع، والطبيعة: السجية جبل عليها الإنسان، والطباع ككتاب: ما ركب فيها من المطعم والمشرب وغير ذلك من الأخلاق...وطبع عليه، كمتع: ختم، والختم هو التّأثير في الطين ونحوه...وطبع على الشيء بالضم: جبل، وفلان يطبع إذا لم يكن له نفاذ في مكارم الأمور...والتطبيع: التجنيس، وتطبع بطباعه: تخلق بأخلاقه »[4].

---

[1] ينظر: بالمر، علم الدلالة، ص 105-108.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة (ط.ب.ع).

[3] ابن جني، الخصائص، ج2، ص 114.

[4] الفيروز أبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2008، مادة (ط.ب.ع).

وعـرف مصـطلح الطبيعـة تعريفـا مشـابها لهـذين التعـريفين، وجـاء كمـا يلـي: « والطبيعـة: السـجية الـتي جبـل عليهـا الإنسـان، وهـو فـي الأصـل مصـدر، والطبيعـة مثلـه، وكـذلك الطبـاع والطبـع: الخـتم، وهـو التّـأثير فـي الطـين ونحـوه والطبـاع؛ الخـاتم؛ وطبعـت علـى الكتـاب: أي ختمـت، وطبّعـت الـدرهم أو السـيف، أي علمـت، والطِّبـع بالكسـر: النهـر، والجمع أطباع »[1].

وقـد عرفـت الطبيعـة فـي المنجـد كـالآتي: « الطبيعـة: علـم الطبيعـة، فيزيـاء درس الطبيعـة، العـالم الحسـي مخلوقـات الكـون مـن نبـات وسـماء وجبـال وأوديـة...متسـاهل مـن طبيعتـه، مـرح طبعـه، مـزاج الإنسـان المركـب الأخـلاط طبيعـة النـار أو الـدواء ونحوهـا، بمـا سـخر الله سـبحانه وتعـالى مـن مزاجـه...مـا وراء الطبيعـة، عـالم الغيـب، طبـائع الأشـياء وصـفاتها وخصائصـها...وطبيعـي: خـاص بالمـادة الطبيعيـة، والظـواهر الطبيعيـة، موجـودة فـي الطبيعـة والطبيعـات، علـم الطبيعـة وطبيعـة: مدرسـة أدبيـة وفنيـة تدعـو إلـى تقليـد الطبيعة »[2].

ومما سبق نفهم أن المعنى اللغوي للطبيعة لا يخرج على المعاني التالية: الطبع، الفطرة، الخلق والسجيّة.

**2- اصطلاحا:**

إن الطبيعة هي الوجود المادي الذي يحيط بنا وكل شيء محسوس نلمسه أو نحس به، أو يؤثر على كياننا كله، أو على وجودنا بطريقة ما، كالشمس والقمر والنجوم والجبال والأشـجار والـبرق والرعـد، والطبيعـة بمفهومهـا الشـامل تنقسـم إلـى عناصـر وظـواهر، فالعناصـر تشـمل الكـون المحسـوس مـن شمـس وقمـر وجبـال والظـواهر مـا يـرتبط بتلـك العناصـر ارتباطـا سـببيا كالليـل والنهـار، فإمـا متسـببان فـي حركـة الشـمس ودوران الأرض حولهما، والرعد والبرق متسببان عن اصطكاك السحب وحركتهما في الجو[3].

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، ج3، دار العلم، ط4، بيروت، لبنان، 1990، ص 1252-1253.

[2] أنطوان نعمان وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2001، ص898-899.

[3] ينظر: كاصر ياسر الزيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، دار الرشيد للنشر، (د-ط)، بغداد، 1980، ص 8.

يدل مفهوم الطبيعة على كل ما هو موجود فيها من المناظر الطبيعية المختلفة والجبال والأنهار والغابات والأزهار والحيوانات والنباتات والكائنات الحية، كذلك المواد غير الحية (الجامدة) كالصخور والبنايات، ومن أطرف ما وصلنا من الثقافات القديمة اهتمام بعضهم بما يسمى بالأسطقسات أو الطبائع الأربعة[1]، والتي ترجع إليها أصول الموجودات وهي: النار والهواء والماء والتراب.

فالطبيعة من الألفاظ المُتعددة المفاهيم في مجالات المعرفة المتنوعة، ففي (تاريخ الفكر) تدلّ على: « مجموع الأشياء والكائنات الموجودة، والقوة الكائنة في الكون. فهي تُرادف الكون بصفةٍ عامةٍ، أو الخليقة بالنسبة لمن يؤمن بإله خالقٍ »[2].

فبوجود تلك الطبيعة، يستدل العقل على وجود خالق عظيم جبّار مُدبِّر لذلك الكون الواسع، أنشأها على تلك الصورة، ويتصرف بعناصرها وظواهرها كيف يشاء.

إن الطبيعة في الاستعمال الاصطلاحي هي نواميس الكون، وما طبعت عليه النفس الإنسانية وسواها من السجية والفطرة، والطبائع الأربعة عند القدامى هي: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة[3].

أما الطبيعة عند الفلاسفة هي جملة الموجودات المادية بقوانينها، وهي في الفلسفة اليونانية تعني (الوجود المطلق)، أو العالم أو الكون الشامل لجميع المخلوقات المادية مرتبطة بقوانين وجدت بوجودها تتمثل في الأجرام السابحة فوق رؤوسنا والأجسام المضطربة حولنا[4].

وعلى هذا الأساس يُمكن تعريف الطبيعة بِأنّها: كل ما يخرج عن قدرة الذات البشرية، والفكر الإنساني من موجودات وعناصر وظواهر أرضية وسماوية، مسيَّرة بقدرة خلاقة هي قدرة وإرادة الله تعالى.

---

[1] ينظر: عبد الغني النابلسي، شرح ديوان ابن الفارض، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 177.

[2] مجدي كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م، ص 131.

[3] ينظر: خليل الجر لاروس، أسهم في تحرير القسم اللغوي منه: محمد خليل الباشا وهاني أبو مصلح، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاريس، (د-ط)، باريس، 1973، ص 782.

[4] ينظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1982، ص 14-16.

## II- أنواع الطبيعة:

وقد اختلفَ البَاحثون في بيان أنواع الطَّبيعة وتباينت آراؤهم، فقد رأى الدكتور كاصد الزيدي أنّ الطَّبِيعة بمفهومها العَام تَنقسم إلى عناصر وظواهر، ويريد بالعَناصر الشَّمس، والقَمر، والجِبَال، وغيرها، أمّا الظواهر فيقصد بها ما يرتبط بتلك العَناصر، مثل ظاهرة اللَّيل والنَّهار، التي هي مُسَبَّبَة عن حركة الشَّمس في هذا الكَون، ودوران الأرض حولها، فضلاً عن ظاهرة الرَّعد والبَرق التي هي مُسَبَّبَة عن اصطكاك السُّحب وحركتها في الجَو[1].

ثم رأى الدكتور الزيديّ أنَّ هناك تقسيماً آخر للطَّبِيعة بعناصرها وظواهرها، وهي (الطَّبِيعة الصَّامتة) و(الطَّبِيعة الحَيَّة).

ويراد بالطَّبِيعة الصَّامتة: عناصر الطَّبِيعة، وظواهرها المُختلفة، من أرض، وسماء، وبحار، وأنهار، وينابيع، ورعد، وبرق.

أمّا الطَّبِيعة الحَيَّة: فهي عناصر الطَّبِيعة المُحتويَة على الحَيواناتِ والطُّيُور بمختلف أشكالها وأصْنافها[2].

وثَمَّة تقسيم آخر للطَّبِيعة، يدخل تحت مُصطلح (الطَّبِيعة الصَّامتة) وهي (الطَّبِيعة الحَقيقيَّة) و(الطَّبِيعة الصِّناعِيَّة).

ثم إن هناك تقسيم آخر للطبيعة بعناصرها وظواهرها يجعلها قسمين رئيسيين هما: الطبيعة الحية النامية والطبيعة الصامتة.

فالطبيعة الحية النامية ما اشتملت عليه من مختلف الحيوان والطير، والطبيعة الصامتة تشتمل على ظواهر وعناصر متعددة من أرض وسماء وبحار وأنهار وينابيع وجنات ورعد وبرق ونحوها.

ويندرج تحت مفهوم "الطبيعة الصامتة:" الطبيعة الحقيقية كالبحار والأنهار والطبيعة الصناعية وهي ما كان من صنع الإنسان كالقرى والقصور والآبار والديار والأطلال.

---

[1] ينظر: كاصد ياسر الزيدي، الطبيعة في القُرآن الكَريم، ص9.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

## III- أهمية الطبيعة:

الطبيعة ملاذ الإنسان ومهربه من ضجيج الحياة وضوضائها، وسرعة وتيرتها، فهي المكان الهادئ العذب والمريح للأعصاب بعد أن تتعبنا قسوة الحياة ومشاغلها الكثيرة، فيلوذ الفرد منّا للطبيعة للاستمتاع بصوت زقزقة العصافير وحفيف الأشجار في فصل الربيع، والجلوس في سهلٍ أو على جبلٍ للتمتع بالهواء العليل، أو النظر إلى الأمطار وصوتها الشجي والثلج بثوبه الأبيض الساحر في فصل الشتاء. كما أن السباحة في البحر أو الجلوس على رمال الشاطئ من شأنهما أن يجددا حيوية الإنسان ونشاطه، ويكسبانه من الطاقة الإيجابية ما يكفيه، ويخلصانه من الطاقة السلبية التي تسبب له الإرهاق. إن عناصر الطبيعة تعالج أسقام الروح وتريح القلب، والتأمل في مفاتنها والتفكّر فيها يكسب الإنسان قوة إيمانية كبيرة، فرؤية الفنون الطبيعية من حوله تجعله يؤمن بالخالق القادر، ويلهمه لتسبيحه والثناء عليه.

والطبيعة من العوامل التي تثير قريحة المبدع، وتحثه على الإبداع، يروي ابن قتيبة: «أنه لم يستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري، والشرف العالي، والمكان الخضر الخالي»[1].

فيبدو وصف الشاعر للطبيعة كأنه صقل لمرآة الذات الشاعرة – العاشقة – أمام مظاهر الطبيعة ومراثيها لتعكس عليها بشكل متطابق أو متقابل « فالمعالجة النفسية للطبيعة هو صهرها في لواعج الحالة النفسية بشكل متعاطف ومتفاعل حتّى يتم تشكيلها تشكيلا جديدا مختلفا قليلا أو كثيرا عن الأصل، يعني أنه تصريح وتحريف على ضوء الحالة النفسيّة »، ويقول الدكتور شوقي ضيف: « إذا كان الشعراء يشخصون الطبيعة ويملؤونها أو يملؤون عناصرها من الشمس والقمر والسماء والأرض والبحار والأنهار والأشجار بالعواطف والوجدانيات والمشاعر، فلأنهم يريدون أن ينفذوا إلى الروح الداخلية للكون كله، تلك الروح التي تتشكل أشكالا مختلفة تحت بصائرهم »[2].

---

[1] علوي الهاشمي، ما قالته النخلة للبحر دراسة فنية في شعر البحرين المعاصر، دار الحرية للطباعة، ط1، بغداد، 1981، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

ويشاركهم في هذا كلّه الحس المرهف وشبوب العاطفة الرومانتيكية لديهم فيكون أثارا عظيما في هيامهم بالطبيعة في جميع مظاهرها فهم يريدون أن يستلهموها ويستوحوا أسرارها[1].

فهذه المشاعر والأحاسيس والوجدانيات هي التي تسمح للشاعر بتفتيت الصور الجامدة والثابتة لمظاهر الطبيعة التي يراها الشاعر بعيون رأسه ليشكلها من جديد بحسب ما تراه عيون خياله ويتلامس مع وهج شعوره وإذا بالطبيعة حية نابضة تشاركه كل خلجة من خلجات قلبه، وتتفاعل معه في كل عواطفه وأحاسيسه[2].

**IV- علاقة اللغة بالطبيعة:**

لقد اختلفت الأقوال واختلف القائلون في أصل اللغة، وما يهمنا نحن ليس البحث في أصل اللغة، أهي توقيف أم هي اصطلاح أم هي توقيف واصطلاح، لكن يهمنا البحث في العلاقة بين اللغة والطبيعة بمختلف عناصرها وظواهرها.

فاللغة وإن لم يكن منشأها من الطبيعة إلا أنها ترتبط ارتباطا وثيقا، فنلحظ وجود ألفاظ لغوية عديدة ناتجة عن محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة مثل الهزيم والدوي والحفيف والصهيل وغيرها من أصوات النبات والحيوان.

يقول علي القاسمي في علم المصطلح: « وقد ذهب بعضهم إلى أن اللغة نشأت من محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة...، ويرتب بعضهم على هذا الرأي مناسبة الأصوات للمعاني، أو بعبارة أخرى الدلالة الذاتية للألفاظ »[3].

[1] ينظر: محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، (د-ط)، بيروت، 1973، ص 170.

[2] ينظر: علوي الهاشمي، ما قالته النخلة للبحر دراسة فنية في شعر البحرين المعاصر، ص 49.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص32-33.

**خامسا: المؤلف والرواية**

**I- المؤلف عز الدين جلاوجي[1]:**

من الأصوات الأدبية في الجزائر، ولد سنة 1962 بعين ولمان جنوب سطيف درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي، اشتغل أستاذا للأدب العربي، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الثقافية والإبداعية فهو:

- عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ 1990..
- عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم الولائية بسطيف منذ 2001.
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.. وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2000-2003).

* مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية بسطيف منها:

- ملتقى أدب الشباب الأول سطيف 1996.
- ملتقى أدب الشباب الثاني بسطيف 1997.
- ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000.
- ملتقى أدب الأطفال بالجزائر سطيف 2001.
- ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي 2003.
- ملتقى الرواية بين راهن الرواية ورواية الراهن ماي 2006.
- الملتقى العربي أسئلة الحداثة في الرواية الجزائرية 2007.

[1] ينظر: منتدى الكتاب العربي، https://www.arabworldbooks.com/ar/authors/ezedin-djellaoudji، يوم: الجمعة 2024/03/01م على الساعة 22:28.

* شارك في عشرات الملتقيات الثقافية الوطنية والعربية منها:

- شارك في ملتقى البابطين الكويتي بالجزائر سنة 2000.
- شارك في ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.
- شارك في مؤتمر اتحاد الأدباء والكتاب العرب ديسمبر 2003.
- شارك في عكاظية الشعر بالجزائر العاصمة 2007.
- ملتقى الرواية الجزائرية بالمغرب 2007.

* زار الأردن وسوريا والمغرب وتونس وقام بنشاطات ثقافية في مراكز ثقافية مهمة كجامعة فيلاديلفيا الأمريكية ورابطة أدباء الأردن واتحاد الكتاب العرب بحلب، وجامعة بنمسيك بالدار البيضاء بالمغرب.

* أجريت معه عشرات الحوارات بالجرائد الوطنية والعربية.. وأجريت معه لقاءات تلفزيونية وإذاعية وطنية وعربية.

* قدمت عن أعماله دراسات نقدية كثيرة نشرت عبر الجرائد والمجلات الوطنية.. والعربية... منها بيان الكتب الإماراتية، عمان الأردنية، الفنيق الأردنية، الموقف الأدبي السورية، الأسبوع الأدبي السورية، مجلة كلمات البحرينية، جريدة الأخبار البحرينية...

* كما دُرس في مجموعة من الكتب منها:

- علامات في الإبداع الجزائري لعبد الحميد هيمة.
- مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد للدكتور عبد القادر بن سالم.
- السيمة والنص السردي للدكتور حسين فيلالي.
- سيميولوجيا النص السردي. مقاربة سيميائة لرواية الفراشات والغيلان للأستاذ زبير ذويبي.
- بين ضفتين للدكتور محمد صالح خرفي.
- محنة الكتابة للدكتور محمد ساري.
- الأدب الجزائري الجديد للدكتور جعفر يايوي.
- سلطان النص دراسات في روايات عز الدين جلاوجي... وغيرها.

* قدمت عن أعماله عشرات المذكرات والرسائل الجامعية[1].

[1] ينظر: منتدى الكتاب العربي، المرجع السابق.

* أنجز ثلاث سيناريوهات هي:

- الجثة الهاربة... عن رواية الرماد الذي غسل الماء.
- حميمين الفايق.. 30 حلقة اجتماعية فكاهية.
- جني الجنتي... 30 حلقة ثقافية.

* مثلت له المسرحيات للصغار والكبار منها:

- البحث عن الشمس 1996.
- ملحمة أم الشهداء 2001.
- سالم والشيطان (للأطفال) 1997.
- صابرة 2007.
- غنائية أولاد عامر 2007.

* صدرت له الأعمال التالية:

❖ **في الدراسات النقدية:**

- النص المسرحي في الأدب الجزائري ط1 وط2.
- شطحات في عرس عازف الناي اتحاد الكتاب العرب بسوريا.
- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف ط1 وط 2.

❖ **في الروايــة:**

- سرادق الحلم والفجيعة ط1 وط2.
- الفراشات والغيلان ط1 وط2.
- رأس المحنه ط1 وط2.
- الرماد الذي غسل الماء ط1 وط2.
- الأعمال الرواية غير الكاملة (4 روايات).

❖ **في القصــة:**

- لمن تهتف الحناجر؟.
- خيوط الذاكرة.
- صهيل الحيرة[1].

[1] ينظر: منتدى الكتاب العربي، المرجع السابق.

- رحلة البنات إلى النار (ضم جملة قصصه القصيرة).

❖ **في المسرح:**

- النخلة وسلطان المدينة (مسرحية).
- تيوكا والوحش ورحلة فداء (مسرحيتان).
- الأقنعة المثقوبة غنائية أولاد عامر (مسرحيتان).
- البحث عن الشمس وأم الشهداء (مسرحيتان).
- الأعمال المسرحية غير الكاملة (13 مسرحية).

❖ **في أدب الأطفال:**

- ظلال وحب 5 مسرحيات.
- الحمامة الذهبية 4 قصص.
- العصفور الجميل قصة نالت جائزة وزارة الثقافة 1996.
- الحمامة الذهبية قصة.
- ابن رشيق قصة نالت جائزة وزارة الثقافة 1997.
- أربعون مسرحية للأطفال[1].

**II- ملخص رواية الفراشات والغيلان:**

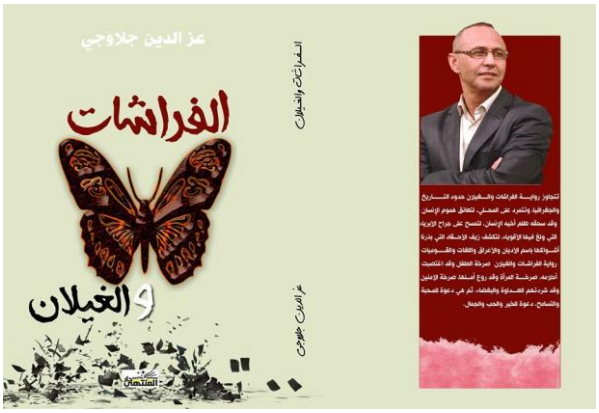


رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي من إصدار دار هومة، الجزائر، سنة ست وألفين للميلاد، في طبعتها الثانية، وهي من الحجم الصغير، يبلغ عدد صفحاتها تسعين صفحة، وغلاف الرواية الخارجي من تصميم رابطة القلم.

تتصدر الرواية عتبتين تمثلت الأولى في إهداء موجه إلى كل المضطهدين في الأرض، وخص بالذكر فئة الأطفال، وإلى كل الثائرين، والعتبة الثانية في فاتحة وردت على شكل قصيدة من الشعر الحر.

وقد كانت أحداث الرواية تدور حول الحرب والدمار، والظلم والاضطهاد والجرائم الشنيعة التي ارتكبها جنود "الصرب" في حق أهل "كسوفا"، وخاصة في حق الأطفال الأبرياء، والشيء اللافت للنظر في الرواية هو أن الطفل "محمد" هو محور الرواية، حيث

[1] ينظر: منتدى الكتاب العربي، المرجع السابق.

نجده السارد والمحلل والمناقش والمسؤول للأحداث، رغم صغر سنه، وبراءته المشرقة، فنجده اللسان المعبر عن معاناة ومأساة أهل "كسوفا"، وهذا يدل على شدة معاناة هؤلاء الأطفال الأبرياء، الذين حرمهم الصرب من اللعب والمرح والدراسة والتحليق كالفراشات، حيث داسوا على لعبتهم التي تمثل لهم شخصا عزيزا عليهم، وتمثل طفولتهم وأحلامهم وبراءتهم.

حيث بدأت الرواية بمطاردة الطفل المدعو "محمد" الذي كان يحمل بين ذراعيه لعبته العزيزة عليه ويجري بكل قوته، "أجري... أتعثر... أسيج لعبتي الصغيرة بذراعي النحيلتين... أضمها إلى صدري"[1]، وهو خائف عليها أكثر مما هو خائف على نفسه، وفور وصوله إلى البيت وفتحت له أمه الباب، ارتمى إلى صدرها من شدة الخوف، وخوفه من مطاردة الجنود له، يصرخ بكل قوته وطاقته، عن لعبته التي سقطت أرضا وتركها وراءه "لعبتي أمي... أرجوك... لعبتي... لعبتي"[2].

وهذا يدل على وحشية وهمجية جنود "الصرب"، لا يميزون بين صغير وكبير ولا بين طفل ورجل، فتحطيم اللعبة هو تحطيم لأحلامه وبراءته، وما هي إلا لحظات حتى هجم "الصرب" عليهم وحطموا الباب ودخلوا البيت غير مبالين بأحد، ثم سأل أمه: من هؤلاء؟ "قالت إنهم الغيلان... الغيلان ستلتهمنا جميعا... فقط يجب أن تسكت لكي لا تتفطن إلينا"[3]، وراحت الغيلان تلتهم بمخالبها الواحد تلو الآخر، فقتلوا الأب والأم والجدة، والعمة التي لم يرحموها رغم إعاقتها، ولم يرأفوا بالجدة العجوز، وكانت قد فطنت فراحت تئن أنات متقطعة فحملها كما يحمل النسر فريسته دار بها عدة مرات ثم أطلق سراحها ليرتطم رأسها بالجدار ويتهشم وتتطاير منه بعض الأجزاء ويتراذذ منها مخها ودمها هنا وهناك[4].

ولم تقتصر همجيتهم وقتلهم لأسرة محمد فحسب، بل تعداه إلى كل أهل القرية وقتلوهم وعذبوهم وشردوهم، وهذا ما دفعهم للاستسلام والهروب والفرار إلى المنحنى، وكان على رأسهم شيخ كبير في السن حوالي الستين سنة، كان إمام وخطيب القرية يلجأ إليه الناس لحل مشاكلهم وطرح انشغالاتهم، فقد أعطى لهم الأوامر بالتوجه نحو الجبال والمرتفعات والأشجار

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2006، ص 7.

[2] المصدر نفسه، ص 8.

[3] المصدر نفسه، ص 10.

[4] المصدر نفسه، ص 12-13.

العالية، لكي لا يراهم العدو، ولا يتفطن لهم، ثم تبين لهم أنهم على مقربة من الحدود "الألبانية"، وهناك التقى بصديق دربه ودراسته عثمان، فهما الأمل بحد ذاته هم أطفال في السن ولكن قلوبهم كالرجال وتفكيرهم كتفكير الكبار، لقد رافقه في كل خطوة يخطوها، وبعدها توجهوا إلى مدينة "كوكس"، وهي مدينة صغيرة تعجز عن استقطاب المزيد من اللاجئين، وهناك التقى بخالته وزوجها وابنيهما زينب وسليمان، حيث وفروا له ولأخته عائشة الحب والحنان ودفء والديهما – رحمهما الله –، فأقاموا مخيمات من البلاستيك للاحتماء من العراء، ومكثوا فيها مدة قصيرة، وهناك عاشوا كل أنواع التشرد والمأساة وكل أنواع الأمراض والأوبئة والجوع، والخوف والقلق، إلى أن فرج الله كربتهم، وبعث لهم أناسا كانوا بمثابة الأمل والتفاؤل للاجئين، فكانت أول المساعدات: المساعدات القطرية، والمساعدات الأمريكية، التي كان يترأسها السيد فرانك الأمريكي، وكذلك مساعدات من الإمارات العربية بكل شيء... فقد أقاموا للاجئين مخيمات حديثة بها كل ضروريات الحياة... وبقربها أقاموا أقساما للدراسة ومستشفى وملعبا صغيراً[1]، وبفضل الله وعونه وبفضل المساعدات الخيرية من الأخوة العرب، مكثوا حيث الاستقرار والراحة والهدوء.

وفي الأخير انتصروا وتمكنوا من إقلاع العدو من وطنهم والعودة إليها آمنين ومطمئنين، وبالرغم من محاولة الغيلان مطاردتهم وقتلهم، إلا أن نهايتها انتصار الفراشات البريئة على الغيلان الأشرار، وأخيرا تشرق شمس الحرية ويعود الأطفال إلى ممارسة ألعابهم المفضلة "علا التصفيق والهتاف ثم تدافع الجميع مبتعدين عنا وتفرق الأطفال كل يمارس لعبته المفضلة..."[2]، ورحت أتأرجح ببطء إلى الأمام والى الخلف أغني أغنية الوطن الجميلة وأتخيل الأطفال اللاعبين أمامي فراشات جميلة تدغدغ خد الأرض في براءة وتحلم بشروق الشمس[3].

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 82.

[3] المصدر نفسه، ص 82.

الفصل الأول
Quite Whimsical
المعجم

# الفصل الأول

# المعجم

أولا: باب الألف

ثانيا: باب الحاء

ثالثا: باب السين

رابعا: باب الميم

## أولا: باب الألف

### 1- الأرض:

#### أ- المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة أرض أن الْأَرْضُ: الَّتِي عَلَيْهَا النَّاسُ أُنْثَى، وَهِيَ اسْمُ جِنْسٍ، وَكَانَ حَقُّ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا أَنْ يُقَالَ أَرْضَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا. وَفِي التَّنْزِيلِ: وَإِلَى الْأَرْضِ كيْفَ سُطِحَتْ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ جُوَيْنٍ الطَّائِيِّ أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيبَوَيْهِ:

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ** وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِالْأَرْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ وَالْمَكَانِ، وَالْجَمْعُ آرَاضٌ وَأُرُوضٌ وَأَرَضُونَ، وَكُلُّ مَا سَفَلَ فَهُوَ أَرْضٌ[1].

أما في معجم مقاييس اللغة فأَرَضَ، كُلُّ شَيْءٍ يَسْفُلُ وَيُقَابِلُ السَّمَاءَ، يُقَالُ لِأَعْلَى الْفَرَسِ سَمَاءٌ، وَلِقَوَائِمِهِ أَرْضٌ. وَالْأَرْضُ: الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا، وَتُجْمَعُ أَرَضِينَ، وَلَمْ تَجِئْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَجْمُوعَةً. فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ قَوْلُهُمْ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً طَيِّبَةً. وَمِنْهُ رَجُلٌ أَرِيضٌ لِلْخَيْرِ، أَيْ: خَلِيقٌ لَهُ، شُبِّهَ بِالْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ. وَيُقَالُ تَأَرَّضَ فُلَانٌ: إِذَا لَزِمَ الْأَرْضَ[2].

وفي أساس البلاغة يقول الزمخشري: أرض، هو آمن من الأرض، وأشد من الأرض. وتأرض فلان: لزم الأرض فلم يبرح. وأتانا ابن أرض أي غريباً. ونزلنا بعروض عريضه، وأرض أريضه. وهو أريض للخير: خليق له. وقد أرضت أرضاً "دابة الأرض تأكل منسأته"[3].

وقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **سبعة وخمسين مرة**، وهذا ما يدل على تعلق أهل كوسوفا بالأرض التي يكنون لها كل الحب، لأنها تمثل لهم الجذور، التاريخ، الأصالة، الانتماء، العقيدة والهوية. وكل ما فيها يذكر بأرض الوطن الذي لا يمكن لأحد أن يجد بديلا لها[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة (أ.ر.ض).

[2] ينظر: ابن فارس مقاييس اللغة، ج1، مادة (أ.ر.ض).

[3] ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (أ.ر.ض).

[4] ينظر: جبالي مريم أنيسة، صورة الأرض في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فرع اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، 2010-2011، ص 258.

وتتجلى صورة الوطني الثائر التي ينشدها "محمد" من خلال ابن خالته "سليمان" البطل الذي يدعو للثورة والمقاومة، فيقول:

"**أرض** كوسوفا **أرضنا**..

من تربتها نبتنا..

من أريجها أينعنا وأزهرنا..

وعليها.. فيها يجب أن نموت.."[1].

وقد ظهر هذا التعلق القوي بالأرض في الرواية من الكوسوفي الذي حمل في قلبه كل هذا الحب الذي يصل إلى تبيين الجذور والهوية. أما التمزق بين البقاء الذي يهدده الموت.. والهروب الذي يجلده الشعور بسياط الاغتراب، فيظهر في:

"ماذا نساوي دون **أرضنا؟**

ماذا نساوي دون حضننا الدافيء؟؟

سنعيش أغراباً.. ونموت أغراباً.."[2].

تلك هي الصورة الاجتماعية للأرض في هذه الرواية، التي تمثل كل معاني الترابط العائلي، وكل معاني المؤاخاة، والتآلف.

**ب- المستوى الديني:**

"**أرض** كوسوفا **أرضنا** ... من تربتها نبتنا ... من أريجها أينعنا ... وأزهارها ...وعليها ... فيها يجب أن نموت..." [3]، فهذه مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[4]، أي من الأرض مبدؤكم، فإن أباكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض، وفيها نعيدكم، أي وإليها تصيرون إذا متم وبليتم، ومنها نخرجكم تارة أخرى[5]. وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[6].

---

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص 58.

[3] المصدر نفسه، ص 30.

[4] سورة طه: الآية 55.

[5] ابن كثير، تح: حسن عباس قطب وآخرون، تفسير القرآن العظيم، الفروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2000، ص 345.

[6] سورة هود: الآية 61.

**2- الأرنب:**

**أ- المستوى اللساني:**

ففي لسان العرب لابن منظور الأَرْنَبُ: معروفٌ، يكونُ للذكَرِ والأُنثى، وقيل: الأَرْنَب الأُنْثى، والخُزَزُ الذَّكر، والجمعُ أَرانِبُ وأَرانٍ عن اللحياني، فأَم سيبويه فلم يُجِزْ أَرانٍ إلاَّ في الشِّعْر[1].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة أَرْنَب: جمع أَرانِبُ وأَرانٍ: حيوان ثَدْيِيٌّ صغير؛ من الفصيلة الأرنبيّة ورتبة القوارض طويل الأذنين قصير الذيل، يداه أقصر من رجليه، يُؤكل لحمُه، يغطي جسمه فرو ناعم، وهو كثير التوالد سريع الجري، ومنها البرّيّ والداجن، يضرب به المثل في الجبن، يطلق على الذكر والأنثى، وقد يقال أرنبة للذكر والأنثى كذلك. هو أرنب: جبان. الإنجاب الأرنبيّ: ذو المعدَّل العالي المتزايد[2].

أما في المعجم الغني أَرْنَبٌ: جمع أَرَانِبُ: حَيَوَانٌ مِنْ فَصِيلَةِ الأَرْنَبِيَّاتِ اللَّبُونَاتِ وَرُتْبَةِ القَوَاضِمِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: أَلِيفٌ دَاجِنٌ، وَبَرِّيٌّ[3].

فقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **ستّ مرات**، يقول عز الدين جلاوجي: "ولمعت على شاشة ذاكرتي صورة الطفلة **الأرنبة** أخت عثمان... عسكري ثخين بدين... أصابعه مخالب... أذناه طويلتان... أسنانه تلمع خارجة بين شفتيه... أنفه خرطوم ممتد كجذع شجرة مجتثة يابسة... كسن فأس... والمسكينة ذات العام الواحد مقطوعة الرأس محمولة في يده اليمنى من ساقها الأيسر والدم ينزف من رقبتها... هي **أرنب**... لا بل طفلة... لا بل **أرنب**... واختلطت الصور أمام عيني تستفز عواطفي... **أرنب** مسلوخة... وطفلة عارية مقطوعة الرأس"[4].

ففي هذا المقطع كان الطفل محمد قد تذكر الطفلة أرنبة أخت عثمان التي قام أحد عساكر الصرب بتعذيبها رغم برائتها وهي لا تزال طفلة صغيرة، فأصبح لا يفرق أهي طفلة أم ذلك الحيوان البري الأرنب.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج6، (مادة ر.ن.ب).

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، ط1، القاهر، 2008، ص 947.

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، مؤسسة الغني للنشر، ط1، الرباط، 2013، ص 683.

[4] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 38.

**ب- المستوى الديني:**

فقد ذكر الأرنب في العديد من الأحاديث الشريفة للنبي ﷺ، حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس رضي الله عنه قال: « **أنفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأخذتها فجئت بها إلى أبي طلحة فذبحها فبعث بوركيها أو قال بفخذيها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها**»[1].

**3- الأروقة:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب رَوْقُ البيت: مقدِّمه، ورِواق ورُواقه: ما بين يديه، وقيل سَماوَتُه، وهي الشُّقّة التي دون العُلْيا، والجمع أَرْوِقة، ورُوقٌ في الكثير؛ قال سيبويه: لم يجز ضمّ الواو كراهي الضمّة قبلها والضمة فيها، وقد رَوَّقَه، وقال الجوهري: الرَّوْقُ والرِّواق سَقْفٌ في مقدَّم البيت، والرِّواق سِتْر يُمدّ دون السقف[2].

أما في مقاييس اللغة في مادة (روق) الراء والواو والقاف أصلان يدل أحدهما على تقدم شيء والآخر على حسن وجمال. فالأول الروق والرواق مقدم البيت. هذا هو الأصل. ثم يحمل عليه كل شيء فيه أدنى تقدم[3].

وفي معجم أساس البلاغة قعدوا في رَوْق بيته ورِواق بيته وهو مُقَدَّمه. وضرب فلان رَوقه ورِواقه إذا نزل. رُوّقَ البيتُ: جُعل له رِواق . وهو جاري مُرَاوِقي إذا تقابل الرِّواقان4.

فقد ذكرت هذه اللفظة **مرة واحدة** في الرواية حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وما هي إلا ساعات حتى كنا في البيت الجديد... بيت مكون من ثلاثة طوابق ملأنا كل فراغ فيه... المستودعين... والحجرات... **والأروقة** كنا سبعين فردا أكثرنا أطفال ورضع ورغم الاكتظاظ فقد كنا نحس بالغبطة والسعادة..."[5].

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، صحيح البخاري، ج5، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، دمشق، 1993، ص 104.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج6، مادة (ر.و.ق).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ر.و.ق).

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (ر.و.ق).

[5] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 76.

بعد أن هاجر أهل كوسوفا من جراء العذاب والتعذيب الذي رأوه أما أعينهم إلى أرض الألبان التي كانت لهم المهد الثاني بعد أرضهم، فقد قدموا لهم كل المساعدات التي يحتاجونها، فقد نصبوا لهم المخيمات وفتحوا لهم حتى منازلهم التي سوف تحميهم من كل المآسي التي عاشوها في أرضهم، بل حتى أروقة البيوت قد هُيِّئَتْ لهم، وذلك لكثرة عددهم وعدتهم.

**ب- المستوى الديني:**

حَدَّثَنَاُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ. فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: « **فَيَأْتِي سِبْخَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ.** وَقَالَ: **فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ** »[1].

**4- الأريج:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول ابن منظور الأَرَجُ: نَفْحَةُ الريحِ الطيبة. ابن سيده: الأَرِيج والأَرِيجةُ: الريحُ الطيبة، وجمعها الأَرائِجُ؛ أَنشد ابن الأَعرابي كأَنَّ رِيحاً من خُزَامَى عالِجٍ أَو رِيحَ مِسْكٍ طَيِّبِ الأَرائِج وأَرِجَ الطِّيبُ، بالكسر، يَأْرَجُ أَرَجاً، فهو أَرِجٌ: فاحَ؛ قا أَبو ذؤيب كَأَنَّ عليها بَالَةً لَطَمِيَّةً لها، من خِلالِ الدَّأْيَتَيْنِ، أَرِيج وقال: أَرِجَ البيتُ يَأْرَجُ، فهو أَرِجٌ بريح طيبة[2].

وقد جاء في مقاييس اللغة في مادة (أرج) الهمزة والراء والجيم كلمة واحدة وهي الأرج وهو والأريج رائحة الطيب. قال الهذلي:

كأن عليها بالة لطمية *** لها من خلال الدأيتين أريج[3]

أما في أساس البلاغة فَغَمني أَرَجُ اللّطيمَةِ وأريجُها، وأرِجَ الطيّبُ وتَأرّجَ، وبيتٌ أرِجٌ بالطيّب[4].

وقد ذكرت هذه اللفظة في هذه الرواية **مرتين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي:

---

[1] أبو الحسين مسلم، تح: محمد ذهني أفندي وآخرون، صحيح مسلم، ج8، دار الطباعة العامرة، تركيا، دط، 1334هـ، ص 206.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة (أ.ر.ج).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (أ.ر.ج).

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (أ.ر.ج).

"أرض كوسوفا كما قال أرضنا...
من تربتها نبتنا...
من **أريجها** أينعنا وأزهرنا...
وعليها... فيها يجب أن نموت "[1].

فهذا المقطع يبين تعلق أهل كوسوسوفا بأرضهم، فهي عندهم وطن العزة التي يتغنى بها الشباب، أوهي أرض الكرامة، والحفاظ عليه واجب لأنه إرث ثمين وجب الدفاع عنه بقوة، ومن تربتها كان عطاؤهم أوسع لأنهم عرفوا قيمة ثمرها وينعها، فنشروا الخير وسعوا له.

**5- أزهار:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب الزَّهْرَةُ: نَوْرُ كل نبات، والجمع زَهْرٌ، وخص بعضهم به الأَبيض. وزَهْرُ النبت: نَوْرُه، وكذلك الزهَرَةُ، بالتحريك. والجمع أَزْهارٌ، وأَزاهِيرُ جمع الجمع؛ وقد أَزْهَرَ الشجر والنبات. وقال أَبو حنيفة: أَزْهَرَ النبتُ، الأَلف، إِذا نَوَّرَ وظهر زَهْرُه، وزَهُرَ، بغير أَلف، إِذا حَسُنَ. وازْهارَّ النبت: كازْهَرَّ. قال ابن سيده: وجعله ابن جني رباعيّاً؛ وشجرة مُزْهِرَةٌ ونبات مُزْهِرٌ، والزَّاهِرُ: الحَسَنُ من النبات: والزَّاهِرُ: المشرق من أَلوان الرجال. أَبو عمرو: الأَزهر المشرق من الحيوان والنبات[2].

وفي مادة (زهر) في مقاييس اللغة، الزاء والهاء والراء أصل واحد يدل على حسن وضياء وصفاء. من ذلك الزهرة: النجم. ومنه الزهر، وهو نور كل نبات؛ يقال أزهر النبات. وكان بعضهم يقول: النور الأبيض، والزهر الأصفر، وزهرة الدنيا: حسنها. والأزهر: القمر. ويقال زهرت النار: أضاءت، ويقولون: زهرت بك ناري[3].

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 30.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (ز.هـ.ر).
[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ز.هـ.ر).

أما أساس البلاغة زَهَرَتِ النّارُ والشّمس. وقمر زاهر وأزهر. ولا أفعل ذلك ما طلع الأزهران. وأزهر السراجَ: نوّره. وفتَنَته زَهرةُ الدّنيا. وروض مُزهِر، وقد أزهر النّباتُ، وله زهر وأزهار وأزاهير، وما أحسن هذه الزَّهَرَه كأنّها الزُّهَرَه[1].

فقد تكررت هذه اللفظة في الرواية حوالي **اثنا عشر مرة** ، بين المفرد والجمع (زهرة، زهور وأزهار)، فقد قال عز الدين جلاوجي: "لكن عمتي للأسف الشديد كانت عمياء بكماء... وما أشد الجمال في عينيها وما أشده في فمها!!... كانت عيناها بحريتين هادئتين صافيتين... وكان فمها **زهرة أقحوان**..."[2].

ويقول أيضا: "إنه صدر عمي حكمت صديق أبي الحميم وحارس مدرستنا الذي ظل يرعانا ونحن صغار... وظل يمنحنا **الزهور** والحلوى والألعاب... وظل يحبني لأني كنت المتفوقة في دراستي... وغصت في حضنه أبكي وهو يطوق جسدي المرتجف **بأزهار** حبه..."[3].

فعندما كانت الزهور نور كل نبات وزينته، فقد شبه الطفل محمد فم عمته البكماء الصماء كأنه زهرة الأقحوان التي هي أفضل النباتات لتنقية الهواء، وتجعل المنازل تشعر بمزيد من الانتعاش، وهذا ما قام به عمي حكمت حارس المدرسة الذي ظل يمنح الأطفال الزهور ويمنحهم البهجة والحب، ويبعث فيهم الطاقة الإيجابية.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت لفظة زهرة في القرآن الكريم بمعنى زينتها وبهجتها، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[4].

**6- أشجار:**

**أ- المستوى اللساني:**

ففي معجم لسان العرب، الشَّجَرَة الواحدة تجمع على الشَّجَر والشَّجَرَات والأَشْجارِ، والمُجْتَمِعُ الكثيرُ منه في مَنْبِتِه: شَجْرَاءُ. الشَّجَر والشَّجَر من النبات: ما قام على ساق؛ وقيل:

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (ز.هـ.ر).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 54.

[4] سورة طه: الآية 131.

الشَّجَر كل ما سما بنفسه، دَقَّ أَو جلَّ، قاوَمَ الشِّتاءَ أَو عَجَزَ عنه، والواحدة من كل ذلك شَجَرَة وشِجَرَة[1].

أما في مقاييس اللغة في مادة (شجر) الشين والجيم والراء أصلان متداخلان، يقرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن علو في شيء وارتفاع. فالشجر معروف، الواحدة شجرة، وهي لا تخلو من ارتفاع وتداخل أغصان. وواد شجر: كثير الشجر. ويقال: هذه الأرض أشجر من غيرها، أي أكثر شجرا. والشجر: كل نبت له ساق[2].

فقد تكررت هذه اللفظة **خمسة عشر مرة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "رتبنا الأمتعة وأسرعنا نركب... تكومنا جميعا على خشبة العربة إلا خالتي التي كانت تتمسح بالجدران... تتمرغ على الأرض تعفر وجهها بالتراب في هستيرية وجنون... وحين هرع إليها زوجها ليأخذها نفرت غزالة شاردة إلى **شجرة عالية متعرشة** ... احتضنتها وراحت تقبلها... تدخلها قلعة الحب... تجلسها عرش الرباط المقدس... الميثاق الغليظ. يقال أن **هذه الشجرة المباركة** قد زرعتها مع زوجها حين اقترنا ... ورعياها معا ... يخشيان عليها هبوب الرياح... ووقع البرد... وحتى النمل حين يتسلق أغصانها وأوراقها... يغسلانها كل عام فننا فننا... ورقة ورقة... برعما برعما..."[3].

أرض جمعت بين الزوجين، وأصبحت تذكرهم بالعهد والميثاق الذي قطعاه على نفسيهما على عدم التخلي عن بعضهما البعض، إلى حين جاء الصرب الذين أرادوا اقتلاع أهالي كوسوفا من أراضيهم، فهي "كالميثاق الغليظ" تلك العبارة القوية التي انتقاها جلاوجي من القرآن الكريم في وصف علاقة الشخصية بالأرض، أو علاقة غزالة بالشجرة المباركة التي غرستها مع زوجها، فلا يمكن بحال من الأحوال قطع هذا الرباط القوي الذي شبهه بالميثاق الغليظ (العقد) الذي يجمع بين الزوج وزوجته إلى الموت، لقوله تعالى: ﴿ **وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**﴾[4]، وهي تتناسب جدا مع مدلوله في الرواية، فإذا نقض العهد بين

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (ش.ج.ر).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ش.ج.ر).

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 19.

[4] سورة النساء الآية: 21.

الـزوجين فـإن الأسـرة سـيختل توازنهـا، كـذلك صـلة الكوسـوفي بأرضـه أو صـلة غزالـة بهـذه الشجرة العالية المتعرشة.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت الشجرة في القرآن لكريم وفي الأحاديث النبوية العديد من المرات، يقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾[1][سورة إبراهيم: الآية 24].

**7- إشراق:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول ابن منظور شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طلعت، واسم الموضع المَشْرِق، وكان القياس المَشْرَق ولكنه أحد ما ندر من هذا القبيل. وفي حديث ابن عباس: نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس. يقال: شَرَقَت الشمسُ إذا طلعت، وأَشْرَقَت إذا أضاءت، فإن أراد الطلوع فقد جاء في الحديث الآخر حتى تطلع الشمس، وإن أراد الإضاءة فقد ورد في حديث آخر: حتى ترتفع الشمس، والإضاءة مع الارتفاع. وأَشْرَقَت الشمسُ إشْراقاً: أضاءت وانبسطت على الأَرض، وقيل: شَرَقَت وأَشْرَقت طلعت، وحكى سيبويه شَرَقت وأَشْرَقَت أَضاءت. وشَرِقَت، بالكسر: دَنَتْ للغروب[2].

وفي مقاييس اللغة في مادة (شرق) الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح. من ذلك شرقت الشمس، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشروق: طلوعها. ويقولون: لا أفعل ذلك ما ذر شارق، أي طلع، يراد بذلك طلوع الشمس[3].

أما في أساس البلاغة شرَقتِ الشّمسُ شُروقاً: طلعتْ، وأشرقتْ: أضاءت، ويقال: طلع الشّرق والشّارق: للشّمس، وتقول: لا أفعل ذلك ما ذرّ شارق وما درّ بارق. وقعدوا في المشرُقة والمشرَقة والمشْرِقة، وتشرّقوا؛ قال:

وما العيشُ إلاّ نَوْمةٌ وتشرُّقٌ *** و تمرٌ كأكبادِ الجَرادِ و ماءُ

---

[1] سورة إبراهيم: الآية: 24.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (ش.ر.ق).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ش.ر.ق).

ونظر إليّ من مِشْريق الباب وهو الشَّق الذي تقع فيه الشمس[1].

وقد ذكرت هذه اللفظة **خمس مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "في المقدمة كان الشيخ ومعه بعض القادرين من الرجال على المشي كانوا يقطعون المسافة كلها من رأس القافلة إلى آخرها... يعينون من يحتاج إعانة... ويوجهون من يحتاج توجيها... ويبعثون في الجميع الأمل... الأمل الذي لم يجد قلوبا قادرة على احتضانه... ولا وجوها قادرة إلى **إشراقه..**"[2].

الأمل هو الطريق الطويل المغمور بالطموح المستقبلي عند الإنسان، الأمل هو الابتسامة التي ترتسم على وجهك عندما تتساقط دموعك، وعندما ترى أنك ستترك أرضك ووطنك بغير حق، فهذا ما كان الشيخ وبعض الرجال يملونه على الجميع الذين هم فقدوا الأمل وأصبحوا في حزن شديد ويأس بسبب تركهم لأرضهم وديارهم.

**ب- المستوى الديني:**

ولقد ذكرت لفظة شروق في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[3].

**8- أشواك:**

**أ- المستوى اللساني:**

ففي لسان العرب الشَّوْكُ من النبات: معروف، واحدته شَوْكة، والطاقةُ منها شَوْكَة. وشَوَّك الزرعُ وأَشوَك: طالت أَنيابه، وشَوَّك تَشويكاً مثله[4].

وقد جاء في مقاييس اللغة في مادة (شوك) الشين والواو والكاف أصل واحد يدل على خشونة وحدة طرف في الشيء. من ذلك الشوك، وهو معروف[5].

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (ش.ر.ق).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 41.

[3] سورة الزمر: الآية: 69.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (ش.و.ك).

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (ش.و.ك).

أما في أساس البلاغة شجرة شاكَة وشَوِكة وشائكة ومُشيكة. وشاكت إصبَعَه شَوْكةٌ، وشيكتْ رِجلي تُشاكُ، وشَوّكَتِ النخلةُ: خرج شوكُها، وشوّكتُ الحائطَ: جعلتُ عليه الشّوْكَ .ومن المجاز: شوّك الزّرع، وزرعُ مُشَوّكٌ إذا خرج[1].

وقد ذكر عز الدين جلاوجي هذه اللفظة **أربع مرات**، حيث يقول: "وزملائي وأترابي الصغار خديجة وصفية... سلمى والأخوان عمر وسليمان هل يعقل أن تموت تلك الزهور؟؟ أن تداس لتذوي وتذبل إلى الأبد؟؟ يمكن ذلك قطعا إن وجوها كالتي رأيتها لا تستطيع أن تميز بين الأزهار **والأشواك**..."[2].

فهنا الطفل البريء محمد عند الحدود قد رأى رجلا يشبه معلمه الذي كان يدرسه في المدرسة، ثم بعد ذلك أخذته الذاكرة إلى أخلائه وزملائه الذين لم يراهم منذ مدة، فبدأ يتسائل هل هم قد قتلتهم الغيلان مع الأبرياء من الكوسوفيين الذين لا يفرقون بين طفل وشاب أو شيخ وامرأة، والأشياء والإنسان، بل ربما حتى بين الأزهار والأشواك.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾[3].

**9- أعشابها:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب العُشْبُ: الكَلأُ الرَّطْبُ، واحدته عُشْبَةٌ، وهو سَرَعانُ الكَلإِ في الربيع، يَهِيجُ ولا يَبْقَى. وجمعُ العُشْب: أَعْشابٌ. والكَلأُ عند العرب، يقع على العُشْبِ وغيره. والعُشْبُ: الرَّطْبُ من البُقول البَرِّيَّة، يَنْبُتُ في الربيع. ويقال رَوض عاشِبٌ: ذو عُشْبٍ، وروضٌ معْشِبٌ. ويدخل في العُشْب أَحرارُ البُقول وذكورُها؛ فأَحرارُها ما رَقَّ منها، وكان

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (ش.و.ك).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 20.

[3] سورة الأنفال: الآية: 7.

ناعماً؛ وذكورُها ما صَلُبَ وغَلُظَ منها. وقال أَبو حنيفة: العُشْبُ كُلُّ ما أَبادَهُ الشتاءُ، وكان نَباته ثانيةً من أَرُومةٍ أَو بَذْرٍ[1].

أما في مقاييس اللغة في (عشب) العين والشين والباء أصل واحد صحيح يدل على يبس في شيء وقحول وما أشبه ذلك من ذلك العشب، قالوا هو سرعان الكلأ في الربيع، ثم يهيج ولا بقاء له وأرض عشبة معشبة، وأعشبت إذا كثر عشبها وأعشب الرجل أصاب العشب[2].

وقد ذكر عز الدين جلاوجي هذه **اللفظة مرتين**، حيث يقول: "وحلق بي الخيال أسترجع طفولتي المغتالة... قريتي التي أجهضوا حلمها البريء... ما أجمل تلك الروابي التي أينعت بين جنباتها زهرة أقحوان... وغردت فوق أكماتها شحرورا... ورقصت فوق أزهارها **وأعشابها** فراشة جميلة حالمة!"[3].

فهنا محمد قد تذكر ذكريات لازالت عالقة في روحه التي تأبى النسيان والفراق وترجو اللقاء، فقد استذكر قريته وطفولته التي لم يعشها كما ينبغي، فحرم من اللعب وقتلت فيه لحظات اللهو والمرح، التي يفترض أن تعج بها حياته وللأسف نهشتها أنياب المحن ومزقتها، كما قد استذكر أهم المناظر الطبيعية التي تنسيه في المأساة وفي الغربة، والتي تعزز فيه حب الوطن.

**10- الأعشاش:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب أن عُشُّ الطائرِ: الذي يَجْمع من حُطامِ العيدان وغيرها فيَبيض فيه، يكون في الجبَلِ وغيرِه، وقيل: هو في أَفْنان الشجر، فإذا كان في جبَلٍ أَو جِدار ونحوِهما فهو وَكْر ووَكْنٌ، وإذا كان في الأَرض فهو أُفْحُوصٌ وأُدْحِيٌّ؛ وموضعُ كذا مُعَشّشٌ الطيورِ، وجمعه أَعْشاشٌ وعِشاشٌ وعُشوشٌ وعِشَشةٌ[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج10، مادة (ع.ش.ب).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة (ع.ش.ب).

[3] عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص 70.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، مج10، مادة (ع.ش.ش).

أما في المعجم الوسيط فالعش: مَا يجمعه الطَّائِر من حطام العيدان وَغَيرهَا يَجعله فِي شَجَرَة فَإِذا كَانَ فِي جبل أَو جِدَار وَنَحْوهمَا فَهُوَ وكر ووكن (ج) أعشاش وعشاش وعشوش وعششة[1].

وقد ذكرت لفظة العش في الرواية حوالي **خمس مرات**، فيقول عز الدين جلاوجي: "وحين نعبر الحدود هل نجد دفء الحب يحضن قلوبنا الصغيرة كما تحتضن **الأعشاش** فراخها؟؟..."[2].

فالعش هو المكان الذي يسكنه الطائر ويصنعه بنفسه من العود ومن أوراق الأشجار والنخيل، فقد شبه الراوي الأعشاش هنا بالوطن الذي يحمي أبناءه، وقد كان الطفل محمد يتساءل عن دولة ألبانيا التي لجأو إليها فهل ستكون مثل بلده كوسوفا التي كانت الحضن الدافئ الذي يشبه حضن الأم الذي يغمره ويشعره بالأمان كلما ضاقت به الحياة.

**11- أغصان:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول صاحب لسان العرب الغُصْنُ: غُصْنُ الشجر، وفي المحكم: الغُصْنُ ما تشعب عن ساق الشجرة دِقاقُها وغِلاظُها، والجمع أَغْصانٌ وغُصُون وغِصَنة، مثل قُرْطٍ وقِرَطَةٍ، والغُصْنة: الشُّعْبة الصغيرة منه. يقال: غُصْنَة واحدة، والجمع غُصْنٌ، وتكرّر في الحديث ذكر الغُصْنِ والأَغْصانِ. وغَصَنَ الغُصْنَ يَغْصِنُه غَصْناً: قَطَعه وأَخَذَه[3].

وجاء في مقاييس اللغة في مادة (غصن) الغين والصاد والنون كلمة واحدة، وهي غصن الشجرة، والجمع غصون وأغصان. ويقال: غصنت الغصن: قطعته[4].

وقد ذكرت في هذه **الرواية مرتين**، يقول عز الدين جلاوجي: "يقال أن هذه الشجرة المباركة قد زرعتها مع زوجها حين اقترنا ... ورعياها معا ... يخشيان عليها هبوب الرياح... ووقع البرد... وحتى النمل حين يتسلق **أغصانها** وأوراقها... يغسلانها كل عام فننا فننا ... ورقة ورقة ... برعما برعما.

---

[1] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج2، ص 603.

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 56.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج11، مادة (غ.ص.ن).

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة (غ.ص.ن).

وها هي ذي شامخة ذات **أغصان** وأفنان ... وذات ورق وثمار ... يجمعان كل عام ثمارها... ويأكلون منها شهيا طيبا احتفاء بذكرى الزواج"[1].

فعندما كان الجميع يجمع الأمتعة استعداد للرحيل، كانت غزالة تتمسح بالجدران تتمرغ في الأرض التي جمعتها مع زوجها، فهذه الأرض عامة والشجرة المباركة خاصة أصبحت تذكرهم بالعهد والميثاق الذي قطعاه على نفسيهما على عدم التخلي عن بعضهما البعض، إلى حين جاء الصرب الذين أرادوا اقتلاع أهالي كوسوفا من أراضيهم.

فالشجرة التي غرستها غزالة مع زوجها كانت عبارة عن الميثاق الغليظ الذي يربط الزوج بزوجته، فهي قد كانت تعتني بها وتحافظ على أغصانها من كل المظاهر الجوية، بل تخاف عليها حتى من الحشرات.

**12- الأفق:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء لسان العرب الأُفْق والأُفُق مثل عُسْر وعسُر: ما ظهر من نواحي الفَلَك وأَطراف الأَرض، وكذلك آفاق السماء نواحيها، وكذلك أُفْق البيت من بيوت الأَعراب نواحيه ما دون سَمْكه، وجمعه آفاق، وقيل: مَهابُّ الرياح الأَربعة: الجَنُوب والشَّمال والدَّبور والصَّبا. وقوله تعالى: سنُريهم آياتِنا في الآفاق وفي أَنفُسهم؛ قال ثعلب: معناه نُرِي أَهل مكة كيف يُفتح على أَهل الآفاق ومَن قرُب منهم أَيضاً[2].

أما في مقاييس اللغة في مادة (أفق) الهمزة والفاء والقاف أصل واحد يدل على تباعد ما بين أطراف الشيء واتساعه وعلى بلوغ النهاية. ومن ذلك الآفاق: النواحي والأطراف وآفاق البيت من بيوت الأعراب: نواحيه دون سمكه[3].

وقد جاءت في أساس البلاغة فلان جَوّالٌ في الآفاق، وهو أُفُقيّ وأَفَقيّ، وما في آفاقِ السماء طُرّةُ سحابٍ. وعَجّتْ رائحةُ البَخُور في آفاق البيت. وفلان فائِقٌ آفِقٌ أي غالِبٌ في فَضلِه، وقد أَفِق على أصحابه وأَفَقَهم[4].

---

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 39.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج1، (مادة أ.ف.ق).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، (مادة أ.ف.ق).

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (أ.ف.ق).

فقد ذكرت في الرواية **مرة واحدة**، يقول عز الدين جلاوجي: "فلا إشراق لك إلا في عيون النخيل... في شرايين العراجين... في **أفقنا** الذي لا يضام .."[1].

فهذا المقطع الذي افتتح به عز الدين جلاوجي روايته، والملاحظ عليها أنها تتعاطى مع الهم الإنساني، وقضايا الاضطهاد والعنف المغلف بدلالة عميقة للمقطوعة. فالفاتحة هي مناشدة، رجاء، أمل للشمس، للحرية، للكرامة، للوضوح، للنور، للإشراق، عيون النخيل، شرايين العراجين، إلى الأفق.... فهنا يرى عز الدين جلاوجي أن أرض كوسوفا كالأفق الذي يضام أي لا يستطيع أحد أن يزيلها أو يقهرها.

**13- أفنان:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب أَفنان وفُنونٌ، وهو الأُفْنُون. يقال: رَعَيْنا فُنُونَ النَّباتِ، وأَصَبْنا فُنُونَ الأَموال؛ وأَنشد:

قد لَبِسْتُ الدَّهْرَ من أَفْنانِه، كلّ فَنٍّ ناعِمٍ منه حَبِرْ

والرجلُ يُفَنِّنُ الكلام أَي يَشْتَقُّ في فَنٍّ بعد فنٍّ، والتَّفَنُّنُ فِعْلك. ورجل مِفَنٌّ: يأْتي بالعجائب، وامرأَة مِفْنَّة. ورجل مِعَنٌّ مِفَنٌّ: ذو عَنَنٍ واعتراض وذو فُنُون من الكلام؛ وأَنشد أَبو زيد: إِنَّ لنا لكَنَّه مِعَنَّةً مِفَنَّه. وافْتَنَّ الرجل في حديثه وفي خُطْبته إِذا جاء بالأَفانين، وهو مثلُ اشْتَقَّ[2].

وقد جاء في مقاييس اللغة في مادة (فن) الفاء والنون أصلان صحيحان يدل أحدهما على تعنية والآخر على ضرب من الضروب في الأشياء كلها. فالأول: الفن وهو التعنية والاطراد الشديد. يقال: فننته فنا إذا أطردته وعنيته. والآخر الأفانين: أجناس الشيء وطرقه. ومنه الفنن وهو الغصن وجمعه أفنان ويقال: شجرة فنواء قال أبو عبيد: كأن تقديره فناء[3].

أما الزمخشري فيقول أخذ في أفانين الكلام. و افتنَّ في الحديث و تفنّن فيه. وجرى الفرس أفانين من الجري، وافتنّ في جريه، ورجلٌ وفرسٌ مِفَنٌّ. وفنَّنَ فلانٌ رأيه: لوَّنه و لم

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 08.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج11، مادة (ف.ن.ن).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة (ف.ن).

يستقم على واحد. والخيل ينفضن أفنان السّبيب وأفانينه وهي خُصَلُه. ورجل فَيْنان الشَّعر. وغصنٌ فينان: كثير الأفنان وهو في ظلّ عيش فينان[1].

وقد وردت هذه اللفظة في الرواية **مرتين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وها هي ذي شامخة ذات أغصان **وأفنان** ... وذات ورق وثمار ... يجمعان كل عام ثمارها... ويأكلون منها شهيا طيبا احتفاء بذكرى الزواج"[2].

ويقول: "والأشجار التي غرسناها بمعية معلمنا في فناء المدرسة فتعالت وعرشت ومدت **أفنانها** نظرة... أيمكن أن تكون قد أحرقت مع الكراسي والطاولات والخزائن؟..."[3].

فمحمد بعدما كان يتسائل عن أرضه التي غادرها، التي يتمنى لو كان كبيرا كان سوف يضحي من أجلها لأنها نبض قلبه، وتسائل أيضا عن الشجرة المباركة التي غرستها غزالة وزوجها والأشجار التي غرسها الأطفال مع معلمهم، قد كبرت وأصبحت شامخة بأغصانها وأفنانها في السماء ثابتة بجذورها في الأرض، أم أنها قد هدمها الصرب الذين كان يهدمون كل شيء ولا يفرقون بين إنسان أو حيوان أو نبات أو شيء آخر.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت لفظة أفنان في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** ﴾ [سورة الرحمن: الآية 48].

**14- أكمة:**

**أ- المستوى اللساني:**

ففي لسان العرب لابن منظور الأَكَمَةُ: معروفة، هو دون الجبال، وقيل: هو الموضع الذي هو أَشدُّ ارتفاعاً ممَّا حَوْلَه وهو غليظ لا يبلغ أَن يكون حَجَراً، والجمع أَكَمٌ وأُكُمٌ وأُكْمٌ وإِكامٌ وآكامٌ وآكُمٌ كأَفْلُسٍ[4].

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (ف.ن.ن).

[2] عز الدين جلاوجي، رواية الفراشات والغيلان، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 59.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج12، مادة (أ.ك.م).

أما في مقاييس اللغة في مادة (أكم) الهمزة والكاف والميم أصل واحد وهي تجمع الشيء وارتفاعه قليلا. قال الخليل: الأكمة تل من القف والجمع آكام وأكم. واستأكم المكان أي: صار كالأكمة[1].

وفي أساس البلاغة امرأةٌ عظيمةُ المآكم. والمأكَمَتَان اللّحْمَتَان الوَثِيرَتانِ من العَجُز من الأَكَمَة وهي التّلّ. ومن المجاز: لا تَبُلْ على أكَمَه ولا تُفْشِ سِرّكَ إلى أَمَه[2].

وقد تكررت هذه اللفظة في هذه الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "ووجدتني أتسلل بعيدا عن الجميع اعتلي **أكمة** صغيرة... ورحت أتطلع بعيني الصغيرتين إلى القرية... إلى مهدي الدافئ حيث نبت لحمي وأينعت ذكرياتي وأزهرت آمالي الصغيرة الحلوة"[3].

ويقول: "ما أجمل تلك الروابي التي أينعُت بين جنباتها زهرة أقحوان... وغردت فوق **أكماتها** شحرورا... ورقصت فوق أزهارها وأعشابها فراشة جميلة حالمة!"[4].

فمحمد قد صعد فوق ربوة أو مكان مرتفع وبدأ ينظر ويتذكر قريته التي سكن فيها وإلى مهده الدافئ حيث نبت وأينعت ذكرياته الحلوة، وإنَّ تذكر الطبيعة بروابيها وأشجارها وجبالها إنما يدل على الشموخ، والثبات، والعزة، التي يريد أن يميز بها شموخ أرض الوطن، وعدم الرضوخ أو الاستسلام لمن يريدون إذلالها وتركيعها لمغتصبيها والمتلاعبين بها، فالأرض بطبيعتها جميلة منفتحة على الجبال والروابي والتي تحمل بعدا إنسانيا وحضاريا.

**15- أنملة:**

**أ- المستوى اللساني:**

ففي مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (نمل) النون والميم واللام كلماته تدل على تجمع في شيء وصغر وخفة. منه النمل: جمع نملة. وطعام منمول: أصابه النمل. وفرس نمل القوائم: خفيفها كأنها شبهت بالنمل. **والنملة:** قرحة تخرج في الجنب كأنها سميت بها لتفشيها وانتشارها شبهت بالنملة ودبيبها. والأنملة: واحدة الأنامل وهي أطراف الأصابع[5].

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (أ.ك.م).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مج1، مادة (أ.ك.م).

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 39.

[4] المصدر نفسه، ص 70.

[5] ابن فارس، المرجع السابق، ج5، مادة (ن.م.ل).

أما في أساس البلاغة هو "أضبطُ من نَمْلة"، وكأنّه مَدْرَج النِّمال؛ قال الأخطل:

تدبُّ دبيباً في العظامِ كأنّه***دبيبُ نِمالٍ في نَقاً يتهيَّل

وطعام مَنْمول. و رجل نَمِل الأنامل، و قد نَمِلتْ يده إذا لم تكفّ عن العَبَث. و يقال للفرس النشيط الذي لا يستقرّ مرحاً: إنّه لنَمِلُ القوائم. و تنمَّل القومُ: تحرّكوا و تموّجوا[1].

وقد وردت هذه اللفظة في الرواية **مرتين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "واندفعت أنا وعثمان باتجاههم نستطلع الأمر لكن خالتي أسرعت إلينا فأعادتنا حيث المخيم ومنعتنا من أن نتحرك قيد **أنملة**..."[2].

فعندما كان محمد وصديقه عثمان يرسمان صورا لشمس توشك على الشروق، وأمل العودة إلى كوسوفا قريبا، فجأة داهم مخيمهم صخب وضجيج كأنما هو رعد، حاول محمد عثمان استطلاع الأمر المفاجئ، لكن الخالة قد اعترضتهم ولم تتركهم يتحركون من مكانهم حتى لمسافة بسيطة جداً. وقد كان هذا الضجيج من طرف لاجئين يريدون مساعدات مادية من لباس وغذاء ودواء.

**16- الأنياب:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب الناب مذكر: من الأسنان. ابن سيده: الناب هي السن التي خلف الرباعية، وهي أنثى. قال سيبويه: أمالوا نابا في حد الرفع تشبيها له بألف رمى؛ لأنها منقلبة عن ياء وهو نادر، يعني أن الألف المنقلبة عن الياء والواو إنما تمال إذا كانت لاما، وذلك في الأفعال خاصة، وما جاء من هذا في الاسم كالمكا نادر، وأشذ منه ما كانت ألفه منقلبة عن ياء عينا، والجمع أنيب، عن اللحياني، وأنياب ونيوب وأنابيب[3].

أما في أساس البلاغة فقد جاء نَيَّبَه: عضّه بنابه. ونَيَّبَ سهمَه: أثَّر فيه بنابه. وظَفَّرَ فيه السّبُعُ ونَيَّبَ: أنشَبَ فيه ظُفَره ونابه. و« لا أفعل ذلك ما حنّت النِّيب.» ونيّبتِ النّاقةُ:

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، مج 1، مادة (ن.م.ل).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 71.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (ن.ي.ب).

صارت ناباً. ومن المجاز: عضّته أنيابُ الدّهر ونُيوبُه. وظَفّر فلان في كذا ونَيّب إذا نشب فيه. وهو ناب قومه: سيّدهم؛ قال: كنتُ لهم في الحدثان نابا[1].

وقد وردت هذه المفردة في الرواية **ثلاث مرات**، يقول عز الدين جلاوجي: "خطوات وألج البيت... تطول المسافة... يبعد الباب كبعد القمر... أرجوك اقترب... أرجوك انفتح... إنهم خلفي تكاد أشداقهم تلتهمني... أحس **أنيابهم** تنغرز في لحمي الطري... لحم ساقي وإليتيَّ"[2].

فهنا كانت بداية الرواية حيث أن محمد يجري ويتعثر وينهض ويعدو، وهو يحمل لعبته الصغيرة فرارا من الغيلان التي أحس أنها تنهش جسده كله بأنيابها، ورغم قرب البيت إلا أنه من جراء الخوف ونباح جنود الصرب، فقد أصبح يرى أن باب البيت يبعد عليه بعد القمر، لأن الغيلان حسب تصوير الكاتب تملأ مساحة القرية حتى الهواء، فلم يعد هناك فسحة للأمل في الهروب منهم، بحيث أصبح الهواء شخص يغتال الطفل وهي استعارة توحي بالخوف الذي يلاحق الطفل أينما حل، وهنا إيحاء برعب المكان والذي يعكس غربة الشخصية داخل أرضها، وفي صورة أخرى تعكس الخوف الذي يعيشه الطفل.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت الأنياب في العديد من الأحاديث النبوية فعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنه قال: « **نَهَى رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ** »[3].

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، مج 1، مادة (ن.ي.ب).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 9.

[3] الإمام مسلم، صحيح مسلم، ص 1934.

## ثانيا: باب الحاء

### 1- حائط:

**أ- المستوى اللساني:**

يقول ابن منظور الحائط : الجدار لأنه يحوط ما فيه والجمع حيطان[1].

وأما ابن فارس فيقول: الحائط وهو الجدار وجمعه جدر وجدران . والجدر أصل الحائط[2].

أما صاحب المعجم الغني فيقول: الحائط: ج حيطان: بناء عمودي يرتفع حسب طول معين ويشكل دعامة للبيت، كما يمكن أن يكون حاجزا بين مساحتين[3].

وقد ذكرت في **الرواية مرتين**، فيقول عز الدين جلاوجي: "وتدافعت من تحت والدتي حتى خرجت وقد احمرت كل ثيابي... لاشيء في البيت... جثث مبعثرة هنا وهناك... اشتد ذعري... يالهول الفاجعة!! جدتي وقد تهشم رأسها... والدي وقد غطى الدم صدره... قريبا منه عمتي تتكئ جثتها على **الحائط** وقد فغرت فاها وتسايل الدم من ثقبة في جبهتها... أمي وقد تكومت في بركة كبيرة حمراء..."[4].

فالبيت هو المقر الذي يقطن فيه الإنسان ويمارس فيه كل سلوكات وتصرفات من مأكل ومشرب ومرقد، إذ هو كذلك الملجأ الذي يجد فيه الإنسان راحته، ولكن في هذا المقطع أصبح البيت مسرح للجرائم والتعذيب والتنكيل، وذلك بما فعله الغيلان بعائلة محمد، بداية بالجدة التي قد تهشم رأسها، والأب الذي قد غطى الدم صدره بعد أن فرغ فيه أحد جيوش الصرب وابلا من الرصاص، والعمة التي كانت تتكئ على الجدار بعدما فعل فيه الصرب ما فعل فيها من العذاب والتنكيل رغم بكمها، وأما الأم التي كانت تحمي ابنيها فقد تكومت في بركة كبيرة من الدماء.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (ح.و.ط).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (ج.د.ر).

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 1780.

[4] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 15.

**2- حبات اللؤلؤ:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب اللؤلؤة: الدرة والجمع اللؤلؤ واللآلئ وبائعه لأآء ولأآل ولألاء. وتلألأ النجم والقمر والنار والبرق ولألأ: أضاء ولمع. وقيل هو: اضطرب بريقه. وفي صفته ﷺ: يتلألأ وجهه تلألؤ القمر أي يستنير ويشرق مأخوذ من اللؤلؤ. وتلألأت النار: اضطربت. ولألأت النار لألأة إذا توقدت. ولألأت المرأة بعينيها: برقتهما[1].

أما ابن فارس فيقول في مادة (لأ) وأما اللام والهمزة فيدل على صفاء وبريق. من ذلك تلألأت اللؤلؤة وسميت لأنها تلألأ. والعرب تقول: "لا أفعله ما لألأت الفور بأذنابها" أي ما حركتها ولمعت بها[2].

وقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **مرة واحدة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وظللت أنا قابعا في مكاني لا أبرحه... لا أتحرك قيد أنملة... أراقب **حبات اللؤلؤ** تتساقط متلاحقة من عيني مريم العروس..."[3].

فعندما كان محمد يسمع قصة مريم الفتاة المجتهدة في المدرسة التي نالت العديد من الهدايا والجوائز جزاء لمجهوداتها المبذولة في الدراسة، وقد كانت طفلة ذات حسن وجمال، ظل قابعا في مكانه لم يستطع أن يتحرك، وذلك بسبب هجوم الصرب والإبادة التي تعرضت لها أثناء ليلة زفافها، وهذا ما جعله يشبه الدموع التي تتساقط متلاحقة من عينيها بحبات اللؤلؤ.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت لفظة اللؤلؤ في القرآن الكريم في العديد من المرات، فيقول الله تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج13، مادة (لأ.لأ).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، (مادة لأ).

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 54-55.

[4] سورة الإنسان: الآية 19.

**3- الحجارة:**

**أ- المستوى اللساني:**

في لسان العرب في مادة (حجر): الحجر: الصخرة والجمع في القلة أحجار وفي الكثرة حجار وحجارة[1].

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة، حَجَر: (مفرد): ج أحجار وحِجارة: صخر صغير، مادَّة صُلبة تُتَّخذُ من الجبال. "حجر الجير- حفر كتابة في حجر. "فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ". ألقمه حجرًا: أفحمه بجواب مُسكت قاطع. الحَجَر الأزرق: حجر رمليّ يستخدم للرصف والبناء. الحَجَر السَّلِس: حجر قابل للقطع بسهولة. حَجَر الزَّاوية: الشّيء الأساسيّ في الأمر[2].

وقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: " أجري... أتعثر... أنهض... أعدو... أتعثر... تنهش **الحجارة** زبدة ركبتي... نباح جنود يلسع قلبي الصغير خوفا... أغمض عيني أو أكاد... تغرق مقلتي في نهر من الدموع..."[3].

ويقول أيضا: "كل الرؤوس كانت تتمايل ذات اليمين وذات الشمال... كان الطريق وعرا مليئا بالحفر الصغيرة و**الحجارة**... وكل العيون كانت تعانق خلفها تضاريس القرية تضمخها بأريج المآقي..."[4].

فهنا عندما كان محمد فارا من الغيلان، ومن جراء الجري والعدو والتعثر والنهوض أحس بأن الحجارة تنهش زبدة ركبته. فالأفعال التي أظهرت خوف الطفل جراء رعب الغيلان هي (أجري، أتعثر)، وتكرارها في بداية المدونة لا يصور المكان بحد ذاته بل رعب المكان الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية داخل الأرض المستعمرة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (ح.ج.ر).

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 446.

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 9.

[4] المصدر نفسه، ص 40-41.

**ب- المستوى الديني:**

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[1].

**4- الحُجرة:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول ابن منظور في معجمه الحجرة من البيوت: معروفة لمنعها المال والحجار: حائطها والجمع حجرات وحجرات لغات كلها. والحجرة: حظيرة الإبل ومنه حجرة الدار. تقول: احتجرت حجرة أي اتخذتها والجمع حجر مثل غرفة وغرف. وحجرات بضم الجيم[2].

أما في معجم الغني الحجرة: الجمع حجرات، حجرة الدرس: غرفة[3].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة حُجْرة: جمع حُجُرات وحُجْرات وحُجَر: غُرْفة، جزء من البيت: حُجْرة الدَّرس، "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ"[4].

وقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **أربعة عشر مرة**، يقول عز الدين جلاوجي: "..وهم والدي أن يوقفها من سقطتها فأفرغ فيه أحدهم وابلا من رصاص تقيأته حديدته اللماعة الطويلة وملأ **الحجرة** وميض شديد"[5].

ويقول: "ارتفع تصفيقهم مهللين لفعلة صديقهم... ولمحنا أحدهم متكومين في ركن **الحجرة** كأننا متاع بال مهمل فأشار إلى زميله بطرفه... تقدم زميله نحونا في الوقت الذي أشهر هو فوهة موته... ركل أمي... جذبها لم تتحرك من مكانها كأنما شدت إليه بمسامير... شحذ رشاشه وأفرغ نارا كاوية في ظهر أمي حتى تقيأت فوقنا..."[6].

---

[1] سورة البقرة: الآية 74.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (ح.ج.ر).

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 1808.

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 447.

[5] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 13.

[6] المصدر نفسه، ص 14.

فبعد أن كان الغيلان يلاحقون محمد وهو يجري ويتعثر وصلوا إلى بيته وبدأوا بارتكاب أشنع المجازر في هذه العائلة من غير وجه حق، وذلك بقتل جميع من في الحجرة، من نساء أو رجال أو أطفال، بداية بالجدة ، ثم الأب، ثم الأم ثم العمة. فقد قتلوهم كلهم إلا محمد وأخته الصغرى عائشة.

**5- الحشيش:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة (حشش): الحشيش: يابس الكلأ زاد الأزهري: ولا يقال وهو رطب حشيش واحدته حشيشة والطاقة منه حشيشة والفعل الاحتشاش. وأحش الكلأ: أمكن أن يجمع ولا يقال أجز. وأحشت الأرض: كثر حشيشها أو صار فيها حشيش. والعشب: جنس للخلى والحشيش فالخلى رطبه والحشيش يابسه[1].

أما في مقاييس اللغة في مادة (حش) فقد جاء: الحاء والشين أصل واحد وهو نبات أو غيره يجف ثم يستعار هذا في غيره والمعنى واحد. فالحشيش: النبات اليابس. والحشاش والمحش: وعاؤه[2].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "ماذا فعلت عمتي المسكينة حتى يفعلوا بها هذا؟ كانت عارية تماما... مددت على ظهرها والدم القاني ينزف بطيئا بين نهديها وتحت سرتها... ويتسلل مضمخا وجه بساط **الحشيش** الأخضر. وأسرعت نحوها... نزعت معطفي وغطيتها ... غطيت جزء منها... ثم جمعت بعض ثيابها الممزقة المرماة هنا وهناك فوضعتها فوقها كانت أحب إلي من كل أفراد أسرتي"[3].

فالعمة إحدى الشخصيات الثانوية في الرواية، حيث نجده منحها وصفا جميلا، كونها كانت فتاة فائقة الجمال إلى درجة تشبيهها بالقمر، فعندما رآها الطفل محمد تنزف على بساط حشيش أخضر الذي لابد أنه تغير لونه إلى الأحمر بسبب نزيفها، بدأ يتسائل عما فعلوه فيها من التعذيب، وهل كانت تستحق هذا أم لا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (ح.ش.ش).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ح.ش).

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 17.

**6- حصانان:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في المعجم الوسيط (الحصان) الذّكر من الْخَيل (ج) حصن وأحصنة[1].

أما في معجم اللغة العربية المعاصر، حِصان: جمع أَحصِنة وحُصُن: (الحيوان) ذَكَر الخيل البالغ غير المخصيّ، الصالح للإلقاح، وهو حيوان متناسق الجسم قويّ، يمتاز بشكل قوائمه المعدَّة للجري السريع، يأكل العشبَ والحبوبَ، يقطِّع العشبَ بقواطع حادَّة، ويطحن ما يأكله بأضراس عريضة ومسطَّحة[2].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "أثار فضولي زوج خالتي الذي كان يقود العربة لم يكن ينظر أمامه... كان **الحصانان** يتبعان الطريق بغريزتهما... بل يتبعان العربات التي قبلهما... لم يكن زوج خالتي يقطع بصره خلفه إلى القرية... أليست هي مهده وحضنه ومنشأه؟؟ أليست هي مغرسه ومعرسه؟؟..."[3].

فالذي أثار فضول الطفل محمد هو زوج خالته الذي يسوق العربة ذات الحصانين، الذي لم يلتفت ولم يلقي بنظره إلى قريته ومهده، فهذا لا يدل على أنه راض بالذهاب إلى أرض ألبانيا للبحث عن الأمن والاستقرار ومن خوف وظلم الغيلان، ولا يعني نسيان الوطن وطي ملف الرجوع إليه بين المهجرين، بل هو الحنين، وحب العودة إلى الأرض، لأن الأمل يراوده مهما صعبت الظروف وتعقدت، إنها هي الآمال والآلام التي تجمع الكوسوفيين بعضهم ببعض فتربطهم بتراب أرضهم ووطنهم.

**7- الحمام:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: الحمامة طائر، تقول العرب: حمامة ذكر وحمامة أنثى، والجمع الحمام .ابن سيده :الحمام من الطير البري الذي لا يألف البيوت، قال: وهذه التي تكون في البيوت هي اليمام. قال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بري،

[1] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج1، ص 180.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 510.

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 41.

قال: وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة وأشباهها، واحدته حمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية والنعامة ونحوها، والجمع حمائم، ولا يقال للذكر حمام[1].

أما في معجم اللغة العربية المعاصر، حَمام: جمع الجمع حمائِمُ، مفرد حمامة: (الحيوان) جنس طير من الفصيلة الحماميّة يعيش في كل مدن العالم تقريبًا، يتغذى على الحبوب والحشرات والنباتات، له قدرة عجيبة في التعرّف على طريق العودة إلى المكان الذي ينشأ فيه ولذلك استخدم قديمًا في نقل الرسائل من مكان إلى مكان على بُعْد مئات الأميال، وهو أنواع (للمذكَّر والمؤنَّث)[2].

وقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **مرة واحدة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وطالما رأيت هذه الوجوه الجامحة كوجوه الخيل... المتعالية كرؤوس السرو... المكابرة كهذه الأرض... المستعصية كهذه الجبال الشواهق الشوامخ... البريئة كعيون الأطفال... السمحة كلون **الحمام الوديع** ..."[3].

فحينما أناخت القوافل مطاياها لقضاء الليل بسفح الجبل، رأى محمد شباب كوسوفا وكهولها ووصفهم بهذه الصفات الجميلة (وجوه جامحة، المتعالية، المكابرة، الشواهق، الشوامخ، السمحة، الحمام الوديع)، لينسب إليهم الشهامة، والعزة، والكبرياء تماما كشموخ الأشجار، وعلوها، إضافة إلى الهدوء والسكون دلالة على الثبات والإصرار.

**8- حمم:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول ابن منظور في معجمه الحمم: الفحم واحدته: حممة. الحمم: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار. الأزهري: الحمم الفحم البارد الواحدة: حممة وبها سمي الرجل حممة. وحمت الجمرة تحم بالفتح: إذا صارت حممة. ويقال أيضا: حم الماء أي: صار حارا. وحمم الرجل: سخم وجهه بالحمم وهو الفحم[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج12، مادة (ح.م.م).

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص 566.

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 28.

[4] ابن منظور، المرجع السابق، مج4، مادة (ح.م.م).

أما صاحب معجم مقاييس اللغة فيقول: فالحمم الفحم، ومنه اليحموم وهو الدخان. والحمحم: نبت أسود وكل أسود حمحم. ويقال حممته إذا سخمت وجهه بالسخام وهو الفحم[1].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **مرة واحدة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وألجمت عن الكلام لقد أصبت بالخرس... لم أقو إلا على النحيب الشديد... اندلقت دلاء عيني... انفجرت أبكي بشدة كأنني بركان انكتم ثم انفجر يدفع **حممه الملتهبة**...لم أبك من قبل... منذ بدأت المجرزة لم أبك... أين كانت هذه الدموع؟ هل جبنت هي أيضا عن المواجهة؟ هل كانت تخشى أن تغتال أيضا؟..."[2].

فهنا الطفل محمد عندما سألته خالته عن أمه، لم يستطع الكلام وكأنه شخص أصيب بالخرس، وانفجر بالبكاء كما ينفجر البركان ويدفع حممه الملتهبة، وسقطت الدموع من عينه ليست كباقي الدموع، فقد سقطت من فؤاده وهزت كيانه وحركت وجدانه، دمعة من خلالها أحس أنه سيسقط على الأرض من قوتها إنها دمعة قهر وحزن، ثم بعد ذلك بدأ يتسائل عنها أين كانت؟، فهل كانت تخشى الموت؟... لا بل هي الصدمة.

## ثالثا: باب السين

### 1- الساحة

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب في مادة (سوح): الساحة: الناحية وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحي. وساحة الدار: باحتها والجمع ساح وسوح وساحات الأولى عن كراع قال الجوهري: مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب والتصغير سويحة[3].

أما في مقاييس اللغة في مادة (سوح) السين والواو والحاء كلمة واحدة. يقال ساحة الدار وجمعها ساحات وسوح[4].

وقد تكررت هذه المفردة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وحدثني عثمان عن كل شيء كان بيتهم وسط القرية بالضبط وقد رأى بعينيه كل ما وقع

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ح.م).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 22-23.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.و.ح).

[4] ابن فارس، المرجع السابق، ج3، مادة (س.و.ح).

بالتفصيل. حدثني كيف بدأ الهجوم المباغت على السكان العزل... وكيف وجدوا معظم الرجال مجتمعين في **الساحة العامة** قرب المسجد.. وكيف ساقوا النساء والأطفال ونزلوا فيهم تذبيحا وخنقا وحرقا ..."[1].

ففي هذا المقطع يبين لنا ساحة الجريمة من خلال الحوار الذي دار بين عثمان وعمر في الرواية حول الذبح الذي طال كل صغير وكبير في القرية فلم ينج منه أحد، وكأنما هي إحالة من الكاتب لما كان من رعب في القرى الجزائرية في زمن الفتنة، أين كان الذبح يطال الصغير والكبير والشيوخ والعجائز، لأن زمن الذبح في كوسوفا هو نفس زمن الذبح في فتنة الجزائر، وهو أيضا يشبه ما يحصل الآن في فلسطين بلد العزة والكرامة.

**2- سحب:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب في مادة (سحب): السحب: جرك الشيء على وجه الأرض كالثوب وغيره. سحبه يسحبه سحبا فانسحب: جره فانجر. والمرأة تسحب ذيلها. والريح تسحب التراب. والسحابة: الغيم. والسحابة التي يكون عنها المطر سميت بذلك لانسحابها في الهواء والجمع سحائب وسحاب وسحب؛ وخليق أن يكون سحب جمع سحاب الذي هو جمع سحابة فيكون جمع جمع[2].

أما في مقاييس اللغة في مادة (سحب) السين والحاء والباء أصل صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومده. تقول: سحبت ذيلي بالأرض سحبا. وسمي السحاب سحابا تشبيها له بذلك كأنه ينسحب في الهواء انسحابا[3].

وقد تكررت هذه الفظة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "كانت جدتي العجوز متكورة في الزاوية الأخرى وعن يمينها ابنتها الصغرى عمتي فاطمة وعن شمالها ابنتها المعوقة أقصد عمتي ذات الخامسة والعشرين ربيعا وقد اصفر وجهها فذهبت حمرته تماما... وذهبت إشراقته الفاتنة... لقد غطته **سحب داكنة سوداء**..."[4].

---

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 20.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج7، (مادة س.ح.ب).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، (مادة س.ح.ب).

[4] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص 12.

فمحمد من تحت إبط أمه التي تحميه من الغيلان، يصف لنا حالة العائلة أثناء مهاجمة الغيلان لبيتهم، فالجدة كانت تجلس في زاوية البيت ككل عجوز، وعن يمينها عمته فاطمة ذات الخمسة والعشرين (25 عاما) التي يحبها كثيرا، فمن جراء ما شاهدته من اعتداءات اصفر وجهها وذهبت إشراقته وغطته سحب داكنة سوداء، رغم أنها كانت فتاة فائقة الجمال إلى درجة تشبيهها بالقمر، حيث يقول: "وما أشد الجمال في عينيها وما أشده في فمها!!... كانت عيناها بحريتين هادئتين صافيتين... وكان فمها زهرة أقحوان... الله ما أعظمك وما أقدرك!."[1].

**ب- المستوى الديني:**

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم عدة مرات، يقول الله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ [2].[سورة النور: الآية 20].

**3- السرو:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب المنظور في مادة (سرا)، والسرو: شجر. واحدته سروة. والسراء: شجر، واحدته سراءة؛ قال ابن مقبل:

رآها فؤادي أم خشف خلا لها***بقور الوراقين السراء المصنف

قال أبو عبيدة: ومن كبار الشجر ينبت في الجبال، وربما اتخذ منها القسي العربية. وقال أبو حنيفة: وتتخذ القسي من السراء، وهو من عتق العيدان وشجر الجبال[3].

وفي معجم الغني سَرْوٌ (نبات): شَجَرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الصَّنَوْبَرِيَّاتِ، مَعْرُوفٌ مُنْذُ القِدَمِ، لَهُ شَكْلٌ جَمِيلٌ، دَائِمُ الخُضْرَةِ، يُزْرَعُ لِلتَّزْيِينِ، وَلِسياجِ الْمَزْرُوعَاتِ[4].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وإن كنت أعرف ملامح بعضهم إذ طالما زرت خالتي في المواسم والأعياد والعطل... وطالما

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 12.

[2] سورة النور: الآية: 20.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.ر.ا).

[4] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 2392.

رأيت هذه الوجوه الجامحة كوجوه الخيل... المتعالية **كرؤوس السرو**... المكابرة كهذه الأرض... المستعصية كهذه الجبال الشواهق الشوامخ... البريئة كعيون الأطفال... السمحة كلون الحمام الوديع..."[1].

تتنوع الأشجار في الرواية، ولا تُذكر إلا بقدر الحاجة إليها، وقد اعتمد الكاتب بعض أنواع الشجر، لِيُظْهِرَ بطولها، ورقة جذعها كبرياء الأرض وعلو هامتها، وهي تمثل لشخصيات الرواية الأنفة، والعزة، والقوة، والكبرياء، والثبات. لذا نجد شجر السرو، والزان، والسنديان، لأن لهذه الأشجار صفات العلو، والثبات، فهي تناسب كبرياء وشموخ شخصيات الكاتب كما تلازم سير أحداثها، فالطفل محمد هنا يصف شباب كوسوفا وكهولها بصفات الأشجار لينسب إليهم الشهامة، والعزة، والكبرياء تماما كشموخ الأشجار، وعلوها، إضافة إلى شموخ الجبال، وسماحة الحمام الوديع.

**4- السرير:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في لسان العرب السرير: المضطجع والجمع أسرة سرر. والسرير الذي يجلس عليه معروف وفي التنزيل العزيز: على سرر متقابلين. وسرير: الرأس مستقره في مركب العنق. والسرير: مستقر الرأس والعنق. وسرير العيش: خفضه ودعته وما استقر واطمأن عليه[2].

أما في مقاييس اللغة السرير وجمعه سرر وأسرة . والسرير: خفض العيش والاستقرار؛ لأن الإنسان يستقر عنده وعند دعته. وسرير الرأس: مستقره. قال: ضربا يزيل الهام عن سريره[3].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **ثلاث مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وراح يسند الباب بكل ما وجده أمامه... الخزانة... **السرير الصغير**... الكراسي وحتى الثياب وكان

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 28.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.ر.ر).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (س.ر).

يصيح بأعلى صوته حتى يكاد يبح. إننا أبرياء... لم نفعل شيئا... ماذا تريدون منا؟ ماذا تطلبون؟..."[1].

فهنا عند مهاجمة الغيلان لبيت محمد وعائلته، بدأ الأب بحماية عائلته، وذلك بغلق الباب ووضع خلفه مجموعة من الأمتعة والأثاث لعله يساعدهم في هذه المحنة الصعبة، فوضع الخزانة والسرير الصغير والكراسي بل حتى الثياب، وبدأ الأب يصيح نحن أبرياء نحن لم نفعل شيء.. ولكن الغيلان لا يفرقون بين من هو بريء ومن هو غير بريء وقد حولوا البيت إلى مسرح جرائم وتعذيب وتنكيل.

**5- سفح الجبل:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة (سفح): السفح: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء وهو عرضه المضطجع؛ وقيل: السفح أصل الجبل؛ وقيل: هو الحضيض الأسفل والجمع سفوح؛ والسفوح أيضا الصخور اللينة المتزلقة[2].

أما في أساس البلاغة يقال: نزَلْنا بسَفْح الجبل وهو ما اضطجع منه كأنّما سُفِح منه سَفْحاً[3].

وفي المعجم الوسيط السفح: سفح الْجَبَل أَسْفَله الَّذِي يغلظ فيسفح فِيهِ المَاء (ج) سفوح والسفوح أَيْضا الصخور اللينة المنزلقة[4].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية حوالي **ثلاث مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "كان منزلنا على **سفح الجبل** بالضبط منعزلا عن منازل القرية... لم يكن بعيدا جدا عنها إن هي إلا مسافة دقائق قطعتها هرولة تطاردني المأساة التي خلفتها في بيتي لابد أن أخبر السكان بما جرى ..."[5].

فمنزل محمد الذي يقع أسفل الجبل كان ملجأه ومفره والمكان الذي أراد الاحتماء به، وعنى له الأمان، لكن الأمر انقلب وأصبح مسرحا لجريمة بشعة شهدها، وكان الضحايا أفراد

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 13.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.ف.ح).

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (س.ف.ح).

[4] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج1، ص 432.

[5] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص 17.

عائلته الذي قتلوا أمامه بوحشية. فتحول هذا الفضاء الآمن الهادئ إلى فضاء مخيف ومرعب بسبب الجنود الذين اقتحموا وفعلوا فعلتهم. فقرر محمد الفرار، والذهاب إلى أهل القرية ليخبرهم بما جرى من تعذيب وتنكيل.

**6- السقف:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول صاحب معجم لسان العرب في مادة (سقف): السقف: غماء البيت والجمع سقف وسقوف. وقد سقف البيت يسقفه سقفا والسماء سقف على الأرض ولذلك ذكر في قوله تعالى: "السماء منفطر به" و"السقف المرفوع". وفي التنزيل العزيز: "وجعلنا السماء سقفا محفوظا"، والسقيفة: كل بناء سقفت به صفة أو شبهها[1].

أما الزمخشري في معجمه أساس البلاغة يقول: لبُيُوتهم سُقُفٌ من ساج وسُقوف، وسقّف بيته، وبيت مُسَقَّف. وعلى باب داره سَقيفَة، وقعدوا تحت السقيفة وهي كلّ ما سُقّف من جَناح أو صُفّة أو نحوهما. وللقُتْرة سقيفة من لَوْح أو حَجَر عريض[2].

فقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **مرتين اثنين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "لم يركن أبى كما ركنا ولم يهرب رغم إصرار أمي في أن يفتح كوة في **السقف** ويفر من الجهة الأخرى لأنها كانت تعتقد أنه المستهدف لكنه رفض ذلك بشدة. ليس رجلا من يسلم أهله للأعداء وينجو بنفسه فإن أرادوا قتلنا فسيكون أول من يموت..."[3].

فدفاع الأب عن بيته وأهله هو دفاع عن العرض، وله بعده الاجتماعي، والروحي. قد أظهره في هذا المقطع، رغم إصرار الأم على أن يقوم بفتح ثقبة في السقف والفرار منها، ولكن الأب كان له رأي آخر وهو أنه ليس رجلا من يسلم أهله للأعداء وينجو بنفسه.

**7- السماء:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة (سما): السمو الارتفاع والعلو تقول منه: سموت سميت. وسماء كل شيء: أعلاه مذكر. والسماء: سقف كل شيء وكل بيت. والسموات

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.ق.ف).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (س.ق.ف).

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 12-13.

السبع سماء والسموات السبع: أطباق الأرضين وتجمع سماء وسموات. وقال الزجاج: السماء في اللغة يقال: لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو. وكل سقف فهو سماء ومن هذا قيل للسحاب السماء لأنها عالية والسماء: كل ما علاك فأضلك ومنه قيل: لسقف البيت سماء. والسماء التي تظل الأرض أنثى عند العرب لأنها جمع سماءة. والسماءة: أصلها سماوة وإذا ذكرت السماء عنوا به السقف[1].

وفي مقاييس اللغة في مادة (سمو) السين والميم والواو أصل يدل على العلو. يقال سموت إذا علوت. وسما بصره: علا. وسما لي شخص: ارتفع حتى استثبته. ويقال إن أصل"اسم" سمو وهو من العلو لأنه تنويه ودلالة على المعنى[2].

فقد تكررت هذه اللفظ في الرواية **حوالي أربعة عشر مرة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "إن شعبنا قد جعل الله منه سدا منيعا وحصنا قويا **لحماية رسالة السماء** منذ أن حمل أجدادنا النور والخير والإيمان إلى هذه الأرض الطيبة وسيبقى فيها النور مشعا بفضلنا... بفضل إيماننا... بفضل إصرارنا..."[3].

فهنا جاءت هذه اللفظة بمعنى رب العالمين الذي بعث بالرسل بداية من آدم إلى خاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ الذي جاء بالخير والإيمان والنور المبين ونشره في الأرض جميعا، وسيبقى هذا مادامت السماوات والأرض، وهذا أيضا ما فعله شعب كوسوفا لحماية الدين الإسلامي والمحافظة عليه من الاضمحلال، وقد كان دائماً درعاً قوياً وحصناً منيعاً ضد كل من يحاول المساس بأمن الوطن والدين الإسلامي.

ويقول أيضا: "زرت هذا الصباح مع عثمان مأوانا الأول... كانت **السماء صافية** إلا من قزعات بيضاء تفرقت هنا وهناك... وكانت الشمس ترسل بدفء محتشم يلف أجسادنا ومخيماتنا..."[4].

فهنا يقصد بها السماء العالية وهي ما يقابل الأرض، وقد كان هنا محمد يتحدث عن ما وجدوه من مساعدات من الدول العربية التي بدأت تمطرهم من كل جانب، "من اليوم

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة (س.م.ا).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (س.م.و).

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 45.

[4] المصدر نفسه، ص 79.

سنودع التشرد وإلى الأبد لقد وفروا لنا كل شيء... حتى الحماية والأمن... طائراتهم لا تتوقف لحظة واحدة عن الهبوط هنا محملة بكل ما نريد وما نحتاج... ورفعوا جميعا أكف الضراعة إلى الله أن يحفظ بلاد العرب من كل سوء..."[1].

**8- سنبلات:**

**أ- المستوى اللساني:**

ففي لسان العرب في مادة (سنبل): السُّنْبُل معروف، وجمعه السَّنابِل. ابن سيده: السُّنْبُل من الزَّرْع واحدته سُنْبُلَةٌ، وقد سَنْبَلَ الزرعُ إذا خرج سُنبُلُهُ. والسنابل سَنابِلُ الزرع من البُرِّ والشعير والذُّرَة، الواحدة سُنْبُلَةٌ. والسُّنْبُل: مِن الطِّيب[2].

أما في مقاييس اللغة في مادة (سبل): سمي السنبل سنبلا لامتداده. يقال أسبل الزرع إذا خرج سنبله. قال أبو عبيد: سبل الزرع وسنبله سواء. وقد سبل وأسبل[3].

وفي أساس البلاغة: أسبل الزّرعُ وسَنبل وخرج سَبَلُه وسُنبُلُه[4].

وقد وردت هذه اللفظة في الرواية **مرة واحدة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وتصورتُ مريم بستانا افترسه وحش القحط فجف ويبس وسودت أزهاره **وسنبلاته** فلما طمعت الريح في أن تعبث بالحياة فيه أدركه الغيث فأينع من جديد ورقصت فوقه الأطيار والفراشات زاهية الألوان..."[5].

فهنا يسرد علينا الراوي قصة مريم الجريحة التي اغتال الغيلان خطيبها يوم زفافها، وقطفوا حلمها الجميل، واغتالوا قلبها البريء، ولكن الأقدار شاءت عكس ذلك، وعادت لها الحياة من جديد، بعد أن وجدت زوجها جريحا في المستشفى، وقد تصور محمد هذا المشهد كأنه بستانا افترسه القحط واسود ويبس كل ما فيه من أزهار وأشجار وسنبلات، فأدركه المطر فأينع ونبت من جديد، ورقصت فوقه الأطيار والفراشات الزاهية الألوان.

---

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 79.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.ن.ب.ل).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة (س.ب.ل).

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (س.ب.ل).

[5] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص 69-70.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم عدة مرات، يقول عز وجل: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

**9- سنديان:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول صاحب معجم الغني: سِنْدِيانٌ (نبات): شَجَرَةُ البَلُّوطِ، مِنْ فَصِيلَةِ السِّنْدِيَانِيَّاتِ، مِنَ الأَحْرَاجِ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ عَدِيدَةٌ، يُعْطِي ثَمَرُهُ البَلُّوطَ، يُحِيطُ بِهَا قَمْعٌ، خَشَبُهُ صَلْبٌ يُسْتَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الخَشَبِ[2].

أما أحمد عمر مختار صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة فيقول: سِنْدِيان مفرد سِنْديانة: نبات بَلُّوط، وهو جنس أشجار حرجيَّة من فصيلة السنديانيّات أو البلُّوطيّات، أنواعه كثيرة معظمها أشجارٌ كبيرة أخشابها صُلبة صناعية وقشور بعضها فلّينيّة، وأوراقها دباغيّة، وهو شجر جميل المنظر، غليظ الساق، كثير الخشب[3].

وقد ذكرت هذه اللفظة في رواية الفراشات والغيلان **مرة واحدة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "وفاجأني الشيخ كأنما هبط من السماء ومباشرة سلمنا ورقتين وقلمين وطلب منا طلبا عجبا. ارسما شمسا على وشك الشروق... شمس الفجر وقد بدأت تمد خيوطها تهزم الظلام... وأي الرسمين يكون الأجمل تكون له الجائزة. ودون أن نتفوه بكلمة واحدة شرعنا في التنافس وفي فضاء قلبي تشرق شمس قريتنا برتقالية على قمة الجبل تدغدغ رؤوس أشجار السرو والزان **والسنديان**..."[4].

فهنا نرى شخصية محمد وعثمان تسارعا لرسم شمس توشك على الشروق وللفوز بجائزة الشيخ، فيتذكر محمد شمس قريته فهي بلون البرتقال لون فاكهة الأرض، وأن أشجار الطبيعة تلهم شخصيات الرواية التفاؤل، والاستبشار بغد أفضل، لأن بعد كل غروب شمس

---

[1] سورة البقرة: الآية 261.

[2] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 2448.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 119.

[4] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 65.

يكون شروقها. ودغدغتها لأشجار السرو، والسنديان، لها دلالة الحياة الجديدة التي يستمد منها الأطفال روحهم، وطاقتهم فيكون أمل العودة إلى كوسوفا قريب.

وإذا كانت الأشجار حية، تلهم الحياة لمن ينظر إليها، فإن اقتلاع اليابس منها هو انتزاع ما علق في نفوس الشخصيات من بقايا اليأس والإحباط.

## رابعا: باب الميم

**1- الماء:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب في مادة (موه): الماء والماه والماءة: معروف. أصل الماء ماه والواحدة ماهة وماءة. قال الجوهري: الماء الذي يشرب والهمزة فيه مبدلة من الهاء وفي موضع اللام وأصله موه بالتحريك؛ لأنه يجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة مثل جمل وأجمال وجمال والذاهب منه الهاء لأن تصغيره مويه وإذا أنثته قلت ماءة مثل ماعة. وفي الحديث: كان موسى عليه السلام يغتسل عند مويه: هو تصغير ماء. قال ابن الأثير: أصل الماء موه[1].

يقول أصحاب المعجم الوسيط: المَاء: سَائل عَلَيْهِ عماد الْحَيَاة فِي الأَرْض يتركب من اتِّحَاد الإدرجين والأكسجين بِنِسْبَة حجمين من الأول إِلَى حجم من الثَّانِي وَهُوَ فِي نقائه شفاف لَا لون لَهُ وَلَا طعم وَلَا رَائِحَة وَمِنْه: الماء العذب، المَاء الْملح المَاء المعدني (المَاء الطبيعي)، المَاء المقطر، المَاء الْعسر، مَاء الزهر[2].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **سبع مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "طلبت منا خالتي أن نأتي **بالماء** من الحنفية المشتركة التي أقيمت خصيصا وسط المخيمات... حملنا دلاء مختلفة لا تصلح حتى لحمل **الماء** للحيوانات وانطلقنا... كنت أنا وعثمان وزوج خالتي الذي أصرت عائشة على مرافقته... حين وصلنا وجدنا طابورا متعرجا يبلغ مئات الأمتار... متى سيحين دورنا لنحصل على قطرات **ماء**؟؟ هذا وجه آخر من المأساة وبقائي هنا سيكون دون شك متعبا جدا..."[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (م.و.ه).

[2] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج2، ص 892.

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 65.

فالماء نعمة من نعم الله يمنها الله على عباده، فيحيي بها الأرض الميتة لتعطي من خيراتها للبشر، ولكن محمد هنا يصف الوجه الآخر لمأساة المهجرين، وهو عدم توفر أهم شيء في هذه الحياة وهو الماء مصدر النقاء والطهارة، بعدما طلبت الخالة منه ومن عثمان وزوجها وعائشة أن يملؤا الدلاء من الحنفية التي أقيمت خصيصا لهم، إلا أنهم عند وصولهم وجدوا طابورا طويلا يبلغ مئات الأمتار، كلهم يبحثون عن هذه النعمة. فهنا قد تذمر محمد من الوضع وازداد نفورا من المكان وذلك لعدم التوفر على أبسط مستلزمات العيش.

**ب- المستوى الديني:**

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في العديد من المرات، يقول عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

**2- المتاع:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في معجم لسان العرب المتاع: السلعة. والمتاع أيضا: المنفعة وما تمتعت به. وفي حديث ابن الأكوع: قالوا يا رسول الله ﷺ لولا متعتنا به أي تركتنا ننتفع به. وفي الحديث: أنه حرم المدينة ورخص في متاع الناصح أراد أداة البعير التي تؤخذ من الشجر فسماها متاعا. والمتاع: كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها. ومتع بالشيء: ذهب به يمتع متعا. يقال: لئن اشتريت هذا الغلام لتمتعن منه بغلام صالح أي لتذهبن به. والمتاع :المال والأثاث والجمع أمتعة وأماتع جمع الجمع[2].

أما في معجم الغني، مَتَاعٌ جمع أَمْتِعَةٌ. جَمَعَ مَتَاعَهُ: كُلُّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ أَثَاثٍ وَأَدَوَاتٍ وَسِلَعٍ. مَتَاعُ الدُّنْيَا: حُطَامُهَا قَلِيلُهُ أَوْ كَثِيرُهُ. [آل عمران آية 185] "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ". سَقَطُ الْمَتَاع: رَدِيئُهُ[3].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، مَتاع [مفرد]: ج أمْتِعة، جمع الجمع: أماتعُ وأماتيعُ: كلّ ما يُنتفع به من الحوائج كالطّعام والأثاث والسّلعة ونحوها، حمل معه أمتعتَه

[1] سورة الأنبياء: الآية 30.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (م.ت.ع).

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3371.

الشّخصية، "وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا". متاع الدُّنيا: حطامُها، أي: ما فيها من مال كثير أو قليل[1].

وقد وردت هذه اللفظة في رواية الفراشات والغيلان **مرتين**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "أقاوم... أتحدى... أعدو بسرعة أشد... تستمر قهقهات الكلاب أصيح ملء فمي: ما..مـ..ا.. مـ..ا.. ما. . مـ...ا. يقهقه الكلاب... مازالوا يعدون خلفي... أياديهم تمتد تمسكني من رقبتي... لا مازالت بعيدة عني لن يصلوا إلي... سألج الباب قبلهم... سأغلقه خلفهم... سأضع عليه كل ما في بيتنا من **متاع** ثقيل... خزائن... طاولات... أسرة... سيتصدى لهم أبي... سيقتلهم... يقتلهم جميعا..."[2].

كان يسرد معاناته وخوفه جراء مطاردة الغيلان له ولأسرته، ورعب التقتيل الذي يلاحقهم إلى أن وضعوا رحالهم على الحدود الألبانية، فالطفل هو الذاكرة التي لا تنسى وهو حلم العودة إلى أرض الوطن إذا فقد الكوسوفي كل أمل للبقاء فيها.

**3- محركات:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول صاحب معجم الغني: مُحَرِّكٌ جمع: محركون، محركات. [ح ر ك]. (فاعل مِنْ حَرَّكَ). عَمَلٌ مُحَرِّكٌ لِلْعَاطِفَةِ: مُهَيِّجٌ لَهَا. مُحَرِّكٌ لِمَا هُوَ جَامِدٌ: الْبَاعِثُ لَهَا عَلَى الْحَرَكَةِ. كُلُّ حَرَكَةٍ لاَ بُدَّ لَهَا مِنْ مُحَرِّكٍ. (ابن طفيل). مُحَرِّكُ السَّيَّارَةِ: جِهَازٌ آلِيٌّ فِي قَلْبِ مُقَدِّمَةِ السَّيَّارَةِ أَوْ مُؤَخِّرَتِهَا، يُسَيِّرُهُ البِنْزِينُ أَوِ الْمَازُوتُ وَبِوَاسِطَتِهِ تُحْدَثُ قُوَّةٌ مُحَرِّكَةٌ دَافِعَةٌ. مُحَرِّكُ الطَّائِرَةِ. مُحَرِّكُ السَّفِينَةِ. مُحَرِّكُ الدَّرَّاجَةِ النَّارِيَّةِ[3].

أما صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة فيرى: المحرك كُلُّ جهاز يُعطي الحركةَ في آلة من الآلات "محرّك كهربائيّ، محرّك السيّارة"[4].

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 2064.

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 9-10.

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3444.

[4] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ج1، ص 480.

وقد ذكرت هذه اللفظ في متن الرواية **مرة واحدة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "... لاكتشف أن الجميع قد تعلقت أبصارهم بالقرية في صمت مطبق لا يقطعه إلا **أزيز المحركات** وصرير العربات..."[1].

فهنا في هذا المقطع يصور لنا خشوع أهل كوسوفا وتعلق أبصارهم بالقرية كأن على رؤوسهم الطير، ولا يسمع وقتها إلا أزيز المحركات وصرير العربات، فهذا ما يدل على تعلقهم بأرضهم ومهدهم، إضافة إلى الحزن والألم العميقين أثناء الهجرة الاضطرارية إلى الحدود الألبانية بسبب همجية الصرب وما فعلوه بهم. والغاية من الهجرة هو نجاة الأطفال والنساء والشيوخ من القتل وليس الخوف من الغيلان والخنوع لهم، بل لمقاومتهم بعد الإعداد لذلك واستجماع القوة والسلاح.

**4- مخالب:**

**أ- المستوى اللساني:**

يرى صاحب معجم لسان العرب في مادة (خلب): الخلب: الظفر عامة وجمعه أخلاب لا يكسر على غير ذلك. وخلبه بظفره يخلبه خلبا: جرحه وقيل: خدشه. وخلبه يخلبه ويخلبه خلبا: قطعه وشقه. والمخلب: ظفر السبع من الماشي والطائر؛ وقيل: المخلب لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد. التهذيب: ولكل طائر من الجوارح مخلب ولكل سبع مخلب وهو أظافيره. الجوهري: والمخلب للطائر والسباع بمنزلة الظفر للإنسان. وخلب الفريسة يخلبها ويخلبها خلبا: أخذها بمخلبه .الليث: الخلب مزق الجلد بالناب؛ والسبع يخلب الفريسة إذا شق جلدها بنابه أو فعله الجارحة بمخلبه[2].

أما ابن فارس في معجمه فيقول: مخلب الطائر؛ لأنه يختلب به الشيء إلى نفسه. والمخلب: المنجل لا أسنان له. ومن الباب الخلابة: الخداع يقال خلبه بمنطقه. ثم يحمل على هذا ويشتق منه البرق الخلب: الذي لا ماء معه وكأنه يخدع كما يقال للسراب خادع[3].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **ثمان مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "لقد رأيتهم... إنهم مزيج من بشر وكلاب وخنازير... طوال عراض يحملون قطعا حديدية

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 41.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة (خ.ل.ب).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (خ.ل.ب).

تلمع... يلبسون أحذية ثقيلة... **مخالب أياديهم** طويلة حادة... مناخيرهم مدببة... آذانهم ممتدة إلى الأعلى أصواتهم نباح وتكشير. التهمت الغيلان **بمخالبها** نصف الباب وبدأت الزمجرات تصل آذاننا بوضوح..."[1].

الغول في الخرافة والحكاية الشعبية يمثل نموذج الخوف والرعب والبشاعة، فهنا في هذا المقطع يصور لنا محمد ويصف لنا الغيلان وما فعلوه بباب بيتهم، فهم مزيج بين البشر والكلاب والخنازير، لهم مخالب طويلة حادة كالنسر، مناخيرهم مدببة، آذانهم ممتدة إلى الأعلى، أصواتهم نباح وتكشير. فقد كانوا مصدرا للشر وسببا في كثير من الكوارث، إضافة إلى همجيتهم في قتل الأبرياء من الكوسوفيين دون تفريق بين طفل وشاب أوشيخ وامرأة، والأشياء والإنسان، عند الغيلان سيان.

**5- مخيمات:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد وردت في لسان العرب في مادة (خيم): الخيمة: بيت من بيوت الأعراب مستدير يبنيه الأعراب من عيدان الشجر. وقيل: هي ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر، والجمع خيمات وخيام وخيم وقيل: الخيم أعواد تنصب في القيظ وتجعل لها عوارض وتظلل بالشجر فتكون أبرد من الأخبية وقيل: هي عيدان يبنى عليها الخيام. وقيل: الخيم ما يبنى من الشجر والسعف يستظل به الرجل إذا أورد إبله الماء . وخيمه أي جعله كالخيمة. والخيمة عند العرب: البيت والمنزل وسميت خيمة لأن صاحبها يتخذها كالمنزل الأصلي[2].

أما في مقاييس اللغة في مادة (خيم) الخاء والياء والميم أصل واحد يدل على الإقامة والثبات. فالخيمة معروف. والخيم: عيدان تبنى عليها الخيمة. ويقال خيم بالمكان: أقام به. ولذلك سميت الخيمة. والخيم: السجية بكسر الخاء لأن الإنسان يبنى عليها ويكون مرجعه أبدا إليها[3].

---

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 11-12.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة (خ.ي.م).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (خ.ي.م).

وفي أساس البلاغة خَيّم بمكان كذا، وتَخَيّم؛ قال زهير:

فلَمّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ *** وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وضربوا الخِيام والخَيْم والخِيَمَ. وهو كريم الخِيم. وخَام عن الحرب[1].

وقد كرر عز الدين جلاوجي هذه اللفظة **اثنا عشر مرة**، حيث يقول: "إلى حيث تستريح... لقد تطوعت الإخوة العرب بكل شيء... أقاموا للاجئين **مخيمات حديثة** بها كل ضروريات الحياة... وبقربها أقاموا أقساما للدراسة ومستشفى وملعبا صغيرا.

وقاطعته مريم مواصلة: من اليوم سنودع التشرد وإلى الأبد لقد وفروا لنا كل شيء... حتى الحماية والأمن... طائراتهم لا تتوقف لحظة واحدة عن الهبوط هنا محملة بكل ما نريد وما نحتاج... ورفعوا جميعا أكف الضراعة إلى الله أن يحفظ بلاد العرب من كل سوء .."[2].

فقد أظهر الكاتب أن وحشة الغربة قد يطفئها التحام الإخوة العرب، ومساعدة بعضهم البعض خاصة في الظروف الصعبة التي يمر بها المهجرين والمغتربين، وقد أجاب زوج خالة محمد الطفل عن سؤاله الذي يبحث فيه عن سبب استعدادهم للرحيل. ومن هذا التآزر الذي أظهره الكاتب في روايته أحس فيه محمد بحضن وأنس أرضه ونسي مرارة الغربة.

فهذا البعد الإنساني الذي أظهره الكاتب على لسان محمد، وهذه الفرحة التي تغمر كل مبعد عن أرضه، وإحساسه بعطف وحنو الإخوة المسلمين العرب التي تربطهم بالكوسوفيين رباط الإنسانية والدين، إنَّها الأرض الحلم، التي تسقط كل عداوة وتناحر وعصبية وهمجية.

**6- مدائن:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في معجم لسان العرب في مادة (مدن): مدن بالمكان أقام به فعل ممات ومنه المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز ومدن ومدن بالتخفيف والتثقيل. والمدينة: الحصن يبنى في أصطمة الأرض مشتق من ذلك. وكل أرض يبنى بها حصن في أصطمتها فهي مدينة والنسبة إليها مديني والجمع مدائن. والمدينة: اسم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ خاصة غلبت عليها تفخيما لها شرفها الله وصانها وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (خ.ي.م).

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 79.

والثوب مدني والطير ونحوه مديني لا يقال غير ذلك. قال سيبويه: فأما قولهم مدائني فإنهم جعلوا هذا البناء اسما للبلد وحمامة مدينية وجارية مدينية[1].

وأما في معجم مقاييس اللغة في مادة (مدن) الميم والدال والنون ليس فيه إلا مدينة إن كانت على فعيلة ويجمعونها مدنا. ومدنت مدينة[2].

وفي معجم الغني: مَدِينَةٌ جمع: مُدُنٌ، مَدَائِنُ [م د ن]: سَكَنَ الْمَدِينَةَ: تَجَمُّعٌ سُكَّانِيٌّ يَعِيشُ وَسَطَ مَرَافِقَ حَيَوِيَّةٍ وَمُنْشَآتٍ حَضَارِيَّةٍ وَعُمْرَانِيَّةٍ. مَدِينَةُ الْقُدْسِ زَهْرَةُ الْمَدَائِنِ. مَدِينَةُ السَّلاَمِ: بَغْدَادُ. دَخَلَ الرَّسُولُ الْمَدِينَةَ ظَافِراً: اِسْمُ عَلَمٍ أُطْلِقَ عَلَى مَدِينَةِ يَثْرِبَ[3].

وقد وردت هذه اللفظة في الرواية **تسع مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "حين استقر بنا الأمر تمددت فوق مرقدي فرحا هذا لأني ما عدت أحس في هذا الموطن بالغربة... لست أدري أشعور عابر؟ أم شعور دائم وأبدي؟ حين حضرت خالتي وعائشة رحت مع عثمان نتجول في هذه **المدينة الجديدة**...كانت اللافتات تملأ المخيم كله مكتوب عليها بكثير من اللغات قرأت بعضها. نعم للأخوة الكوسوفية العربية..."[4].

إن المدينة تمثل لمحمد الموطن البديل بعد أن هاجر قريته كرها لا طوعا، بسبب ما خلفه جنود الصرب من خراب ودمار وقتل لشعوبهم، واستحواذا على قريتهم، فلم يجد هو وأهل قريته إلا أن يفروا إلى أقرب مدينة على الحدود المجاورة لكوسوفا، إلى أن وصلوا لبر الأمان (ألبانيا). إن عبارة نعم للأخوة الكوسوفية دعوة للعيش في أمان وسلام بينهم، وتوطين لأواصر وروابط العروبة وتأكيد على ثوابت الدين الإسلامي.

**7- المدرسة:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في معجم لسان العرب المدراس والمدرس: الموضع الذي يدرس فيه. والمدرس: الكتاب. والمدارس: الذي قرأ الكتب ودرسها وقيل: المدارس الذي قارف الذنوب وتلطخ بها من الدرس وهو الجرب. والمدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك مدارس اليهود.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (م.د.ن).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة (م.د.ن).

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3484.

[4] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 80.

المدراس صاحب دراسة كتبهم ومفعل ومفعال من أبنية المبالغة. ومنه الحديث الآخر: حتى أتى المدراس: وهو البيت الذي يدرسون فيه؛ قال: ومفعال غريب في المكان. ودارست الكتب وتدارستها وادارستها أي درستها[1].

أما في معجم أساس البلاغة دَرَسَ الكتابَ للحفظ: كرّر قراءته درساً ودراسة، ودرَّس غيره، دارسْتُه الكتاب مُدارسَة، وتدارسوه حتى حفظوه. واجتمعت اليهود في مدارسهم، وهو بيت تُدرس فيه التوراة[2].

وفي معجم الغني: مَدْرَسَةٌ جمع: مَدَارِسُ. [د ر س]: يَتَعَلَّمُ فِي الْمَدْرَسَةِ: مُؤَسَّسَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ يَتَعَلَّمُ فِيهَا التَّلاَمِيذُ وَالطَّلَبَةُ[3].

وقد ذكرت هذه اللفظة في رواية الفراشات والغيلان **عشر مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: " وما كان يلقنه لنا معلمنا في **المدرسة** من الفضائل الإنسانية التي يجب أن تتميز بها... ألم يكن يقول لنا أن الإنسان أخو الإنسان مهما اختلف معه؟ ألم يقل لنا أن الاختلاف رحمة؟ فكيف صار في لحظة نقمة وهلاكا ودمارا؟..."[4].

ويقول: "وتذكرت محفظتي الصغيرة لقد أنقذتها من المجزرة... هي وحدها دون كل ما أملك أنقذتها. وسألت خالتي عنها فأخبرتني أنها محفوظة مع الأمتعة وسأحصل عليها بمجرد أن نستقر وأكدت لي أنها ستسعى لإرسالي إلى **المدرسة** لأواصل دراستي وأكون مثل ابنها سليمان متعلما درس بأرض الرسول محمد وجال كثيرا من بلدان العالم"[5].

في هذا المقطع نرى استخدام الروائي للمدرسة في الرواية هدفه استرجاع الطفل محمد لذكريات الطفولة أثناء فترة الدراسة، التي ولازالت محفورة في ذهنه، خاصة تلك الذكريات الجميلة التي قضاها مع أصدقائه. إذ تبقى المدرسة مكان طلب العلم والمعرفة.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة (د.ر.س).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (د.ر.س).

[3] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3478.

[4] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 21.

[5] المصدر نفسه، ص 56.

**8- مسافة:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: المسافة: بعد المفازة والطريق وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هدية قال رؤبة:

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق

ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة وقيل: سمي مسافة لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسوفه ترابها ليعلم أعلى قصد هو أم على جور وقال امرؤ القيس:

على لاحب لا يهتدى بمناره ***إذا سافه العود الديافي جرجرا[1]

أما في معجم أساس البلاغة للزمخشري: كم مسافةُ هذه الأرض، وبيننا مسافةُ عشرين يوماً: للمَضْرب البعيد، وأصلها موضعُ سَوْفِ الأدِلاّء يتعرّفون حالها من قُرب وبُعد وجَوْر وقَصْد؛ قال امرؤ القيس:

على لاحِبٍ لا يُهتَدَى بمَنارِهِ *** إذا سافَهُ العَوْدُ الدِّيافيُّ جَرْجَرَا

وبينهم مَساوِفُ ومراحل جمع مَسافة؛ قال ذو الرّمّة:

فقامَ إلى حَرْفٍ طَوَاها بِطِيّةٍ *** بها كُلُّ لَمّاعٍ بَعيدِ المَساوِفِ[2]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: مسافة [مفرد]: ج مسافات ومساوفُ: بُعْد، وقد تستعمل في الزَّمان، فيقال مسافة ساعة أو يوم، أو أسبوع، أي بعد أرض تقتضي سفر ساعة أو يوم أو أسبوع "المسافة بين المدينتين قصيرة" بيننا مسافة عشرين يومًا: للمضرِب البعيد[3].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **أربع مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "أجري... أتعثر... تبكي ركبتاي دما... يحاصرني نباح الجنود... يغتال الهواء من حولي... أحس بالاختناق... تزداد دقات قلبي... يكاد يطير مني... يكاد ينفجر. خطوات وألج البيت... **تطول المسافة**... يبعد الباب كبعد القمر... أرجوك اقترب... أرجوك انفتح ..."[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.و.ف).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (س.و.ف).

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 1136-1137.

[4] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 9.

فالبيت في هذا النموذج الذي يمثِّل أقرب مكان للطفل أصبحت زواياه في تصويره أبعد ما يمكن الوصول إليها، وبابه محضن الأمان أصبح بعيدا بعد القمر لا ينفتح بيسر، لأن من اجتاح بيته هم الغيلان، فكل شيء في البيت بدا مسَتعصي، وتشخيصه للمسافة التي بينه بين الباب وحديثه معه، يؤكِّد تلك الحميمية التي تعكس صورة البيت القريبة من الطفل التي يريد الغيلان كسرها وجعلها أغرب مكان في الوجود، وإلا ما دفعه إلى وضع هذا التشبيه ولا تشخيصه للباب بتوجيه كلاما له بقوله: (انفتح) على أنه قريب منه من نفسه (أرجوك اقترب، انفتح) وهذا التشخيص للباب (أرجوك اقترب) استعارة مكنية يعكس حنين الطفل للبيت الذي يمثل له السكينة والأمان.

**9- مستشفى:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول صاحب معجم لسان العرب في مادة (شفي): الشفاء: دواء معروف وهو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وأشاف جمع الجمع والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ممدود. واستشفى فلان: طلب الشفاء. وأشفيت فلانا إذا وهبت له شفاء من الدواء. ويقال: شفاء العي السؤال. أبو عمرو: أشفى زيد عمرا إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه وأشفى إذا أعطى شيئا ما؛ وأنشد:

ولا تشفي أباها لو أتاها** *فقيرا في مباءتها صماما

وأشفيتك الشيء أي أعطيتكه تستشفي به. وشفاه بلسانه: أبرأه. وشفاه وأشفاه: طلب له الشفاء. وأشفني عسلا: اجعله لي شفاء. ويقال: أشفاه الله عسلا إذا جعله له شفاء. واستشفى: طلب الشفاء واستشفى: نال الشفاء[1].

أما صاحب معجم الغني فيقول: مُسْتَشْفىً: جمع: ات. [ش ف ي ]. (مفعول مِنْ اِسْتَشْفَى): دَخَلَ الْمُسْتَشْفَى لِيُجْرِيَ فُحُوصاً طِبِّيَّةً: الْمَكَانُ الَّذِي يَدْخُلُهُ الْمَرْضَى لِلاسْتِشْفَاءِ، وَهُوَ مُجَهَّزٌ بِآلاَتِ الطِّبِّ[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج8، مادة (ش.ف.ي).

[2] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3545.

وصاحب معجم اللغة العربية المعاصرة فيقول: مُسْتَشْفًى [مفرد]: ج مُسْتشفَيَات ومَشافٍ: اسم مكان من استشفى/ استشفى بـ: مكان للعلاج، مجهّز بالأطباء والممرّضين والأجهزة والأدوية والأَسِرّة "مستشفى الأمراض العصبيّة والنفسيّة- مستشفى الحمّيات"[1].

فقد وردت هذه اللفظة في الرواية **سبع مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "انسحبنا عائدين إلى مأوانا... مريم رفضت ذلك رغم إلحاح خالتي وزوجها... منعوها من البقاء داخل **المستشفى** لكنها قررت أن تبقى خارجه ... تحتضن الجدار ... وتعد الدقائق لتعود فترى حبيبها حيا يرزق... ما كانت تتوقع كل الذي وقع... الحياة قاسية حقا ولكن فيها صدف حلوة "[2].

ويقول: "وكان **المستشفى** خلية نحل أصابها العطب ... عشرات ... بل مئات من الجرحى والمرضى ... امتلأت بهم الأسرة فاضطروا إلى النوم على أفرشة فوق الأرض مباشرة..."[3].

فالمستشفى نعني به المؤسسة التي تقدم الرعاية الصحية الضرورية للإنسان، من توفير كل المستلزمات الطبية، وهو الملجأ الذي يذهب إليه المرضى من أجل الشفاء والحصول على الراحة، ويكتسب المستشفى دلالات جمالية خاصة، إذ يوجد في حيز أينما وجد الهدوء والسكون، ولكن هنا بسبب همجية الصرب أصبح كخلية النحل التي أصابها العطب بسبب كثرة المصابين، وقد عُدَّ في الرواية أيضا المحطة التي تلقى فيه العلاج كل من عثمان وخطيب مريم بسبب تلقيهم الرصاص من قبل الغيلان.

**10- المسجد:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد ورد في معجم لسان العرب المسجد: الذي يسجد فيه وفي الصحاح: واحد المساجد. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ألا ترى أن النبي ﷺ قال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا. وقوله عز وجل: "ومن أظلم ممن منع مساجد الله" المعنى على هذا المذهب أنه من أظلم ممن خالف ملة الإسلام؟. قال سيبويه: وأما المسجد فإنهم جعلوه

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 1221.

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

اسما للبيت ابن الأعرابي: مسجد بفتح الجيم محراب البيوت ومصلى الجماعات مسجد بكسر الجيم والمساجد جمعها والمساجد أيضا: الآراب التي يسجد عليها والآراب السبعة مساجد[1].

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة: مَسْجِد: جمع مساجِدُ: اسم مكان من سجَدَ: مُصلَّى الجماعة، مكان يصلّي الناس فيه جماعة، بيت الصَّلاة، "جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا" [حديث]، "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى" "لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى" مسجد قباء. المسجِد الأقْصَى: مسجد بيت المقدس، المسجِد الجامع، المسجِد الحرام: الذي فيه الكعبة. موضع السجود من بدن الإنسان وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان " وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ" المسجدان: المسجد الحرام والمسجد النَّبويّ[2].

وقد ذكرت هذه اللفظة في الرواية **ثمان مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: " ورنوت ببصري إلى منارة **المسجد** لا شك أن الناس قد بدأوا يتجمعون هناك... الآن وقت صلاة الظهر... سأصيح فيهم جميعا فإذا انتبهوا أخبرتهم... لا بل سأخبر الشيخ الإمام وهو بدوره سيخبر الجميع "[3].

ويقول: "بعد صلاة العشاء نجتمع في **المسجد** لابد أن نخرج بقرار هذه الليلة يخرجنا من حيرتنا هذه ويفوت الفرصة على أعدائنا ".

فالمسجد مكان عبادة الله تعالى والتقرب منه بالصلاة والدعاء، وهو أيضا مكان لتعليم المسلمين لشؤون دينهم، وتوحيدهم وتقوية الروابط بينهم.

وقد فهم من خلال المقطعين السرديين بأن المسجد كان مقر التذرع والتعبد لله تعالى، كما كان أيضا ملجأ سكان القرية للاجتماع والتشاور قصد الوصول إلى حلول والتغلب على العدو، إضافة إلى أنه كان الملجأ الأول لمحمد بعد المجزرة التي رآها في بيته في وقت صلاة الظهر ليخبرهم بما حصل، أو يخبر إمام المسجد ويوصل رسالته إلى أهل القرية جميعا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة (س.ج.د).

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 1034.

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 17.

**ب- المستوى الديني:**

وقد ذكرت لفظة المسجد في القرآن الكريم في العديد من المرات، يقول عز وجل: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

**11- المطر:**

**أ- المستوى اللساني:**

يقول ابن منظور في معجمه في مادة (مطر): المطر: الماء المنسكب من السحاب والمطر: ماء السحاب والجمع أمطار. والمطر: فعل المطر وأكثر ما يجيء في الشعر وهو فيه أحسن. والمطرة: الواحدة. ومطرتهم السماء تمطرهم مطرا وأمطرتهم: أصابتهم بالمطر. ومطرت السماء وأمطرها الله وقد مطرنا. ويوم ممطر وماطر ومطر: ذو مطر. ويوم مطير: ماطر. ومكان ممطور ومطير: أصابه مطر[2].

أما ابن فارس فيقول: (مطر) الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء والآخر جنس من العدو. فالأول المطر ومطرنا مطرا. وقال ناس: لا يقال أمطر إلا في العذاب، قال الله تعالى: "أمطرت مطر السوء". وتمطر الرجل: تعرض للمطر. ومنه المستمطر: طالب الخير. والثاني قولهم: تمطر الرجل في الأرض إذا ذهب. والمتمطر: الراكب الفرس يجري به. وتمطرت به فرسه: جرت[3].

أما صاحب معجم اللغة العربية فيقول: مَطَر: جمع أمطار (لغير المصدر): ماءٌ نازلٌ من السَّحاب تتفاوت قطراتُه بين الرَّذاذ والوابل. نزلت الأمطارُ بكثافة، محطَّة لرصد الأمطار. "وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ"[4].

فقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **عشر مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: " حين انتصف ليلنا الأسود الحزين بين نعسان ويقظين... بين نائم وآرقين هطلت **أمطار غزيرة** كأنما السماء اندلقت صهاريجها فأفرغت حمولتها. هرع الجميع **وحبات المطر الأولى**

---

[1] سورة الحج: الآية 40.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (م.ط.ر).

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة (م.ط.ر).

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 2107.

تلسع أجسادنا... أيقظتني مريم التي كانت تنام بجواري ففزعت وفي أذني هرج ومرج وصياح وصراخ لم أتبين منه إلا بكاء أختي الصغيرة عائشة وصوت الشيخ يصيح في الجميع. احموا الأطفال والعجزة "[1].

المطر لا يكون متبوعا بالخير والنعمة دائما، ولكن فقد ينهمر غزيرا فيكون عنصر شر للإنسان وعامل تدمير لما يملك، ومن هنا يصح القول بأن: "المطر عنصر يحمل ثنائية متناقضة ويؤدي دورا مزدوجا لأنه يمنح البهجة والألق والحياة، وقد يجلب الحزن والانطفاء والفناء"[2].

وحتى الأمطار عند الروائي هي نذير عن خطر وكابوس مرعب بالنسبة لشخصيات الرواية، كما حصل لمحمد هنا عندما كان نائما، وعند نزول المطر غزيرا أيقظته مريم ففزع وفي أذنه سيمفونية الضياع والتشرد.

**ب- المستوى الديني:**

فقد وردة هذه اللفظ في القرآن الكريم عدة مرات، يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾[3].

**12- المعالم:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد جاء في معجم لسان العرب: المعالم يقال لما يبنى في جواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق: أعلام واحدها علم. والمعلم: ما جعل علامة وعلما للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه. وفي الحديث: تكون الأرض يوم القيامة كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد. هو من ذلك. وقيل: المعلم الأثر. والعلم: المنار. قال ابن سيده: والعلامة والعلم الفصل يكون بين الأرضين. والعلامة والعلم: شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة[4].

---

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 47.

[2] جليل حسن محمد، الخوف في الشعر العربي قبل الإسلام، دار دجلة، ط2، الأردن، 2009، ص 232.

[3] سورة النساء: الآية: 102.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج10، مادة (ع.ل.م).

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة: مَعالِمُ: [جمع]: معالم المكان: ما يُستدلُّ بها عليه من آثارٍ ونحوِها. معالِمُ أثريَّة أخفت الجراحةُ معالمَ وجهه، يُخفي معالم جريمته. مَعالِمُ الطّريق: العلامات التي تدلُّ عليها. مَعالِمُ المدينة: الأبنية ونحوها التي تشتهر بها وتميّزها عن غيرها من المدن. مَعالِمُ تاريخيَّة: أحداث تمثِّل نقطة تحوُّل في التاريخ[1].

وقد وردت هذه اللفظة في رواية الفراشات والغيلان **ثلاث مرات**، حيث يقول: "انظري لقد هدوا منارة الجامع... ولقد قتلوا كل من وجدوه يا بنيتي... وهم الآن يحتلون القرية... يدفنون الموتى في مقابر جماعية... **سيحرقون المعالم**... يهدمون المنازل... لا أمل في العودة... لابد أن نفر... الهجرة هي الحل الوحيد..."[2].

ويقول أيضا: " ولكن الأنباء التي مازالت تصلنا في كل حين كانت تحمل إلينا فجائع لا يمكن تصورها أبدا... مجازر جماعية...انتهاك للحرمات... قتل للأطفال والرضع... حرق للمساجد **والمعالم الأثرية** ..."[3].

عندما كانت المعالم هي التي تبنى في جواد الطريق من المنازل والمنارات يستدل بها عليه من آثارٍ ونحوِها. أسهمت بشكل كبير وعميق، وإظهار دورها البارز في تشكيل أحداث الرواية، فقد قام الغيلان بتهديمها جميعا خاصة منارة المسجد، الذي كان مكان اجتماع أهل القرية، فالصرب من خلال تهديمها جميعا يريدون تشتيتهم وتفرقهم وهجرتهم من أرضهم ومهدهم.

**13- المكان:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع[4].

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 1544.

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 56.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (م.ك.ن).

وفي معجم الغني مَكَانٌ: جمع: أَمْكِنَةٌ. أَمْكُنٌ، ج جمع: أَمَاكِنُ: [ك و ن]. اِسْتَقَرَّ فِي مَكَانٍ هَادِئٍ: فِي مَوْضِعٍ. لاَ مَكَانَ لَهُ: يَخْتَبِئُ فِي مَكَانٍ مَّا. أَجِدُهُ فِي كَلِّ مَكَانٍ: مَكَانُ الْحَادِثِ[1].

وقد وردت هذه اللفظة في الرواية **تسعة وعشرين مرة**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: " لابد أن أرحل عن هذه القرية ليس من اللائق أن أبقى أطول مما بقيت سيكون هذا المكان معج بالوحوش المفترسة .."[2].

ويقول: "وهل هناك ما هو أثمن من ذلك وأعز وأغلى؟ وماذا نساوي نحن دون الأرض غير كتلة لحم بلا جذور... بلا انتماء... تتقاذفها الحوادث لتنتهي في مكان ما... في زمان ما... وتنتهي إلى الأبد..."[3].

إن المكان من العناصر الفنية الهامة المكونة للنص السردي وقد اهتم الكثير من النقاد بدراسته، وقد كان المكان في المقطع الأول هو القرية التي يعيش فيها أسفل الجبل، فالراوي هنا احتمل رجوع الغيلان إلى القرية، كالوحوش وستقضي على سكان القرية، لذلك أراد مغادرتها، وأما في المقطع الثاني فيقصد بالمكان (الأرض)، فالأرض بهذا هي المكان الذي يعيش منه ويعيش فيه، هي الجذور والهوية التي بها تكسب الإنسان الرغبة في الحياة والعطاء، وماذا يساوي الكوسوفي أو أي شخص بدون أرضه والمكان الذي ولد فيه إلا ككتلة لحم بدون جذور بلا انتماء تتقاذفها الحوادث لتنتهي في مكان أو زمان آخر أو الرحيل عن الحياة إلى الأبد. وقد كان المكان في هذه الرواية كان مسرح الجرائم والتعذيب والتنكيل خاصة بيت محمد وعائلته.

**ب- المستوى الديني:**

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في العديد من المرات، يقول عز وجل: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[4].

---

[1] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3709.

[2] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

[4] سورة الحج: الآية 26.

**14- الملعب:**

**أ- المستوى اللساني:**

جاء في معجم الغني: مَلْعَبٌ جمع: مَلاَعِبُ [ل ع ب]: فِي الْمَلْعَبِ الرِّيَاضِيّ: مَكَانُ لَعِبِ الرِّيَاضَةِ، مَلْعَبُ كُرَةِ القَدَمِ، مَلْعَبُ كُرَةِ المِضْرَبِ، مَلاَعِبُ الرِّيَاحِ: مَدَاخِلُهَا ومَخَارِجُهَا[1].

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة: مَلْعَب: مَلاعبُ: اسم مكان من لعِبَ /لعِبَ بـ لعِبَ على /لعِبَ في: منطقة مفتوحة في الهواء الطلق للَّعب والاستمتاع: مَلْعَب التِّنس/ الكرة الطَّائرة، ملاعب مُغطّاة، جانب المَلْعَب: المنطقة المجاورة لحدود المَلْعَب، أقصى المَلْعَب: الطرف البعيد منه، مَلْعَب الرّمل: أرض رمليّة للعب الأطفال. الكرة في مَلْعبه أي: الأمر عائد إليه، تركته في ملاعب الجِنّ أي: حيث لا يدري أين هو، ملاعب الرِّياح: مدارجها، أي: مداخلها ومخارجها[2].

وقد تكررت هذه اللفظة في الرواية **خمس مرات**، حيث يقول عز الدين جلاوجي: "لقد تطوعت الإخوة العرب بكل شيء... أقاموا للاجئين مخيمات حديثة بها كل ضروريات الحياة... وبقربها أقاموا أقساما للدراسة ومستشفى و**ملعبا** صغيرا..."[3].

ففي هذا المقطع أظهر الكاتب أن وحشة الغربة قد يطفئها التحام الإخوة، ومساعدة بعضهم البعض خاصة في الظروف الصعبة التي يمر بها المهجرين والمغتربين، هناك تلقوا العديد من المساعدات القطرية والمساعدات الأمريكية، وأقاموا للاجئين مخيمات حديثة وأقاموا مدارس وملعب للأطفال، وبدأت حياتهم تعم فيها الراحة والاستقرار والهدوء. وما إظهار الكاتب للملعب المكان المفتوح وسط هذه الأحداث والضائقة التي ألمتْ بالكوسوفي في الهجر إلاَّ لَفْتَةٌ ترجع الإنسان إلى آدميته فتجعله يتأقلم والواقع الذي يعيشه فيكيفُ نفسه وهو في أحلك الظروف.

---

[1] عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، ص 3735.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص 2015.

[3] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 79.

**15- المنارة:**

**أ- المستوى اللساني:**

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: المنار والمنارة: موضع النور. والمنارة: الشمعة ذات السراج. والمنار: العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود. والمنار: علم الطريق. وفي التهذيب: المنار العلم والحد بين الأرضين. والمنار. جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين. ومنار الحرم: أعلامه التي ضربها إبراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام على أقطار الحرم ونواحيه وبها تعرف حدود الحرم من حدود الحل. والمنارة: التي يؤذن عليها وهي المئذنة وأنشد:

لعك في مناسمها منار*** إلى عدنان واضحة السبيل[1]

وأما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (نور) النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار سميا بذلك من طريقة الإضاءة ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة. وتنورت النار: تبصرتها. أنارت الشجرة: أخرجت النور. والمنارة: مفعلة من الاستنارة والأصل منورة. ومنه منار الأرض: حدودها وأعلامها سميت لبيانها وظهورها[2].

وفي أساس البلاغة للزمخشري: نَارَ وأنارَ واستنار. شيء مُنير ومُستنير ونَيِّرٌ. وأنار السّراجَ ونوّره. وصلَّى الفجرَ في التَّنوير. واهتَدَوْا بمَنار الأرض: بأعلامها. وهدَم فلانٌ مَنار المساجد: جمع مَنارةٍ . ووضع السِّراجَ على المَنارةِ .وتنوَّر النّارَ: تَبَصَّرها وقصدها[3].

وفي المعجم الوسيط: المَنَارَةُ: الشَّمْعَةُ ذات السِّراج. والمَنَارَةُ المِئْذَنة. والمَنَارَةُ ما يقام في الموانيَ لتهتديَ به السُّفُنُ. والجمع: مَناوِرُ، ومَنائِر[4].

وقد ذكر عز الدين جلاوجي هذه اللفظة في روايته **خمس مرات**، حيث يقول: "وها ملامح القرية تظهر من بعيد عروسا تنام في حضن الجبل تجللها الأشجار الخضراء الوارفة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج14، مادة (ن.و.ر).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة (ن.و.ر).

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، مادة (ن.و.ر).

[4] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج2، ص 962.

من كل جهة... ولم يكن يظهر بجلاء إلا **منارة المسجد** تشمخ بقامتها تبكي في حزن رجالا اجتمعوا متطوعين لبنائها ذات صيف وأقاموا عندها حفلا جليلا... أتصمدين أيتها **المنارة** لتبقي شاهدا على أهل القرية؟؟؟ تحكين لكل من يمر بك قصتهم..."[1].

ويقول أيضا: "ماذا فعلوا في أهل القرية يا عمي حكمت؟؟ انظري لقد هدوا **منارة الجامع**... ولقد قتلوا كل من وجدوه يا بنيتي... "[2].

فالمنارة هنا هي مئذنة المسجد، فقد كان يتوسط هذه القرى مسجد يتجمع أهالي القرية فيه، وكان سبب رجوع محمد له هو فقدانه الأمان في بيته وقريته، فالمسجد حسب الرواية هو الطمأنينة النفسية التي يبحث عنها الكوسوفي ويجدها فيه إذا لحقه خطر، وتلك هي الهوية التي يتمسك بها محمد والتي تعلمها من أهالي القرية. فمنارة هذا المسجد كما يقول الطفل محمد بناها أهل القرية ذات صيف وأقاموا عندها حفلا، ثم بعد ذلك بدأ يتسائل هل ستبقى صامدة وشامخة وشاهدة على أهل القرية، ولكن الغيلان لا يفرقون بين الأشياء فكل ما هو أمامهم يقومون بتهديمه، فقد هدموها وسقطت متهاوية على الأرض.

❖ ومما سبق نستنتج أن المعجم يسهم في شرح ما تعسر على القارئ أو الباحث فهمه من كلمات ومفردات ومصطلحات جديدة كانت أو قديمة، ضمن مختلف المجالات التي تصادفه عند قراءة النصوص والفقرات، أو أثناء اطلاعه على مختلف المعارف والبيانات، إذ يعتبر وسيلة تسمح له بسد حاجاته التبليغية والتواصلية، وتمنحه التحكم الجيد في اللغة العربية، وما لفت انتباهنا أثناء البحث أن موضوع بحثنا "الطبيعة" قد نال حظا وفيرا في الدراسة من ناحية المعاجم، ومع تعدد أنواع الطبيعة ذلك لم يكن عائقا أمام الدراسات المعجمية في الخوض في غمار دراساتها وتعريفها وشرحها شرحا مفصلا يزيل الإبهام عنها وعن ذهن قارئها وسامعها.

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 40.

[2] المصدر نفسه، ص 54.

وفيما سيأتي سنتطرق إلى التطبيق في نظرية الحقول الدلالية التي تنطلق من تصور عام للغة، مفاده أنها لا تتكون من كلمات مبعثرة لا علاقة بينها إطلاقا، بل كون اللغة بناء لنظام متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، تقوم كل مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد، ولأن توزيع المفردات ضمن حقول يسهل على الباحث البحث عن دلالات الكلمات، فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل أنه يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة، ويعتبر الحقل الدلالي أيضا ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة، لذلك اتخذها كثير من الباحثين مجالاً للتطبيق على بعض النصوص والخطابات على أساس أنه ركيزة أساسية في دراسة المعنى.

الفصل الثاني
الدراسة الدلالية

# الفصل الثاني

# الدراسة الدلالية

1- تعريف نظرية الحقول الدلالية

2- الطبيعة وأقسامها

3- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة الحية

4- العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل الطبيعة الحية

5- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة الجامدة

6- العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل الطبيعة الجامدة

7- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة المصنوعة

8- العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل الطبيعة المصنوعة

9- العلاقات الدلالية بين ألفاظ جميع الحقول

**1- تعريف نظرية الحقول الدلالية:**

تنطلق هذه النظرية من تصور عام، وهو أن كلمات اللغة لم تضع مبعثرة، وإنما هناك نظام متجانس يحكمها، تكون فيه الكلمات على شكل مجموعات، تحظى كل مجموعة بمجال مفاهيمي يسمى بـ" الحقل الدلالي"، والذي يقوم على أساس جمع الكلمات والمعاني المتقاربة، ذات الملامح الدلالية المشتركة، وجعلها تحت لفظ عام يجمعها ويضمها، ولذلك يعرف الحقل الدلالي في أبسط صوره بكونه: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها فيما بينها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها"[1]. وذلك نحو ألفاظ القرابة حيث توضع تحت مصطلح واحد يضمها هو حقل ألفاظ القرابة: أب، أم، أخ، أخت، عم، خال، عمة، خالة، جد، جدة... وقد أورد الباحث "أحمد مختار عمر" تعريف "ستيفن أولمان" للحقل بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2]. فالحقل إذن يشكل حيزا لغويا لمجموع كلمات تدور في فلك معنى عام يضمها، وعلى الباحث في نظرية الحقول الدلالية أن يبدأ أولا بجمع المادة اللغوية، ثم تصنيفها وفق حقولها الدلالية، ثم دراسة العلاقات الدلالية بين كلمات كل حقل.

**2- الطبيعة وأقسامها:**

صور الأدباء الطبيعة بصامتها ومتحركها بأجمل الصور وجسدوها بأروع تجسيد وأبدعوا في رسمها كأنها كائن حي يتحرك، وينبض بالحياة، ومملوء بالمشاعر والأحاسيس، فمعلوم أن جمال الطبيعة من أروع ألوان الجمال التي تهش لها النفس، وتستجيب لها في فرحة وانطلاق[3]، فهم عندما يشاهدون الطبيعة يرون فيها الحبيبة والأم والصاحب، لذلك ربطوا بها غزلهم، ومدحهم، ووصفهم، وهجاءهم، وأيضا جعلوا منها موضع أسرارهم، ومتنفسا يلجؤون إليه في حزنهم، وفرحهم، وحنينهم وفي شوقهم، والإنسان إذ يلقى الطبيعة وهي في نضارة شبابها، وروعة حسنها، إنما يتيح له ذلك مجالا فسيحا للاندماج بها، والتعايش معها، فقلما نجد أديبا تخلو آثاره من ذكر الطبيعة، فأغلب أعمالهم قد مزجت وزخرفت بألفاظها.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3] محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط6، القاهرة، 1983، ص 143.

فالطبيعة إذن تدل على: "الوَجودِ المَادي الذي يحيط بنا...أو يؤثر على كياننا أو وجودنا بطريقة من الطَّرق ، كالشَّمس ، والقَمر ، والنجوم ، والجِبَال ، والبِحار ، والأشجار ، والبَرق والرَّعد ، ونحوها"[1].

وبتأمل الأدباء إلى مظاهرها لاحظوها غير متماثلة أحيانا، فلذا عقدوا بينها موازنة وقسموها إلى[2]:

**1**- الظواهر الطبيعية الحية: للتعبير عن كل ما يجري فيه ماء الحياة وينهض بالحركة، من حيوان أنيس كالناقة والفرس والغنم، أو حيوان آبد كالأسد والضبع والذئب .

**2**-والظواهر الطبيعية الجامدة: وتشمل السماوات والأرض وما فيها من أجرام وكواكب وجبال وأنهار ورياض وصحارى ومصنوعات إنسانية كالقصور والسفن وغير ذلك.

3- الطبيعة المصنوعة: وهى التي من صنع الإنسان الحاذق المخترع، ومنها الرياض والأبنية وسائر المخترعات القديمة والحديثة كالسفن والطائرات والقصور والمصانع وغيرها.

وسنتناول في هذا الفصل نظرية الحقول الدلالية من خلال ألفاظ الطبيعة التي وردت في الفصل الأول والتي أحصيناها من رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي.

[1] كاصر ياسر الزيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، ص 8.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص9.

**3- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة الحية:**

| الألفاظ | عدد تكرارها |
|---|---|
| الأرنب | 06 |
| أزهار | 12 |
| أشجار | 15 |
| أعشابها | 02 |
| أنملة | 02 |
| الحشيش | 02 |
| حصانان | 02 |
| الحمام | 01 |
| السرو | 02 |
| سنبلات | 01 |
| السنديان | 01 |
| ماء | 07 |
| المخالب | 08 |
| **المجموع** | **61** |

فمن خلال إحصائنا لألفاظ الطبيعة الحية تبينت لنا مجموعة من الملاحظات نذكر منها:

1- من خلال عدد التكرار نجد أن لفظة شجرة هي الأكثر تكرارا في الرواية، وقد تنوعت الأشجار في الرواية، ولا تُذكر إلا بقدر الحاجة إليها، وقد اعتمد الكاتب على بعض أنواع الشجر، ليُظْهِر بطولها، ورقة جذعها كبرياء الأرض وعلو هامتها، وهي تمثل لشخصيات جلاوجي الروائية الأنفة، والعزة، القوة، والكبرياء، والثبات، فأشجار السرو والزان والسنديان وإن أصابها خدوش تبقى عالية، رافعة هامتها عاليا، فالشجر والهواء هما الطاقة التي ترجع للشخصية حريتها المنتزعة، والتي فيها تحس الشخصية بتوازنها وهدوئها.

2- أما لفظة المخالب التي تلي لفظة الشجر، وقد تكررت ثمان مرات، لأنها تمثل الصرب (الغيلان)، وقد وصفهم الكاتب على لسان شخصية محمد في الرواية بصفات بشعة تعكس غطرستهم، حتى أنهم أصبحوا أقرب للحيوانات المتوحشة التي لم نسمع عنها إلا في القصص الشعبية والأساطير القديمة التي ترعب الأطفال، والغيلان هي الأنسب للدلالة على غيرها من الأسماء فهي تحمل معنى التجرد التام من الإنسانية لتصل إلى مرتبة الوحشية والهمجية، والتي لا يمكن أن يتصورها العقل البشري، أين اضطهد واحتقر فيها الإنسان، خاصة عندما يكون اضطهاد أطفال ونساء عزل لا يستطيعون الدفاع حتى عن أنفسهم.

3- وكلمة الماء التي تكررت سبع مرات، فإنما تدل على أنها العنصر الحي من عناصر الأرض (أرض كوسوفا)، فالكاتب جلاوجي جعل من هذا الماء الذي يبعث الحياة في كل موجودات الأرض عنصرا هاما وأساسيا في سرد أحداث الرواية. فالماء يعيد إلى الذَّات حيويتها، وقوتها لمواجهة الظلم المسيطر للبحث عن أرض ينتشر فيها الخصب، والعطاء، والنَّقاء. وتزداد الشخصية نفورا من المكان في الرواية عندما تصل الحياة فيه إلى درجة عالية من المأساة فلا تتوفر على أبسط مستلزمات العيش كتوفير الماء للمخيمات كما جاء في الرواية على لسان الطفل محمد. ومن هنا تعرف قضية الانتماء للأرض والاستعداد للتضحية والدفاع عنها.

4- وعن تكرار بقية ألفاظ الطبيعة الحية في الرواية، فإنما تدل على أن من عمق الطبيعة ينبعث نبات دامس، ومع ليل المادة، تزدهر ورود سوداء، فالطبيعة تأخذ الإنسان إلى الهدوء و الراحة والاستجمام فأكثر ما يريح الإنسان ويريح العين هو النظر إلى الطبيعة من أزهار وأريجها وأشجار وورود وحمام...، وفي هذه الرواية رغم الصراع الواقع بين الصرب وأهل كوسوفا إلا أنها قد كانت ثرية بألفاظ الطبيعة، وهذا ما يدل على أن الطبيعة أينما حلت فهي مصدر للراحة والهدوء والسعادة، وهذه السعادة التي يبحث عنها الكاتب في الروية من مكونات الطبيعة، من تربتها، منبع الخصب والثراء الإنساني، من الماء مصدر النقاء والطهارة، ومن الأشجار مصدر العطاء والوفاء.

**4- العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة الحية:**

**أ- علاقة الاشتمال:**

نلاحظ هنا علاقة اشتمال بين (الحشيش والأعشاب)، وذلك لأن الحشيش: يابس الكلأ، والعشب الكلأ الرطب.

**5- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة الجامدة:**

| الألفاظ | عدد تكرارها |
|---|---|
| الأرض | 57 |
| أريجها | 02 |
| إشراق | 05 |
| أشواكا | 04 |
| أغصان | 02 |
| الأفق | 01 |
| أفنان | 02 |
| أكمة | 02 |
| الأنياب | 03 |
| الحجارة | 02 |
| حمم | 01 |
| سحب | 02 |
| سفح الجبل | 03 |
| السماء | 14 |
| المسافة | 04 |
| المطر | 10 |
| **المجموع** | **114** |

من خلال هذا الإحصاء استنتجنا النتائج التالية:

1- فأكثر الكلمات تكرارا في هذا الحقل هي لفظة الأرض، وهي تدل في الرواية على أهل كوسوفا، فصورة الأرض في الرواية أعطت بعدا اجتماعيا إنسانيا، يدعو إلى التضامن لخدمة الأرض، والتفاني في خدمة الأرض والإخلاص لها يعلّم الشخصية كل المعاني والتي تجمع وتؤلف بين أهالي قرى كوسوفا، فالحب والصبر، والعطاء والوفاء والإخلاص ضرورة ملحة للاستمرار في الحياة ومواجهة مصاعبها. فالأرض في الرواية لم يعد لها ملمح واحد بل تتغير حسب الظرف فهي تضيق، وتتسع، فإما أن تكون الفضاء الوطن الذي لأجله يدافع عن أرضه وعرضه، لإخراج المستعمر منه، أو أنها تمثل الذاكرة والتاريخ التي إليهما يرجع وبهما يستعيد الروائي مكانة أرضه وهيبتها بين الأمم. والزمن كفيل بربط صلة الإنسان بأرضه فهي تمثل هويته ووطنه ومع دخول المحتل إلى الأرض (الوطن) يحاول تغيير شكل كل ما يذكر بملكية الفرد وهذا أخطر ما يسعى إليه الغزاة لتفكيك العلاقة بين الإنسان وأرضه التي يعيش فيها، ومن ثم يفقد المكان هويته، وهنا يتحول الإنسان إلى غريب، لا تربطه بهذه الأرض سوى أنه يعمل بها، وبإمكانه أن يبحث عن عمل في أي مكان آخر.

2- أما لفظة السماء والتي تكررت أربعة عشر مرة، فهي تدل على العلو والارتفاع، ربما كثرة تكررها يدل على شموخ وعلو أهل كوسوفا، ودلالة على الثبات والعزة والأنفة، وكأن بين الأرض والسماء علاقة قوية، وقوة خفية تجمع شخصيات الرواية، تربطهم بقراهم وبأرضهم الطيبة "كوسوفا"، فعندما كانت الأرض تمثل هويته لأنَّها مكونا لثقافته وحضارته ونفسيته، كانت السماء هي التي تمدهم بالقوة ومن الخيرات كالمطر وغيرها.

3- وكلمة المطر التي تكررت عشر مرات، فهي نعمة يمتن بها ربنا سبحانه وتعالى على عباده، حيث يقول في محكم تنزيله: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1]، فالمطر نعمة عظيمة بها ينبت النبات الذي يكون غذاء للحيوان والإنسان، ليتغذى ويعيش وينعم بنعم الله، وحين تفقد هذه النعمة يعظم قدرها ويعظم الإلحاح على الله، ولكن كانت في رواية الفراشات والغيلان هي نذير عن خطر وكابوس مرعب بالنسبة لشخصياتها، وذلك لأنها زادت من مأساتهم بعد هجرتهم من أرضهم

[1] سورة الروم: الآية 24.

لعدم وجود البيوت والمنازل لحمايتهم منها ومن وقع البرد، وهذا ما جعل الراوي محمد يحس بالضياع والتشرد خارج أرضه.

4- وعن بقية العناصر الطبيعية الجامدة فهي تملك استقلالية فنية، لخدمة معان رمزية، وهي لا تصور الأشياء لذاتها وحسب، بل تدل أحياناً على أبعادها الاجتماعية، فقد اختصت بتصوير الأشياء والعناصر المحيطة بالإنسان في عالمه المعيشي، فقد استعملها جلاوجي على لسان الراوي (الطفل محمد)، وتغنى بها تعبيرا عن انفعاله بمشاهدها أو تمجيدا لها، وذلك لشدة ارتباط روحه بعناصرها (الأرض، الجبال، المطر....)، التي صارت كجزئه الذي لا يتجزأ منها، ولإبراز تموجاته النفسية واهتزازاته العاطفية لأرض كوسوفا.

**6- العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة الجامدة:**

**أ- علاقة ترادف:**

فهناك علاقة ترادف بين كلمتي (أفنان وأغصان) وذلك لأن الغصن ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاظها، وأما الفنن فهو الغصن.

**ب- علاقة التضاد:**

هناك علاقة تضاد بين لفظتي (سماء - أرض) وذلك لأن الأرض كل شيء يسفل ويقابل السماء.

**ج- علاقة اشتمال:**

نلاحظ أن هناك علاقة اشتمال بين (سحب - سماء) وذلك لأن السحب هي الغيوم التي تكون في السماء.

كما نجد علاقة اشتمال بين (السحب والمطر) لأنه لا مطر بدون سحاب.

**7- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة المصنوعة:**

| الألفاظ | عدد تكرارها |
|---|---|
| لأروقة | 01 |
| الأعشاش | 05 |
| حائط | 02 |
| حبات اللؤلؤ | 01 |
| الحُجرة | 14 |

| | |
|---|---|
| الساحة | 02 |
| السرير | 03 |
| السقف | 02 |
| متاع | 02 |
| المحركات | 01 |
| المخيمات | 12 |
| مدائن | 09 |
| المدرسة | 10 |
| المستشفى | 07 |
| المسجد | 08 |
| المعالم | 03 |
| المكان | 29 |
| الملعب | 05 |
| المنارة | 05 |
| **المجموع** | **121** |

بعد التأمل في الإحصاءات السابقة لاحظنا أن:

1- اللفظة التي تكررت كثيرا هي لفظة المكان، وقد حظي المكان بأهمية كبيرة في النص السردي، فهو الفضاء أو الحيز الذي تقوم عليه كل أحداث الرواية وتتحرك فيه الشخصيات الروائية وتتطور فيه، إذ يعد عنصرا مهما من عناصر السرد القصصي، وخاصة إذا كانت طبيعة المكان تذكر بالطفولة وبالحنين إلى الماضي الذي يحس فيه الكاتب بالطمأنينة، وتشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالراوي دائم الحاجة إلى تأطير المكان[1].

1 حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص46.

ونجد أن الكاتب في رواية الفراشات والغيلان وظف نوعين من الأماكن مغلقة مثل: (البيت، المسجد، المستشفى، المدرسة، الخزانة)، ومفتوحة مثل: (القرية، الجبل، مدينة كوكس، الحدود الألبانية... ).

2- حجرة البيت المكان المغلق قد تكرر في الرواية أربعة عشر مرة، فالبيت ككل بما فيه الحجرة هو المقر الذي يقطن فيه الإنسان ويمارس فيه كل سلوكات وتصرفات من مأكل ومشرب ومرقد، إذ هو كذلك الملجأ الذي يجد فيه الإنسان راحته، وقد كان البيت ملجأ الطفل الراوي ومفره والمكان الذي أراد الاحتماء به وعنى له الأمان، لكن الأمر انقلب وأصبح مسرحا لجريمة بشعة شهدها وكان الضحايا أفراد عائلته الذي قتلوا أمامه بوحشية. وتحول هذا الفضاء الآمن الهادئ إلى فضاء مخيف ومرعب بسبب الجنود الذين اقتحموا وفعلوا فعلتهم. فحجرة البيت في هذه الرواية كانت مسرح الجرائم والتعذيب والتنكيل.

3- لفظة المخيمات والتي تكررت اثنا عشر مرة، هي الأماكن المغلقة التي سكنها أهل كوسوفا بعد هجرتهم إلى الأرض الألبانية، لحماية أنفسهم من البرد والأمطار والأخطار والخصوصية أيضا، وهذه صورة فنية من الكاتب يظهر فيها وقع المكان البعيد على نفسية الكوسوفي التي تعكس حالة الانهيار، والبؤس التي يعاني منها منذ خروجه من أرضه إلى أن وضِع فيها، لعدم توفر الأمن والظروف البيئية الملائمة، فيزيد من الغربة الجسدية ويزيد من التوتر النفسي، وبقدر ما يزداد التنافر بين الشخصية والمكان بقدر ما تزداد عدوانيتها له، ويظهر هذا عندما يصف زوج خالة عمر المخيم بفم أفعى: "**لقد وضعنا شعبنا في فم أفعى .. لقد نجحوا في تشريدنا وفي قتلنا قتلا باردا، وأنا نادم كل الندم .. لو كنت أعرف هذا لبقيت في وطني لأموت شريفا عزيزا لا ذليلا مهانا في أوطان الغير**"[1].

4- الهدف من استخدام الروائي للمدرسة في الرواية هو استرجاع "محمد" لذكريات الطفولة أثناء فترة الدراسة، التي ولازالت محفورة في ذهنه، خاصة تلك الذكريات الجميلة التي قضاها مع أصدقائه، إذ تبقى المدرسة مكان طلب العلم والمعرفة.

5- أن المستشفى هو الملجأ الذي يذهب إليه المرضى من أجل الشفاء والحصول على الراحة، وهنا في الرواية المستشفى عُدّ المحطة التي تلقى فيه العلاج كل من عثمان وخطيب مريم بسبب تلقيهم الرصاص من قبل "الصرب".

[1] عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، ص 64.

6- المسجد الذي هو مكان عبادة الله تعالى والتقرب منه بالصلاة والدعاء، فقد ظهر في الرواية كمقر للتذرع والتعبد لله تعالى، كما كان أيضا ملجأ سكان القرية للاجتماع والتشاور قصد الوصول إلى حلول والتغلب على العدو.

7-إن تصوير الكاتب للطبيعة لم يكن تصويرا فوتوغرافيا ولم تقف الصورة الفنية عند الأشياء المادية لنسخها بل لتتعداها فتوقظ بذلك الحالة الشعورية واللحظة الانفعالية المستترة في ذات الراوي، وقد تنوعت الطبيعة عند جلاوجي على حسب احتياجه لها أثناء سرده لأحداث الرواية، تصل إلى حد إعطاء الطبيعة دور الشخصية المحركة والمكثفة للأحداث، تعكس البعد الروحي والإنساني للأديب، خاصة إذا كانت طبيعة المكان تذكر بالطفولة وبالحنين إلى الماضي الذي يحس فيه الكاتب بالطمأنينة والارتياح. فهو يجمع بين الطبيعة ليوصل لنا عشقه الكبير لأرض الوطن، حالما بهذه الأرض الخصبة الطيبة النبت.

**8- العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة المصنوعة:**

**أ- علاقة اشتمال:**

فهنا نستشف علاقة اشتمال بين (الساحة والمدرسة) فالمدرسة تشتمل الساحة.

**ب- علاقة جزء بالكل:.**

نجد أن هناك علاقة جزء بالكل بين لفظتي (حائط والحجرة) وذلك لأن الحائط جزء من الحجرة، أو هو أحد مكوناتها.

كما نلاحظها أيضا بين كلمتي (المنارة والمسجد) فالمنارة جزء من المسجد.

وكما نجدها بين (السقف والحجرة) فالسقف جزء من الحجرة

وأيضا بين (متاع وحجرة) فالمتاع موجود في الحجرة إذن فهو جزء منها.

وأيضا بين (سرير وحجرة) فالسرير جزء من الحجرة.

وكما لاحظنا أن هناك علاقة بين لفظة (حائط) مع (الأروقة والمدرسة والمستشفى والمسجد والمعالم والملعب والمنارة) فالحائط جزء منها جميعا.

**9- العلاقات الدلالية بين ألفاظ جميع الحقول:**

**أ- علاقة الترادف:**

فهنا نستشف علاقة ترادف بين (المنارة وإشراق) وذلك لأنهما مصدر للنور، فالمنارة هي موضع النور، وأما الإشراق فهو الإضاءة.

**ب- علاقة الاشتمال:**

فهنا وردت علاقة اشتمال بين لفظتي (الحشيش والأشواك) فالحشيش في أغلب الأحيان يشتمل على الأشواك.

كما نجدها في (الأعشاش) و (عشب وحشيش)، فالعش أصلا يبنى من الحشيش والأعشاب.

ونجد أن هناك علاقة اشتمال بين لفظتي (أريج – أزهار) فالأريج رائحة الطيب التي تخرج من الأزهار والورود، إذا الأزهار تشتمل الأريج.

**ج- علاقة الجزء بالكل:**

فهناك علاقة جزء بالكل بين (مسافة وأنملة) فكلاهما يعبر بهما عن المقدار، ولكن الأنملة جزء من المسافة.

كما نلاحظ علاقة جزء بالكل بين (الأشجار) و (الأفنان والأغصان) فلأفنان والأغصان كلاهما جزء من الشجرة ويتفرعان منه.

وأيضا بين (حائط وحجارة) وذلك لأن الحجارة جزء الحائط.

خاتمة

نحمد الله ﷻ على بلوغ البحث غايته التي يرتجيها، بعد رحلة ممتعة، طفنا بها في ثنايا رواية "الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوجي"، وقد توخينا منها إماطة اللثام عن ألفاظ الطبيعة في روايته (دراسة معجمية دلالية)، وها نحن ذا نضع عصا ترحالنا في خاتمة أمرنا، التي تبين أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا، فأوجزناها فيما يأتي:

- نرى أن رواية "الفراشات والغيلان" قد نجحت في بناء خطاب روائي متميز، يضاف إلى رصيد مؤلفها، ويغني المكتبة الروائية العربية.
- سيلاحظ قارئ الرواية، أنها انتقلت بالطبيعة من دلالتها المادية الأولى إلى دلالة رمزية أبعد وأوسع .. أرادها المؤلف سبيلا في إثارة عدد من القضايا المجردة مثل الصراع بين الخير والشرّ والعقل والعاطفة ..
- يعد عز الدين جلاوجي من أشهر الروائيين الذين وصفوا الطبيعة، وهذا ما تجلى في رواية "الفراشات والغيلان" من خلال تجليات الطبيعة المتنوعة.
- المعجم أحد أهم المراجع المساعدة على معرفة معنى أي مصطلح مبهم، كما لا يخفى علينا فضل القرآن الكريم في بيان أهمية الطبيعة ومكانتها.
- المعجم هو أحد المصادر الرئيسة التي يعود إليه الناس من أجل تعميق معارفهم اللغوية والثقافية، ومن هنا الحاجة الدائمة إلى الاهتمام به وتجديده باستمرار، كون المعاجم أدوات لا غنى عنها في أي ثقافة إنسانية؛ فهي التي تختص بحفظ لغات الشعوب وتسجيل مختلف ألفاظها ومعانيها وثقافة مستعمليها.
- من خلال إحصائنا لألفاظ الطبيعة في الرواية وجدنا أن الطبيعة عند جلاوجي تتنوع على حسب احتياجه لها أثناء سرده لأحداث الرواية، تصل إلى حد إعطاء الطبيعة دور الشخصية المحركة والمكثفة للأحداث، تعكس البعد الروحي والإنساني للأديب.
- إن عز الدين جلاوجي تفاعل مع عناصر الطبيعة فوظف ألفاظها بشكل كبير، فقد اشتملت على أكثر من مائة وخمسين لفظة (150 لفظة) حيث أدت دورا بارزا في معمارية النص، وفضلا عن ذلك فقد كشفت علاقة الراوي بجميع عناصر الطبيعة.
- تكمن أهمية نظرية الحقول الدلالية في تناول ألفاظ الطبيعة، ذلك أن هذه النظرية تسهم في إبراز المعنى الدقيق للكلمة داخل الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه.

- من خلال المدونة تمكنا من إحصاء ثلاثة حقول دلالية وهي حقل الطبيعة الحية، حقل الطبيعة الجامدة وحقل الطبيعة المصنوعة.
- إن تطبيق نظرية الحقول الدلالية في رواية الفراشات والغيلان أتاح لنا الجمع والتصنيف الدقيق لألفاظ الطبيعة داخل كل حقل.
- عند تطبيق نظرية الحقول الدلالية في الرواية، لوحظ أنها تضمنت أغلب العلاقات الدلالية، وبشكل متقارب.

ومهما توصلنا إليه من استنتاجات حول معجم ألفاظ الطبيعة في رواية "الفراشات والغيلان" لعز الدين جلاوجي، فستبقى قراءة متواضعة منا لأن ما خفي أكثر مما ظهر عندنا فهي تحتاج إلى جهود أعمق، وقراءة أوسع.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

**أولا: المصادر**

**1)** عز الدين جلاوجي، الفراشات والغيلان، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2006.

**ثانيا: المراجع**

**1)** أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2013.

**2)** أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2002.

**3)** أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط8، القاهرة، 2003.

**4)** أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

**5)** أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 1998م.

**6)** بالمر، تر: صبري إبراهيم السيد، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية، (د–ط)، مصر، 1999.

**7)** جليل حسن محمد، الخوف في الشعر العربي قبل الإسلام، دار دجلة، الأردن، ط2، 2009.

**8)** ابن جني، تح: محمد علي النجار، الخصائص، ج3، دار الكتاب العربي، (د–ط)، بيروت، لبنان، 1975م.

**9)** ابن جني، صناعة الإعراب، ج1، المكتبة التوفيقية، (د–ط)، القاهرة، (د–ت).

**10)** أبو الحسين مسلم، تح: محمد ذهني أفندي وآخرون، صحيح مسلم، ج8، دار الطباعة العامرة، (د–ط)، تركيا، 1334 هـ.

**11)** حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د–ط)، مصر، 1979.

**12)** حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1997.

**13)** عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (د–ط)، المملكة المغربية، 2001.

**14)** حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

**15)** خالد فهمي، تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003.

**16)** رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، (د–ط)، تونس، 2004.

**17)** ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دور الكلمة في اللغة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط12، 1997.

**18)** سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، 2012.

**19)** عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة نانسي دمياط، (د–ط)، مصر، (د–ت).

**20)** عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979.

**21)** علوي الهاشمي، ما قالته النخلة للبحر دراسة فنية في شعر البحرين المعاصر، دار الحرية للطباعة، ط1، بغداد، 1981

**22)** علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، بيروت، 2004.

**23)** علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

**24)** عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة جبلاوي شبرا، ط2، القاهرة، مصر، 1986.

**25)** عبد الغني النابلسي، شرح ديوان ابن الفارض، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.

**26)** فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1947.

**27)** فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2005.

**28)** عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، مصر، 1992م.

**29)** كاصر ياسر الزيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، دار الرشيد للنشر، (د–ط)، بغداد، 1980.

**30)** ابن كثير، تح: حسن عباس قطب وآخرون، تفسير القرآن العظيم، الفروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2000.

**31)** عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د–ط)، عمان، الأردن، 2009م.

**32)** محمد بن إسماعيل البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، صحيح البخاري، ج5، دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، دمشق، 1993.

**33)** محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 1986.

**34)** محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، ط2، القاهرة، مصر، 2007.

**35)** محمد علي الخولي، علم الدلالة ( علم المعنى)، دار الفلاح، (د–ط)، عمان، الأردن، 2001.

**36)** محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، (د–ط)، بيروت، 1973.

**37)** محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط6، القاهرة، 1983.

**38)** محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

**39)** محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، ط2، مصر، 2005.

**40)** منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د–ط)، دمشق، سوريا، 2001م.

**ثانيا: المعاجم**

**1)** إبراهيم الدّسوقي، معجم الإبانة للعوتبي قراءات في فكر العوتبي الصحاري، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، ط2، عمان، 2003.

**2)** إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار العودة، (د–ط)، تركيا، 1989م.

**3)** أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.

**4)** إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، ج3، دار العلم، ط4، بيروت، لبنان، 1990.

**5)** أنطوان نعمان وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، 2001.

**6)** جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1982.

**7)** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد بن هارون، مقاييس اللغة، ج4، دار الجيل، (د–ط)، بيروت، لبنان، 1979.

**8)** خليل الجر لاروس، أسهم في تحرير القسم اللغوي منه: محمد خليل الباشا وهاني أبو مصلح، المعجم العربي الحديث، مكتبة لاريس، (د–ط)، باريس، 1973

**9)** عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، مؤسسة الغني للنشر، ط1، الرباط، 2013.

**10)** الفيروز أبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2008.

**11)** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

**12)** مجدي كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.

**13)** مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

**14)** أبو منظور (محمد بن مكرم)، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، لسان العرب، مج12، دار المعارف، (د-ط)، القاهرة، 1981م.

**ثالثا: المجلات**

**1)** عز الدين البوشيخي، خصائص الصناعة المعجمية وأهدافها العلمية والتكنولوجية، مجلة اللسان العربي، المغرب، الرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع 64، 1998.

**2)** أبو العزم عبد الغني، "تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة"، مجلة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، العدد الأول، سنة 1998م، https://yarab.yabesh.ir/yarab/handle/yad/246276.

**رابعا: المحاضرات**

**1)** خليفة بوحادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، ط1، سطيف، 2009.

**خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية**

**1)** جبالي مريم أنيسة، صورة الأرض في روايات عز الدين جلاوجي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، فرع اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح، 2010-2011.

**2)** سعيدة بن عطاء الله، محتوى المعجم اللغوي العربي المعاصر ومدى تجديده ومواكبته لمستجدات العصر الحديث، مذكرة معدة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية المعاصر، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2008/2007.

**3)** سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية وتحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص شعبة دراسات لغوية تطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، دفعة 2005.

**4)** هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم، 1422هـ/2001 م.

**سادسا: المواقع الالكترونية**

**1)** منتدى الكتاب العربي، *https://www.arabworldbooks.com/ar/authors/ezedin-djellaoudji*، يوم: الجمعة 2024/03/01م على الساعة 22:28.

فهرس المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ – د |
| مدخل: المفاهيم الأساسية | |
| أولا: المعجم وعلم المعاجم | 7 |
| I- تعريف المعجم لغة واصطلاحا | 10 – 7 |
| II- تعريف علم المعاجم | 13 – 10 |
| ثانيا: علم الدلالة | 13 |
| I- تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا | 14 – 13 |
| II- أنواع الدلالة | 17 – 15 |
| III- علم الدلالة وأهميته المعجمية | 18 |
| ثالثا: نظرية الحقول الدلالية | 19 - 18 |
| I- مفهوم النظرية | 20 – 19 |
| II- أنواع العلاقات الدلالية | 22 – 21 |
| رابعا: الطبيعة | 22 |
| I- تعريف الطبيعة لغة واصطلاحا | 24 – 22 |
| II- أنواع الطبيعة | 25 |
| III- أهمية الطبيعة | 27 – 26 |
| IV- علاقة اللغة بالطبيعة | 27 |
| خامسا: المؤلف والرواية | 28 |
| I- المؤلف عز الدين جلاوجي | 31 – 28 |
| II- ملخص رواية الفراشات والغيلان | 33 – 31 |
| الفصل الأول: المعجم | |
| أولا: باب الألف | 54 – 36 |

| | |
|---|---|
| ثانيا: باب الحاء | 62 – 55 |
| ثالثا: باب السين | 71 – 62 |
| رابعا: باب الميم | 90 – 71 |
| الفصل الثاني: الدراسة الدلالية | |
| 1- تعريف نظرية الحقول الدلالية | 93 |
| 2- الطبيعة وأقسامها | 94 – 93 |
| 3- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة الحية | 96 – 95 |
| 4- العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل الطبيعة الحية | 97 |
| 5- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة الجامدة | 99- 97 |
| 6- العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل الطبيعة الجامدة | 99 |
| 7- إحصاء حقل ألفاظ الطبيعة المصنوعة | 102 – 99 |
| 8- العلاقات الدلالية بين ألفاظ حقل الطبيعة المصنوعة | 102 |
| 9- العلاقات الدلالية بين ألفاظ جميع الحقول | 103 |
| خاتمة | 106 – 105 |
| قائمة المصادر والمراجع | 113 – 108 |
| فهرس المحتويات | 116 – 115 |
| الملخص | 118 |

الملخص

**الملخص:**

إن دراسة ألفاظ الطبيعة تعد من الجوانب المهمة في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة، وقد تنوعت الطبيعة عند جلاوجي على حسب احتياجه لها أثناء سرده لأحداث الرواية، تصل إلى حد إعطاء الطبيعة دور الشخصية المحركة والمكثفة للأحداث، وإن تسليط الضوء على ألفاظ الطبيعة الواردة في الرواية الجزائرية "الفراشات والغيلان" لعز الدين جلاوجي يبرز أهمية المعجم والدلالة في بيان معاني الألفاظ وإبراز الجانب الثقافي والديني منها. كما أن تقسيم وتصنيف الطبيعة إلى ثلاثة حقول دلالية: حقل الطبيعة الحية، حقل الطبيعة الجامدة، حقل الطبيعة المصنوعة، يثري الرصيد المعرفي لدى الباحث من خلال التعرف على كيفية إلحاق كل لفظة بحقلها المناسب، ثم الكشف عن العلاقات الدلالية التي تندرج تحت الحقل الواحد من ترادف واشتمال وتضاد، وغيرها من العلاقات، ثم جميع الحقول مع بعضها البعض.

***Summary:***

*The study of the words of nature is one of the important aspects of contemporary Arabic linguistic studies, and nature varied according to Djellaoudji according to his need for it during his narration of the events of the novel, reaching the point of giving nature the role of the driving and intensifying character of the events, and shedding light on the words of nature contained in the Algerian novel. Butterflies and Ghouls" by Azzedine Djellaoudji highlights the importance of the dictionary and semantics in clarifying the meanings of words and highlighting the cultural and religious aspect of them. Also, dividing and classifying nature into three semantic fields: the field of living nature, the field of inanimate nature, and the field of manufactured nature, enriches the researcher's wealth of knowledge by identifying how to attach each word to its appropriate field, and then revealing the semantic relationships that fall under one field of synonymy. Inclusion, opposition, and other relationships, then all fields with each other.*